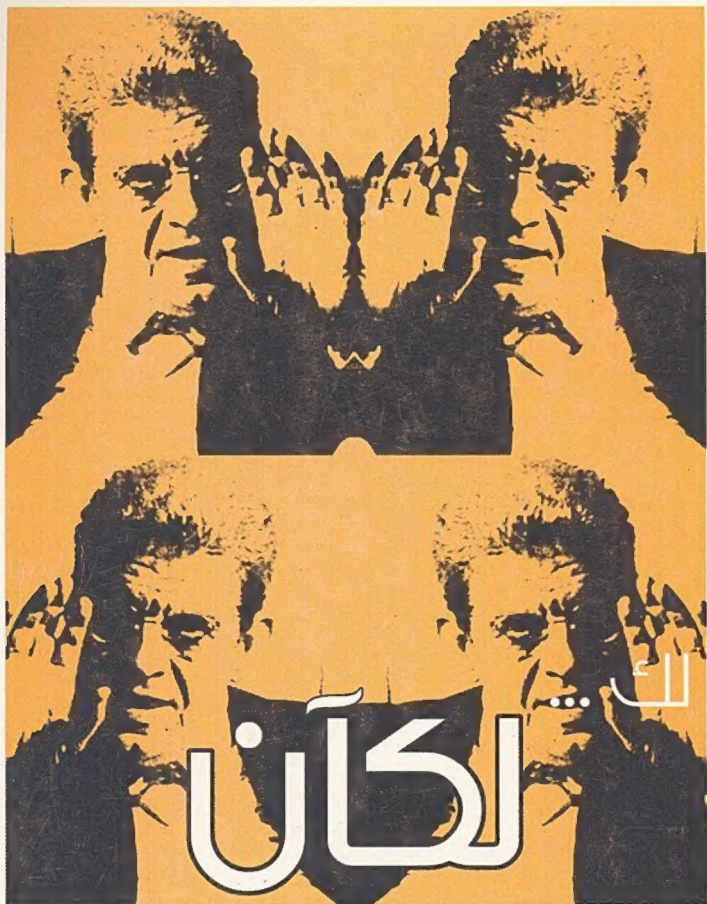


أقدم لك



< تأليف >

داریان لیدر
و جودی جروفز

< ترجمة >

إمام عبد الفتاح إمام

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ..

لـ كان ...

تأليف

داريان ليدر

و

جودي جروفرز

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٢

تصميم وتنفيذ: أمال صفوت الألفى
مطابع المجلس الأعلى للكتاب

المشروع القومي للترجمة

إشراف: جابر عصفور

العدد: ٤٦

لكان

داريان ليدر

وجودي جروفز

إمام عبد الفتاح إمام

الطبعة الأولى ٢٠٠٣

هذه ترجمة لكتاب:

Lacan

Darian Leader
and Judy Groves
Icom Books

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة
شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel: 7352396 Fax: 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب، الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

«مقدمة»

بقلم المترجم

أقدم لك .. هذا الكتاب !

هذا هو الكتاب الخامس والعشرون من سلسلة «أقدم لك ..»، وهو يتناول المفكر

الفرنسى، واغخلل النفسى الشهير. چاك لكان (١٩٠١ - ١٩٨١) الذى طور نظرية فرويد، وأعاد تشكيلها على أسس من البنيوية اللغوية التى ابتدعها المفكر السويسرى فرديناند دو سوسير (١٨٥٧ - ١٩١٣) الذى كان له تأثير كبير فى الفلسفة البنيوية الفرنسية؛ فلم يعد اللاشعور عند لكان مجموعة من الدوافع والغرائز البيولوجية، بل بالأحرى نسقاً من الدلالات اللغوية. ويمكن أن يقال عن «لكان» إنه فرويدى، بمعنى أنه أحل نسقاً من الوظائف الرمزية محل الذات الديكارتية؛ فالأنا - على العكس من المعايير المعروفة - هى الإسقاط المتخيل؛ فهى لا تقترب من الأنا الواقعية التى هى عند «لكان» بعيدة المنال، ولا يمكن التعبير عنها فى حدود اللغة.

ولقد طور لكان، تبعاً لموقفه النظرى، شكلاً جديداً من ممارسة التحليل النفسى وتطبيقه، محاولاً أن يتفادى عملية التحول Transference^(١) الذى بواسطته يتحد موضوع التحليل مع الأنا الناضجة للمحلل النفسى.

كتابات «لكان» باللغة الصعوبة، وهى تعرض علينا شبكة من الإشارات والمفارقات، واللعب بالكلمات التى يجدها البعض غنية ومثيرة، فى حين يراها البعض الآخر فى أعلى درجات الغموض. ولقد كانت كتابات «لكان» المبكرة من

(١) «التحول» فى ممارسة التحليل النفسى هى أن يصبح المريض هو العلاج، والمعالج هو المريض، كما هى الحال. مثلاً. عندما يقع المحلل النفسى فى حب مريضته؛ فيصبح هو نفسه مريضاً (بحبها). وتصبح هى علاجه.

١٩٣٦ إلى عام ١٩٥٠ مركزة على ما أسماه فيما بعد «تسجيل التخيل». وتشير مرحلة المرحا إلى الفرحة التي يعبر عنها الطفل الذي يدرك صورته في المرآة في الفترة من ستة أشهر إلى ١٨ شهراً. وكان قد قُبلت عضويته في جمعية التحليل النفسي في باريس، وقُدِّم في المؤتمر الدولي للتحليل النفسي الذي عُقد في مارينباد عام ١٩٣٦ مساهمة مهمة حول «مرحلة المرآة نظرية لحظة بنوية وتكوينية في إنشاء الواقع، وعلاقتها بتجربة التحليل النفسي ومذهبه...».

ويذهب «لكان» في هذا البحث إلى أن التمايز النفسي بوصفه سلسلة من التقمصات متتالية يبدأ مبكراً جداً في عمر الطفل (بين ١٦ و ١٨ شهراً كما قلنا). وفي هذه السن يستبق الطفل خيالياً إدراك وحدته الجسمية مع التوحد مع الأشخاص المحيطين به في بيئته؛ فأمام المرآة يدرك الطفل شكلاً مشابهاً لشكل الآخر. وهكذا يتكون أول مشروع للأنا، ويعود «لكان» إلى الفكرة نفسها، ويوسعها في بحث بعنوان «مرحلة المرآة كمكون لوظيفة الأنا، على نحو ما يتكشف لنا في تجربة التحليل النفسي»، وهو بحث نشر في «مجلة التحليل النفسي الفرنسية» عام ١٩٤٩، ثم ظهر في مجموعة «كتابات لكان» عام ١٩٦٦.

ويعتبر لكان نفسه بنوياً؛ أي أنه يبحث عن تنظيم الوقائع، وعلاقاتها، والمنطق الداخلي لنظامها، ولقد تأثر في ذلك بأبحاث علماء اللغة؛ فذهب إلى أن اللاشعور يتركب مثل اللغة، مما يسمح باستعمال اللسانيات من أجل تحليل اللاشعور. والواقع أن قضية لكان الأساسية هي قضية اللاشعور المبني مثل اللغة، وهي قضية وضعها ضمن اكتشافات فرويد القائلة بأن التكشيف والإزاحة (وغمادجها من الاستعارة والجاز) هي الميكانيزمات الأولية للشعور.

وينجم عن ذلك أن كفاءة المحلل النفسي في التأثير توضع بطريقة خالصة في مستوى الكلام. وفضلاً عن ذلك فإن تكوينات اللاشعور (مثل : زلات اللسان، والسهو غير المقصود، وأحلام اليقظة... إلخ) يفهمها لكان على أنها فشل في التواصل بين الناس، كما أنه فهم الأعراض العصابية بهذا المعنى على أنها رسالة محوَّلة استبعدت من دائرة الخطاب، ولا يمكن أن تصل إلا في صورة مقنعة.

لقد كان «لكان» شخصية مثيرة للجدل؛ فقد كان يرى، مثلاً، أن التحليل النفسي مستقل تماماً عن البيولوجيا، وأنه لا يتخذ معناه الحقيقي إلا باستبعاد كل إشارة بيولوجية. ومن أجل هذا كان يرى أنه ليس ثمة ما يدعو لاشتراط الحصول على دبلوم في الطب من أجل القيام بالتحليل النفسي، وبالغ في هذا الاتجاه إلى درجة أنه قال إن تكوين اغلّال النفسي ينبغي أن يتم بالأحرى بواسطة العلوم المجردة التي تبحث في التبادل بين الناس أعنى علم اللغة وعلم المنطق! ومن هنا هاجمه خصومه بدعوى أنه جرّ التحليل النفسي إلى الأدب واللغة والمنطق، وأبعده عن الطب والبيولوجيا، وأنه لم يهتم بالناحية العلاجية في التحليل النفسي. وواضح أن هذا المعنى في التحليل النفسي يتعارض تماماً مع اتجاه فرويد.

ولعل هذا هو السبب في تأخر الاعتراف بمكانته، فضلاً عن غموض أفكاره وتعقّدها، غير أن «جاك لكان» يحتل الآن مكانة مرموقة كمنظر للتحليل النفسي إلى جانب «فرويد».

ولقد كتب هذا الكتاب الحالي في سلسلة «أقدم لك...» واحد من أتباع لكان «هو داريان ليدر»- الذي يعمل محلاً نفسياً في «لندن»، و«ليدز»، كما أنه حاضر في موضوع التحليل النفسي في أكثر من جامعة، في برنامج الدراسات العليا (قسم الماجستير) في جامعة برونل بلندن، و«متروبوليتان» في ليدز. وله مؤلفات خاصة في هذا الميدان. وهو يقود القارئ- في هذا الكتاب- ببراءة منذ دراسات «لكان» الأولى في البارانونيا (جنون العظمة) حتى أفكاره التحليلية التالية- وإضافته للسانيات البنيوية إلى مذهب فرويد، وأفكاره الجديدة عن الطفل (مرحلة المرأة) وبناء الهوية، وديناميات النفس.

وهو يوضح أنه على الرغم من أن «لكان» كان مؤثراً رئيسياً في مرحلة ما بعد الحداثة في مجال: الأدب، والفن، والفلسفة، والحركة النسائية، وفلاسفة ما بعد البنيوية: فوكو (١٩٢٦ - ١٩٨٤)، و«دريدا» (١٩٣٠ -)، و«ديلوز De Leuze» (١٩٢٥ - ١٩٩٥)- رغم ذلك كله، فإن نظرياته لم تسر- ببساطة- في مجال الثقافة العقلية وحدها، وإنما كانت تضرب بجذورها في الممارسات السريرية.

أما الفتانة «جودى جروفز» فهي التى قامت بإعداد الرسوم والصور التوضيحية، كما قامت بإعداد الرسوم والصور لعدد كبير من الكتب فى هذه السلسلة، وقد صدر بعضها بالفعل مثل كتب: الفلسفة، وأفلاطون، وفتجنشتين... وعدد آخر سوف يصدر تباعاً منها: ليثى شترأوس، وتشومسكى... إلخ.

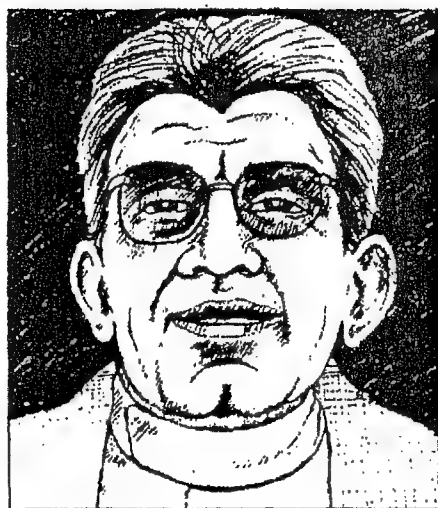
وبعد

فإننا نلرجو أن نكون، بترجمتنا لهذا الكتاب، قد أضفنا جديداً إلى المكتبة الفلسفية والنفسية العربية، وأسهمنا بذلك فى المشروع الرائد: المشروع القومى للترجمة، الذى يقوم على نشره المجلس الأعلى للثقافة.

والله نسال أن يهديننا جميعاً سواء السبيل،،،

المشرف على سلسلة «أقدم لك...»

إمام عبد الفتاح إمام



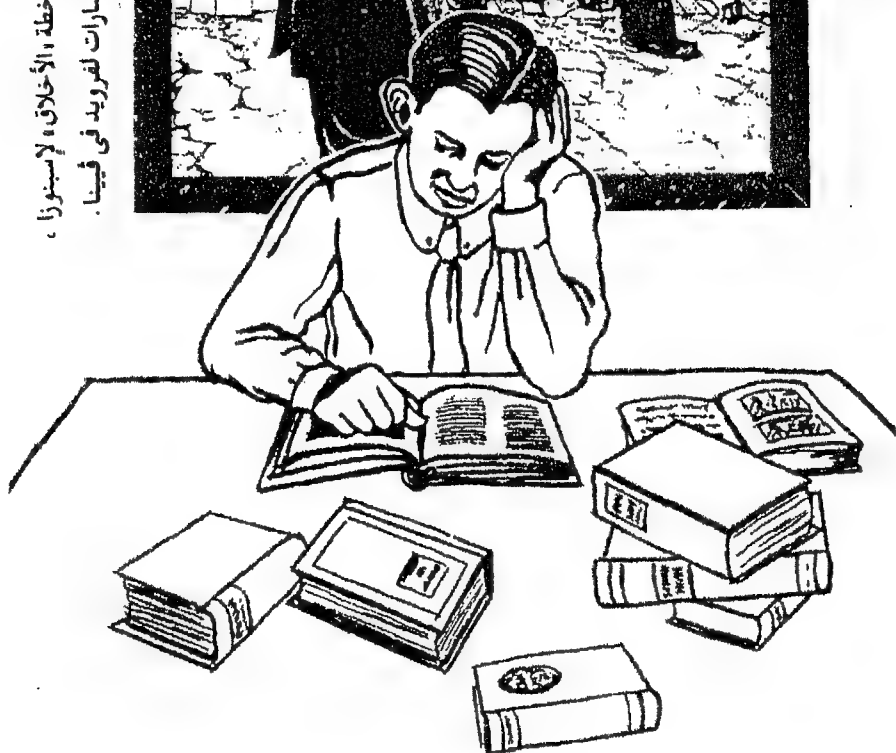
احذر الصورة

وُلد چاك مارى إمىل لكان فى ١٣ أبريل عام ١٩٠١ ، وكان الطفل الأول لشارل مارى ألفرد لكان وإمىلى فىليبين مارى بودرى. وكان ألفرد لكان يعمل مندوب مبيعات لمؤسسة تجارية ريفية كبيرة. وعاشت الأسرة فى ظروف معيشية مريحة فى بوليفاردى بو مارشييه ، قبل أن تنتقل إلى منطقة مونبارناس ، ويلتحق چاك بمدرسة كاثوليكية محترمة هى كلية ستانيسلاس .



كان تلميذاً متفوقاً ، مبرزاً في الدراسات الدينية واللاتينية ، بدأ شغوفاً بالفلسفة وهو في العشرينيات من عمره ؛ فقد زين حجرة نومه بخطة عن بنية كتاب «الأخلاق» لإسبنوزا ، وهو نص ظل عزيزاً على نفسه باستمرار ، واقتبس منه في بداية بحثه للدكتوراه في الطب .

في الوقت الذي كان فيه لكان مشغولاً ببناء خطة «الأخلاق» لإسبنوزا ، كان هذا الرسم معلقاً على جدار غرفة الاستشارات لفرويد في فيينا .



«الحركة السيربالية»

شرع لكان في دراسة الطب في عام ١٩٢٠ ، وتخصص في طب الأمراض العقلية في عام ١٩٢٦ ، وكان في هذه الفترة نشطاً ، مشغولاً بعالم باريس الذي يعج بالكتاب ، والفنانين ، والمثقفين ، الذين ألقوا ما يسمى بالحركة السيربالية. وكثيراً ما كان يتردد على مكتبة «أندرين مونيه» على الضفة اليسرى مع شخصيات مثل : «أندريه جيد» ، و«بول كلودل» ، والتقى وهو في السابعة عشرة من عمره بجيمس جويس.



أصبح في أوائل الثلاثينيات صديقاً لأندرية «بريتون»، و«سلفادور دالي»،
وكان على وشك أن يصبح طبيباً خاصاً «ليكاسو»، ومساهماً في المنشورات
السيرالية المتعددة.



«بدايات الطب العقلي»

قضى فترة الامتياز في مستشفى القديسة آن (حنة) ابتداء من عام ١٩٢٦ . وفي عيادة خاصة بالأمراض العقلية في إدارة الشرطة عام ١٩٢٨ أعطت لكان اهتماماً خاصاً بدراسة جنون العظمة Paranoia جعلته يقول بعد ذلك ...



انفرد لكان بمفهومه عن «الآلية العقلية» . ولقد أدى ذلك إلى ظهور مجموعة كبيرة من ظواهر الجنون ، المتفاوتة ظاهرياً ، صُنفت تحت موضوع رئيسي عام هو «أشياء مفروضة من الخارج» .. «صدى الأفكار ، أو تعليق على أفعال شخص ما مثلاً .

(*) طب الأمراض العقلية Psychiatry : فرع من الطب يتناول جميع الاضطرابات العقلية والصحة العقلية ، وهو يستند من جهة إلى علم النفس المرضى ، ومن جهة أخرى إلى الطب العام (الترجم) .

هذيان العظمة Paranoia

في عام ١٩٣٢ أكمل «لكان» رسالته للدكتوراه عن «البارانويا أو هذيان العظمة» - بعنوان «ذهان العظمة وعلاقته بالشخصية»، وهي دراسة كان لها تأثير كبير على كثير من السرياليين.

لقد أشرت إلى دراسة
لكان في المسألة الأولى في النظرة
السريالية مينتور عام
١٩٣٣ (سلفادور دالي)



المينتور (١)

وكثيراً ما أسهمت
في فكرة المينتور.

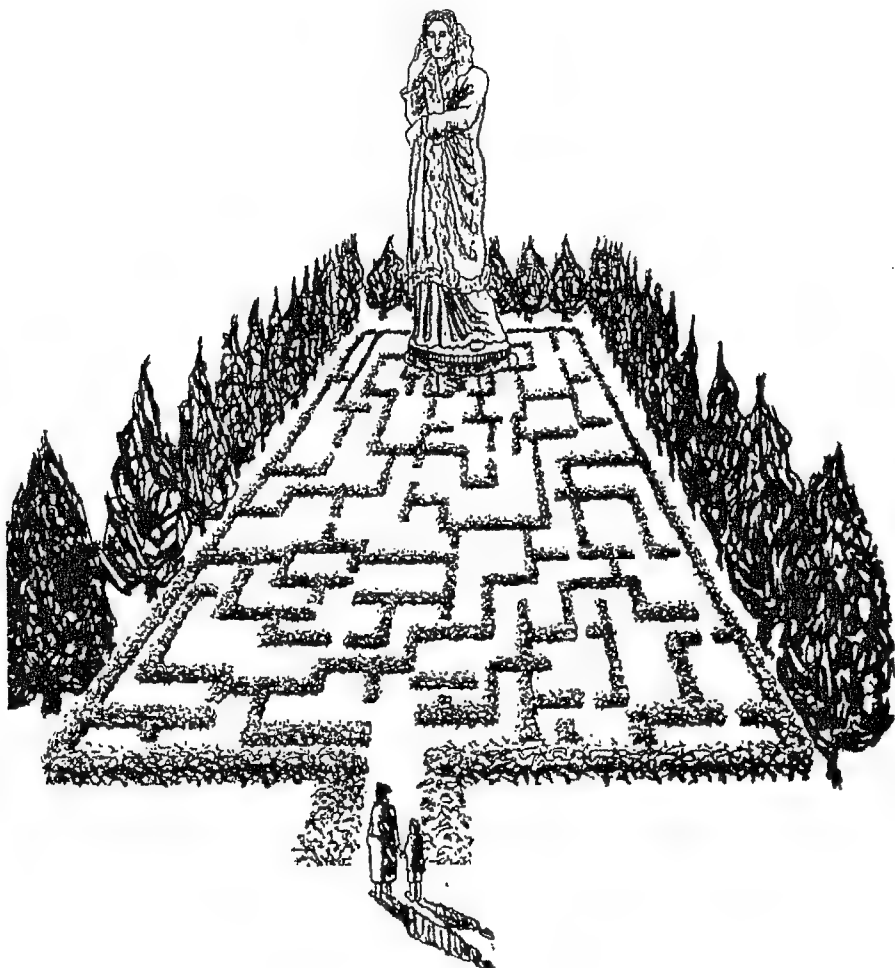
لقد دافعت عن شعر
المريضة إيميه الذي وصفه
لكان في رسالته عام
١٩٣٢ (بول الوار)



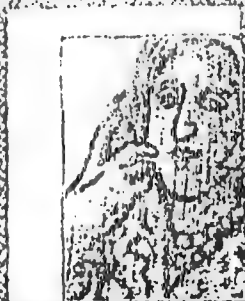
(١) Minotour «ثور سينوس»: وحش مصنف آدمي ونصفه ثور في الأساطير اليونانية، أنجبته باسيفاي زوجة الملك سينوس عندما ضاجعت الثور الأبيض. بعد أن صنع لها الفنان الماهر ديدالوس النموذج الخنسي للبقرة اختبأت باسيفاي بداخله. واجمع كتابنا «معجم ديانات وأساطير العالم» المجلد الثاني ص ٤٢٣ مكتبة مدبولي عام ١٩٩٦ (المترجم).

«قضية إيميه»

وتحتوى رسالة لكان على تحليل تفصيلى لامرأة تدعى إيميه على اسم بطللة إحدى قصصها غير المنشورة ، حاولت أن تطعن ممثلة باريسية شهيرة هى «هيجوت دفلوس» ، وتناقلت الصحافة القضية فى ذلك الوقت بشكل واسع . وحاول لكان أن يجمع بالتدريج أجزاء المنطق الكامن وراء فعلها اللامعقول فى ظاهره . وقدمت رسالته مفهومًا جديدًا إلى وسط طب الأمراض العقلية هو «بارانويا العقاب الذاتى» ؛ فذهب لكان إلى أن إيميه فى ضربها للممثلة كانت فى الواقع تطعن نفسها ؛ «دفدفلوس» تمثل امرأة لها حرية ومركز اجتماعى ، وهو نفس النوع بالضبط الذى كانت إيميه تتطلع أن تكونه .



في الفكر الذي لا يتركها كتاب
 في تلك اللحظة التي رأت فيها
 صدر الصبي لها ولابنها الصغير
 وهكذا كانت الصورة التالية في
 الموضع الذي تذكره وتطلع إلى
 الروحاني وكان لكان هيئتها
 بصفة خاصة بهذه العلاقة المركبة
 بين الصور والكار البهوية الموجودة
 في طيات العنقصة وفي الخطوات
 التي تلت ذلك إلقاء القبض عليها
 وحسبها وحلت العقاب الذي هو
 الصدر الحقيقي للعمل نفسه
 والفت على مستوى معين أنها
 كانت هي المسماة بوضع العقاب



الجريدة الصغيرة مصورة

٣ مايو سنة ١٩٣١
عدد ٢١٠٦

118 Boulevard de la Chapelle
Paris



جنون

« L'œuvre des peintres, c'est la lutte pour une démesure »

ويكشف تحليل لكان للقضية عن كثير من السمات التي ستصبح فيما بعد مركزية في عمله مثل: «الترجسية»، و«الصورة»، و«المثل الأعلى». وأن الشخصية يمكن أن تمتد إلى ما وراء حدود الجسم وتتألف داخل مركب شبكة اجتماعية، وتمثل المثلثة جزءاً من إيميه نفسها مشيرة إلى الكيفية التي يمكن لهوية الوجود البشري أن تشتمل على عناصر خارج الحدود البيولوجية للجسد، وبمعنى ما فقد كانت هوية «إيميه» خارج حدود ذاتها بالمعنى الحرفي للكلمة.

فرويد

«تحليل»

في نفس الوقت - تقريبا - الذي أتم فيه لكان
وسالته، بدأ التحليل مع رودلف لوفنشتين^(١) الذي
استمر حتى عام ١٩٣٨ أما لوفنشتين فقد تم تحليله
بواسطة أحد طلبة «فرويد»، واسمه هانز زاكس.

هاجرت بعد ذلك إلى الولايات
المتحدة الأمريكية؛ حيث أصبحت
شهيراً بسبب ما قمت به من إعداد
لبرنامج الأنا السيكلوجي

زاكس

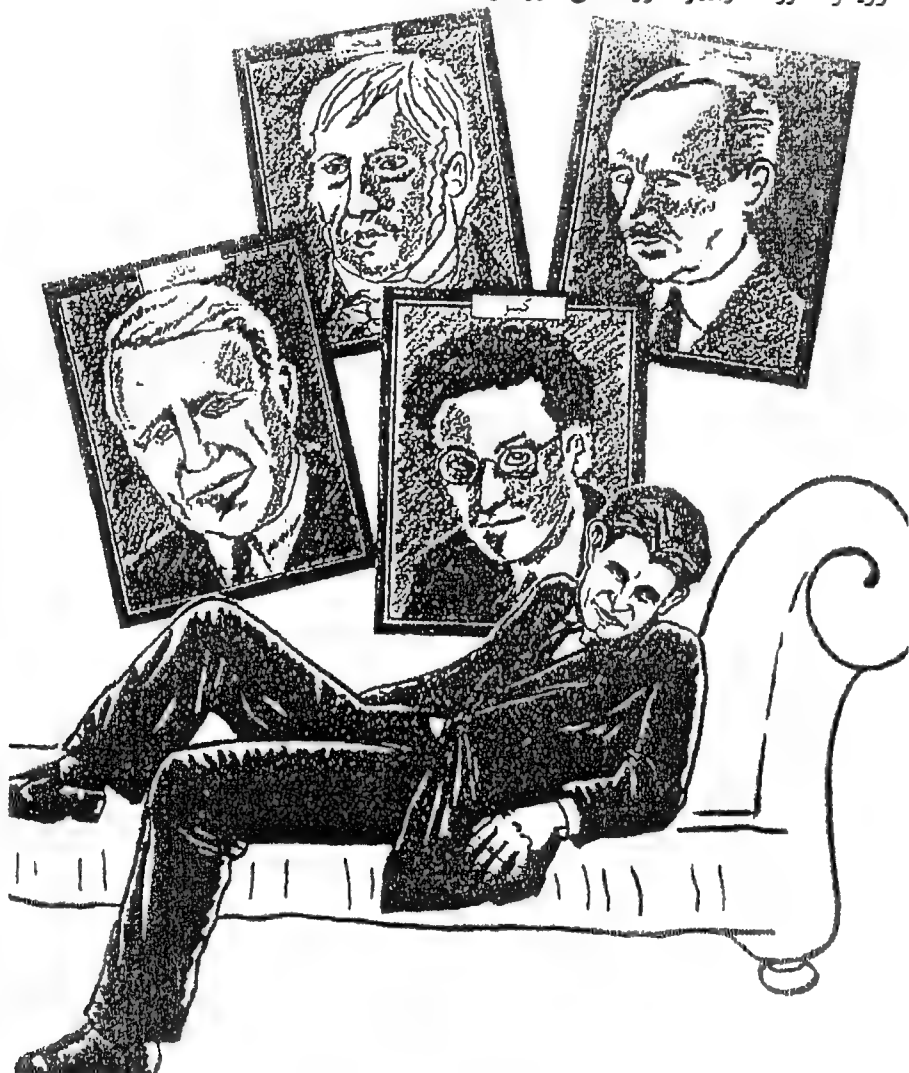
لوفنشتين



(١) كان لكان تلميذ رودلف لوفنشتين، وأجرى معه تحليلاً نفسياً تعليمياً، مما أدى إلى قبول عضويته في جمعية التحليل النفسي في باريس (المترجم).

دراسات في الفلسفة

وبدلاً من أن يحرص لكان نفسه في طب الأمراض العقلية والتحليل النفسي، راح يقرأ بشكل واسع، وباهتمام خاص، في مؤلفات كارل يسمبرز، وهيغل، ومارتن هيدجر، كما واطلب على حضور الحلقات الدراسية التي كان يعقدها الكسندر كوجيف عن هيغل. مع كثير من المفكرين الذين تركوا بصماتهم على الحياة العقلية الفرنسية من أمثال: جورج باتاي، وريموند آرون، وببير. كلورفسكي، وريموند كينو.



«الزواج»

وفي عام ١٩٣٤ تزوج لكان من ماري - لوز بلوندا شقيقة صديقه الجراح
«سلفان بلوندا» ، وأنجب هذا الزواج ثلاثة أطفال هم : كارولين عام ١٩٣٤ ،
وتيبو عام ١٩٣٩ ، وسبيل عام ١٩٤٠ .



«مؤتمر مارينباد»

وفى المؤتمر السنوى لجمعية التحليل النفسى عام ١٩٣٦ الذى عُقد فى مارينباد ، قدم لكان أول مساهمة مهمة عندما طرح بحثاً بعنوان : «مرحلة المرأة» .



نظرية مرحلة المرأة..

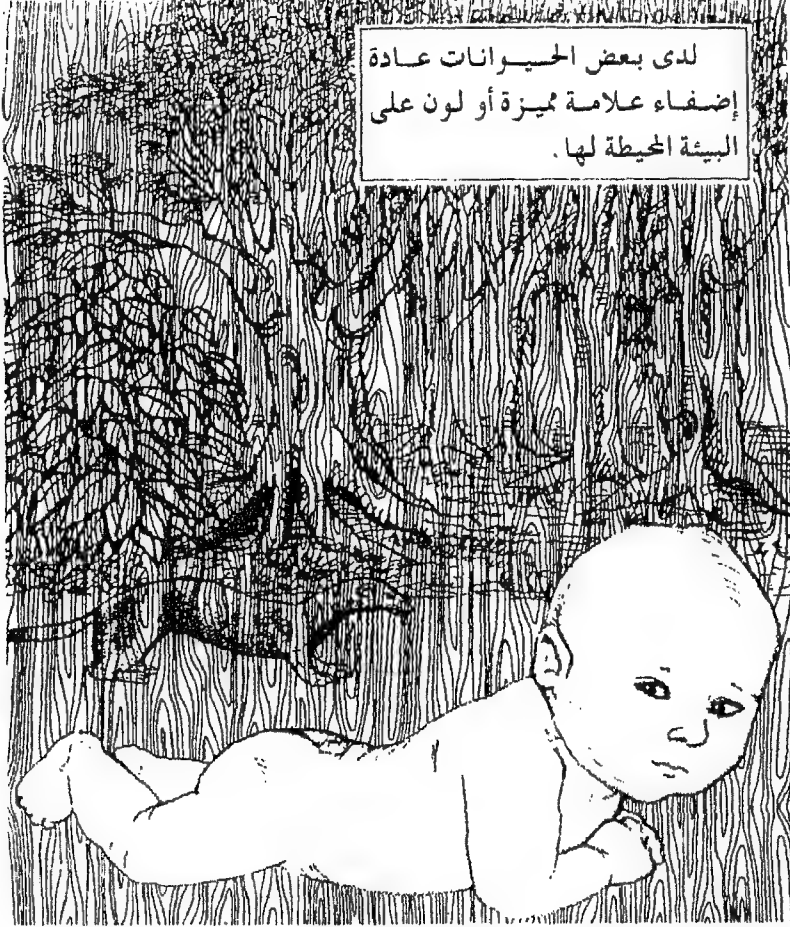
يولد البشر بطريقة مبتسرة سابقين لأنفسهم ، وإذا ما تركوا لأنفسهم لماتوا على الأرجح ؛ فهم دائماً يولدون مبكرين أكثر مما ينبغي ؛ فليس في استطاعتهم الكلام أو المشي في لحظة الميلاد ، وليس لديهم سوى سيطرة جزئية تماماً على وظائفهم الحركية ، وعلى المستوى البيولوجي يصعب أن يكونوا مكتملين .



فكيف يصل الطفل إلى السيطرة على بدنه ؟ كيف يستجيب لمرحلة «الانسار» ؟

«المحاكاة الساخرة للغير»

كانت إجابة لكان هي نظريته عن مرحلة المرأة، وهو يلفت نظرنا في نصوص تالية إلى حب الاستطلاع الاجتماعي، المعروف باسم «المحاكاة الساخرة للغير» أو التمثيل بالإيماء.



ومن هنا فإن الحشرة القلمية Stick insect^(١) تختار أن تظهر شبيهة بالعصا. والتفسير الواضح لهذه الظاهرة هو أنها تحمي الحيوان من الوحوش المفترسة، لكن ما وجده كثير من الباحثين هو أن تلك الحيوانات التي تدعى صورة أو تتنكر أو تتخفى من المحتمل جداً أن تُوكل مثلها مثل الحيوانات التي لم تفعل ذلك.

(١) حشرة مستطيلة الجسم أسطوانية بأرجل طويلة تشبه شعب الأغصان (المترجم).

أمرت حكومة الولايات المتحدة بعمل بحث في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين يتضمن مهمة فظيعة هي فحص معدة حوالي ٦٠,٠٠٠ من طيور أمريكا الشمالية ومدار السرطان، للتأكد من عدد الحشرات التي ابتلعها هذه الطيور . ولم تكن الحشرات التي تنكرت وأخفت نفسها أقل عدداً من الحشرات التي كانت أكثر أمانة.

وهكذا ، إذا لم تستطع البيولوجيا التطورية أن تعطينا إجابة عن سؤال المحاكاة الساخرة ، مع فكرة الحماية من الحيوانات المفترسة ، فكيف يمكن تفسيرها ؟



روجر كايوى مفكر فرنسي سحره موضوع الأقنعة ، والألعاب وعلاقة البشر بملكية الحيوان ، ذهب إلى أن هناك نوعاً من القانون الطبيعي ، حيث تصبح الكائنات الحية أسيرة في بيئتها ، وهكذا تتلون ، مثلاً ، بلون المكان الذى توجد فيه .

أسير فى صورة

لقد طور لكان رسالته فى بحثه عن «مرحلة المرأة»، وضم إليها ملاحظات من علم نفس الطفل ، والنظرية الاجتماعية ، وذهب إلى شكل مماثل من أشكال الأسر المتخيل للكائن الحى فى الصورة الخارجية .

يتعرف الطفل على الصورة خارج ذاته .
ولكن صورة مرآة حقيقية أو صورة طفل آخر .

الاكتمال الظاهرى
لهذه الصورة يعطينى
سيطرة جديدة على
الجسد .

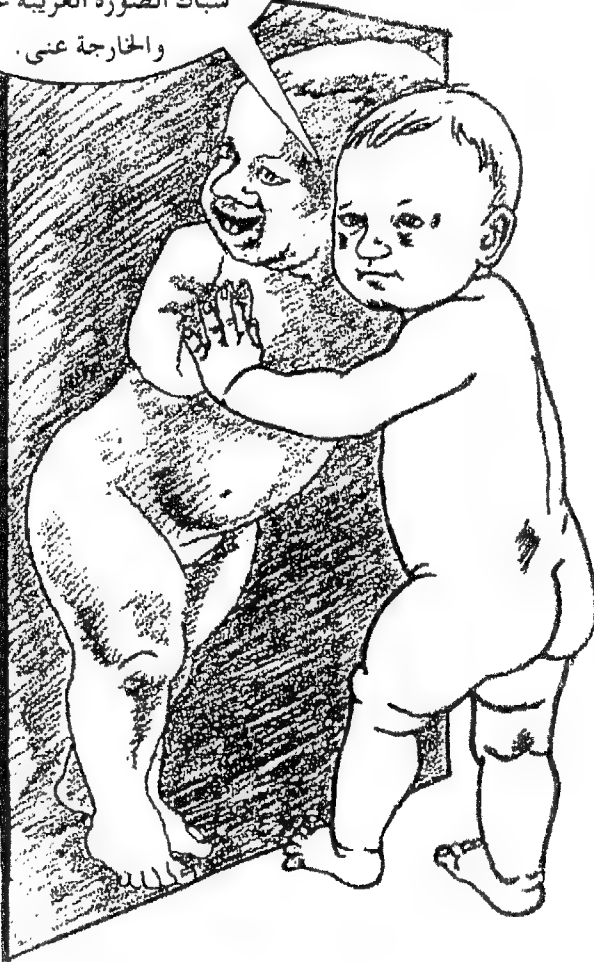


فى مقال الموسوعة الفرنسية عام ١٩٣٨ ، استخدمت هذه الفكرة لتعطينا تفسيراً لامعاً لتأرجح سلوك الطفل الذى لا يمكن تفسيره من موقف طفغانى أو موقف جذاب إلى الضد . وبدلاً من أن يربط ذلك بصراع بين فردين : الطفل والمُشاهد فى هذا المثال ، فإن لكان يذهب إلى أن ذلك مستخلص من صراع داخلى عند كل منهما ناتج من «التوحد مع الطرف الآخر» ، وهذا مبدأ منظم للتطور بدلاً من لحظة فردية فى الطفولة ؛ فلو أننى توحدت مع صورة خارج ذاتى ، فإننى أستطيع أن أقوم بأشياء لم أستطع القيام بها من قبل .

«المتخيل»

سيطرة المرء على وظائفه الحركية ،
ودخوله في العالم البشرى ، عالم المكان
والحركة ، هي بهذا الشكل على حساب
اغتراب أساسى . ويسمى لكان الانتظام
الذى يحدث فيه هذا التوحد «بالتخيل» ،
مشدداً على أهمية الخيال البصرى ، وعلاقة
المرأة التى تكمن خلف أسرار الطفل فى
الصورة... .

لكن ذلك كله له ثمن .
لو أننى كنت فى مكان طفل آخر
عندما يضرب ، فسوف أبكى . ولو أنه
أراد شيئاً ما ، فسوف أريده أنا أيضاً ؛
لأننى أقف فى مكانه ؛ فقد وقعت فى
شباك الصورة الغريبة عنى .
والخارجة عنى .



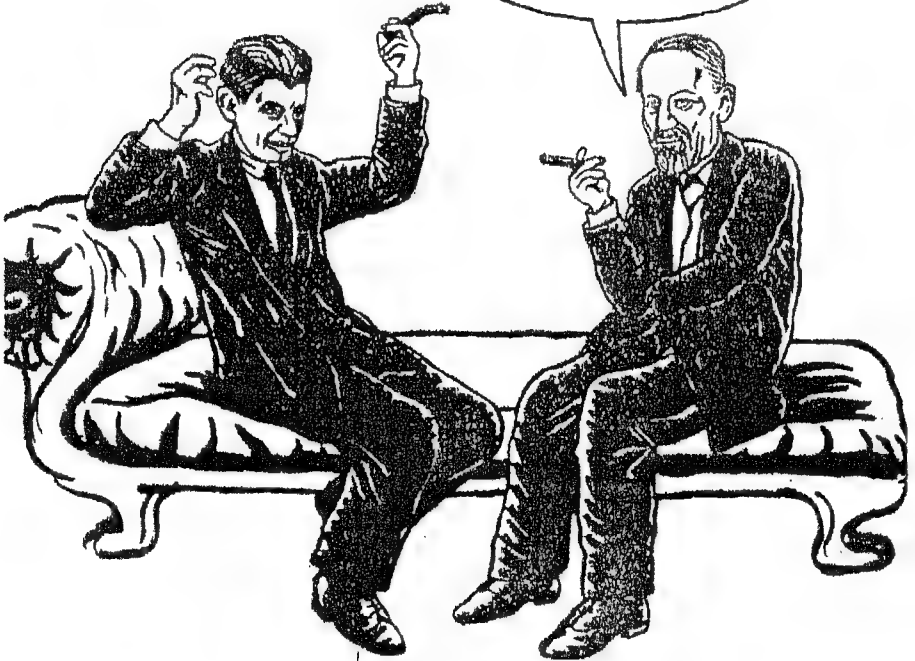
«الأنأ والاغتراب»

يبيّن لنا لكان كيف أن هذا الاغتراب فى الصورة يتطابق مع الأنأ ؛ إذ تتأسس الأنأ عن طريق تقمص مغترب يقوم على غياب مبدئى للاكتمال فى الجسد والجهاز العصبى .

أطروحتى تقدم لنا جوابا عن
سؤال فرويد فى بحثه الشهير عام
١٩١٤ عن النرجسية .

إذا كانت الأنأ هى مستقر النرجسية ، وإذا
كانت النرجسية لا توجد منذ بداية الحياة ؛ فما
الذى لابد أن يحدث لكى تنبثق النرجسية ؟

لابد أن تقع بعض الأفعال
النفسية الجديدة ، لكى تتأسس
الأنأ ، لكنى لن أقول ما هى .



لقد وجد لكان الجواب فى «مرحلة المرأة» .

«الهلوسة السلبية..»

إذا ما بدت الأنا كلا مكتملاً ، فإنه لا يوجد وراءها سوى شذرات حالة غير متناسقة للجسد .

وبذلك تكون الأنا على الدوام
فأعلاً غير أصيل يعمل على إخفاء
الاضطرابات الناتجة عن غياب
الوحدة .



هذا التصور للأنا يأخذ ببعض الأفكار المبكرة لفرويد .

لقد انخدع فرويد بالظاهرة التي تسمى «الهلوسة السلبية»؛ إذ تُنَوِّم الذوات تنويماً مغناطيسياً، مثلاً، إنه لا يوجد أثاث بالغرفة، ثم يطلب منهم إحضار شيء ما من الركن البعيد من نفس الغرفة.



«الأنثى الزائفة»

وبعبارة أخرى ، يظهر تبرير تصرفات الشخص المنوم مغناطيسياً ، ويقوم بوظيفة التفاضل عن الوضع الصحيح للأمور . بينما يوجه الشراح الآخرون الانتباه إلى «الطابع الزائف للأنثى» ، في سياق معزول من الهلوسة السلبية ، ويراهن فرويد ولكن على أنها الخاصية الأساسية للأنثى في جميع الأوقات .

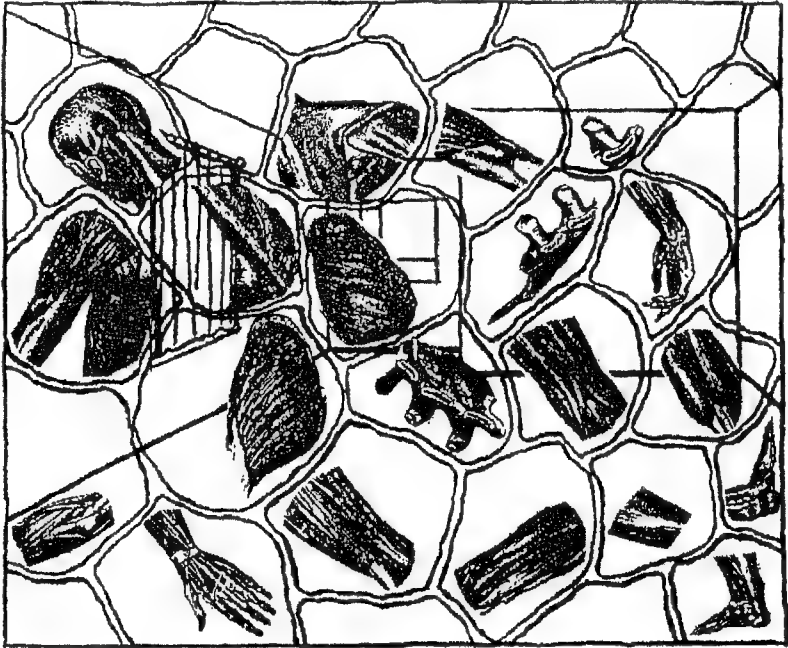
مثل الأنثى في مرحلة المرأة ، مهمتها تأكيد المظهر الزائف للتماسك والاكتمال .

ولابد أن يكون هذا التحليل في آن معاً : محل ريبة ومدمراً للمادة التي تفرغت عن مجال الأنثى .

أي نظرية للتحليل النفسي تتضمن فكرة أن المحلل يتحالف مع ذات المريض هي أساساً فكرة سيئة الطالع ، ويمكن فقط أن تؤدي إلى خداع متبادل .



فى هذا الجزء المبكر من عمل لكان تتأرجح الذات البشرية بين قطبين : الصورة التى هى اغتراب ، والجسد الحقيقى الذى هو أشلاء . وأعماله فى ثلاثينيات وأوائل أربعينيات القرن العشرين كثيراً ما حاول لكان أن يبين أن حضور هذه الصور للجسد المشردم القابع خلف مركبات التحليل النفسى الكلاسيكية .



ويمكن أن نجد وهم التجزئة تحت وهم أكثر شهرة هو وهم الخنساء .

ولقد طور أطروحته القائلة إننا فى البارانونيا يمكن أن نشاهد نوعاً من التحلل يوضح تماماً المراحل فى التكوين « الطبيعى » للصورة وللواقع بما هو كذلك .

«بناء الأنا»

الموضوعات الرئيسية في صور المرأة ، مثلاً ، وفي التواصل عن طريق التخاطر ، والملاحظة ، والاضطهاد الخارجي المؤلف في البارانويا يمكن أن يفهم على أنه بناء أساسي يعبر عن تكوين الذات أو الأنا. وإذا ما بنيت الأنا بناء على صورة خارج ذواتنا ، وإذا ما أعطيت هويتنا في اغتراب...



إننا لا ندرك هذه المعايير في علاقاتنا اليومية بالناس الآخرين ، حتى ولو كانت أعمال فنية كثيرة ، لا سيما أعمال سلفادور دالي ، تحاول الاستيلاء على هذه الفكرة .



وهكذا انتقلت إلى نظرية تقول إن المعرفة البشرية هي من حيث ماهيتها تنسم بسمة البارانونيا (هذان العظمة) .

إننا نستطيع في حالة البارانونيا أن نرى المكونات بوضوح ، والخطوات التي تعمل على إقامة علاقة بالعالم التي يستطيع الجنون أن يذكّرنا بها .

على الرغم من أن نظرية لكان عن الصورة في هذا التاريخ كثيراً ما تفسر من منظور تأثير السيريالية ؛ فإنها مدينة بالكثير لتيارات معينة في طب الأمراض العقلية الفرنسية مثل : أعمال جوزيف كاجراس وأولئك المفكرين في طب الأمراض العقلية المهتمين بمشكلات التعرف والازدواج ، والصورة ، وكثيراً ما يعود لكان لفكرة مرحلة المرأة ليعمد صياغتها أثناء تدريسه ؛ فهي لم تقف ساكنة أبداً ؛ فليست هناك نظرية واحدة عن مرحلة المرأة في مؤلفات لكان بل عدة نظريات .



«فى الحرب العالمية الثانية»

عندما احتل الألمان فرنسا ، استدعى لكان لأداء الخدمة فى الجيش الفرنسى ،
وتم تعيينه فى المستشفى العسكرى فى باريس ، وبدأت علاقة بين لكان
وسلفيا باتاى (التى كان اسمها ماكليز) التى تزوجها فيما بعد . كانت زوجة
الكاتب والمنظر «جورج باتاى» ، وقد انفصلا منذ عام ١٩٣٣ .



وهى شهيرة بأدوارها فى أفلام جان رينوار ، وربما كان أشهر هذه الأدوار بطولة فيلم «نزهة فى الريف» ، ولقد قام لكان بالكثير من الرحلات من باريس أثناء الاحتلال إلى جنوب فرنسا ليراها ، وفى عام ١٩٤١ أنجبت ابنتها «يهوديت» .

واتخذ لكان قرارا بأن لا ينشر أى شىء خلال سنوات الحرب . وبعد أن انتهت الحرب عام ١٩٤٥ زار إنجلترا لمدة خمسة أسابيع فى رحلة دراسة وصفها فى مقالته «الطب العقلى فى إنجلترا والحرب» عام ١٩٤٧ . ويقول إنه كان يكن إعجابا خاصا للإنجليز إبان الحرب ، ولقد كتب مراجعة لكتاب «ولفرد بيون» و«جون ريكمان» الذى التقى به أثناء إقامته .

لقد حاولا استخدام أفكار التحليل
النفسى فى إصلاح حالة الأشخاص
الذين لا يتكيفون مع الجيش .



لقد كان لكان مهتما ، بصفة خاصة ، بعملهما مع الجماعات الصغيرة ، بدلاً من أن نلتف حول شخصية سلطوية وتتوحد معها ، فإن هذه الجماعات تتمركز حول أنشطة .



وتشكل الجماعة دورة عمل
أو نشاط تشير إلى نوع
مختلف من إثبات الهوية.

ولقد امتدح لكان هذه الحساسية نحو مشكلات إثبات الهوية ، وزعم أن نجاح بريطانيا في الحرب لم يكن في جانب ضئيل منه نتيجة لإدخال مثل هذه الأفكار في الخدمة العسكرية .

«العودة إلى فرويد»

كان لكان - ابتداء من عام ١٩٥١ - يعقد حلقة دراسية أسبوعية يلح فيها على ما يسميه «بالعودة إلى فرويد».



«تفسير الأحلام»، مشروع عام ١٨٩٥ علم النفس المرضى في الحياة اليومية :
 «الدعاية وعلاقتها باللاشعور» تعالج كلها عمليات ذات طبيعة لغوية أساساً ، من
 الارتباطات بين الكلمات إلى بنية الأعراض نفسها.

لقد تحدث فرويد بالفعل عن «أعراض تلحق بالحديث» في فترة مبكرة من

. ١٨٩٥



«الأعراض والكلام ...»



امرأة تريد أن يكون لها طفل يقفز حاجزاً ، فإن الكلمة التي تُستخدم ، لتدل على «القفز» هي نفسها الكلمة التي تعني «يلد طفلاً» (١) . إن انجذاب رجل ما إلى النساء مع «لمعة» فوق أنفه ، يمكن تعقبها إلى تكافؤ لغوي بين كلمة يلمع في اللغة الألمانية Glanz والكلمة الإنجليزية «glance»

(١) وهي الكلمة الألمانية niederkommen (المترجم) .

عُصاب كامل يمكن أن ينتظم في كلمات والعلاقات بينها. ولقد ناقش فرويد حالة «الرجل القار» مبيناً كيف أن شبكة كثيفة من الأعراض ، والضغط ، والأفعال ، تعتمد على حلقات الوصل بين كلمات (مقامر) و«يتزوج» و«دفعات». وتصبح الكلمات هي نفسها مادة الأعراض نسيج الحياة وتعذيب الموجودات البشرية.



«الدالة والمدلول»

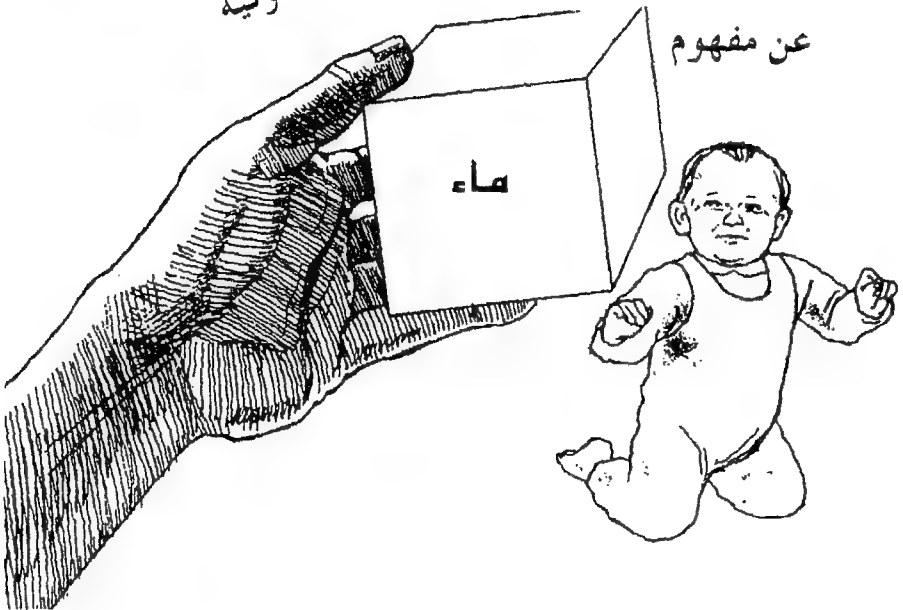
كانت التفرقة بين الدلالة والمدلول حاسمة في برنامج لكان في العودة إلى فرويد ، وتبعاً لتعريف شهير فإن الكلمة الدالة هي صورة صوتية . والمدلول عبارة عن مفهوم ، أو تصور . وللدلالة ضرب من الأسقية ، ونحن نستخدم المدلولات حتى نقرب من الدلالة ، أو ببساطة أكثر لنقول ماذا تعني ، والانتقال من الكلمة إلى المعنى يبدو كافياً ؛ فقد نسأل عن موضوع ما ، ويفهم المستمع معنى ما نقول ويستجيب ؛ فاللغة بهذا الشكل تدور حول التواصل بين بعضنا بعضاً ؛ فنحن نستخدم الكلمات لننقل المعاني والمقاصد .



الكلمة الدالة هي صورة صوتية

المدلول عبارة

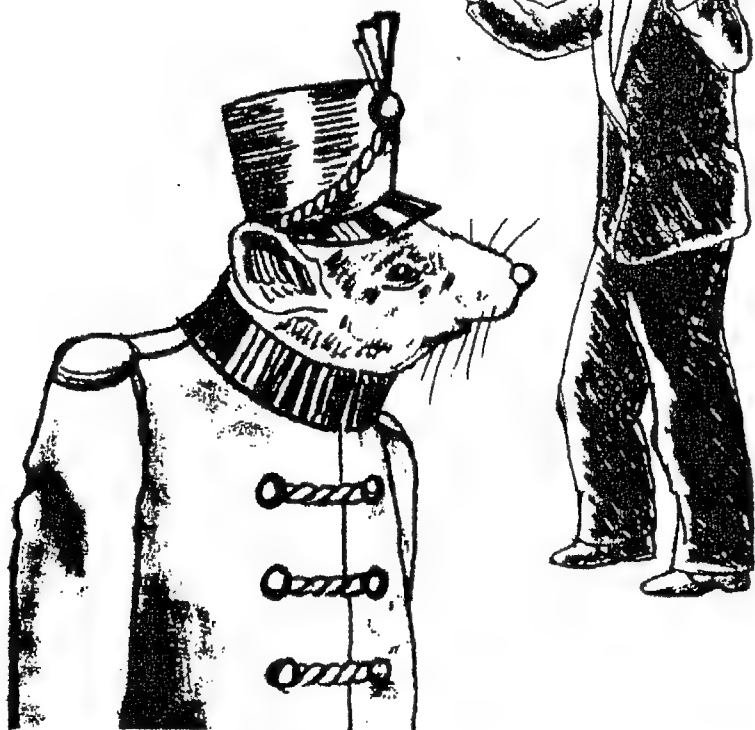
عن مفهوم



غير أن لكان يرى الأمور على نحو مختلف ؛ فبدلاً من أن يفترض الشفافية بين الدال والمدلول ، اقتراب سهل من الكلمة إلى المعنى ، يدعى أن هناك حاجزاً حقيقياً ومقاومة.

إن الكلمة لا تكشف عن معناها بهذه البساطة ، لكنها تؤدي ، بالأحرى ، إلى كلمات أخرى في سلسلة لغوية ، تماماً مثلما يؤدي معنى معين إلى معانٍ أخرى.

يتزوج



ولا تشير دفعات «الرجل الفأر» إلى معنى «الدفعات»، وإنما إلى عناصر لغوية أخرى بين الزواج والمقامرة ، رغم أنه قد لا يدرك هذه الروابط على الإطلاق ؛ إذ تنتظم مجموعة المعاني بواسطة الربط بين الكلمات ؛ فهناك - إذن - أولوية لمدلول المادة ، العنصر اللغوي في الحياة النفسية.

هناك كثرة من لوحات الألعاب المعاصرة
التي يحتفظ فيها اللاعبون بالارتباط التالي
للكلمة أو المفهوم، تبين ذلك بوضوح.
الكلمات تولد المعاني التي تجاوز فهم أولئك
الذين يستخدمونها؛ فهناك فرق بين ما تعنى
أن تقول وبين ما تقوله كلماتك، وهذا هو
السبب في أن الحياة اليومية تتضمن سلسلة
من سوء الفهم والاعتذارت.



عندما لمستُ رأس إليزابيث وهي في الثابوت ، ماذا كانت الرسالة؟ أكان يعنى ذلك أنها تشير إلى جيمس على أنه خليفته ، أم أنه كان يعنى ببساطة أن لها رأساً ساخطاً؟

ماذا
تعنى؟



حتى الإيماءة يمكن أن
تكون دالة.

أصبحت إيماءتها دالة ؛
فهى تعنى شيئاً ما ، فهى
تخلق معنى ، لكننا لا
نستطيع أن نكون على يقين
ما الذى تعنيه حقاً ؛ فالدلالات

تشكل شبكة لا نقترّب منها بطريقة واعية إلا
قليلاً ، وإن كانت تؤثر فى حياتنا تماماً ؛ فهى تنظم
عالمنا ، النسيج الذى ترمز إليه .

«الرمزى»

مع بداية الخمسينيات شدد لكان أكثر وأكثر فى أعماله على القوة ، والمبدأ المنظم للرمزى ، والذى يفهم على أنه شباك اجتماعية ، وثقافية ، ولغوية ، يولد فيها الطفل . وهى تسبق ميلاد الطفل . ولهذا فإن لكان يستطيع أن يقول «إن اللغة كانت هناك قبل اللحظة الفعلية للميلاد» ؛ فهى موجودة فى الأبنية الاجتماعية التى تعمل فى الأسرة ، وبالطبع ، فى المثل العليا ، والأهداف ، وتواريخ الوالدين . حتى قبل ميلاد الطفل فإن الوالدين يتحدثان عنه أو عنها ، واختاراه اسماً ، وخططا مستقبله . وعالم اللغة هذا يصعب على المولود الجديد إدراكه ، ومع ذلك فسوف يؤثر فى وجود الطفل بأسره .



لهذه الفكرة نتائج واضحة على نظرية مرحلة المرأة. إذا كان لكان قد شدد على التقمص التخيل، فإنه الآن يناقش جانبه الرمزي، فلو أن الطفل أصبح أسيراً في صورة؛ فإنه سيظل يزعم دلالة من كلام الوالدين كعناصر للتقمص، وكلما رفعت الأم وليدها لترى صورته المنعكسة فإنها ربما قالت...



وهذه تصريحات رمزية ما داموا يضعون الطفل في سلالة، أو في عالم رمزي. ويرتبط الطفل بصورته بواسطة الكلمات والأسماء، أي بواسطة التمثيلات اللغوية. إن الأم التي تظل تقول لابنها: «يا لك من ولد سيء» قد ينتهي به الأمر إما أن يكون لصاً أو قديساً؛ فهوية الطفل سوف تعتمد على كيفية فهمه - أو فهمها - لكلمات الوالدين.

«المثل الأعلى»

هناك إذن تقمص يجاوز ، بمعنى ما سبق ، تقمصه للصورة: تقمص رمزي مع عنصر ذي دلالة .



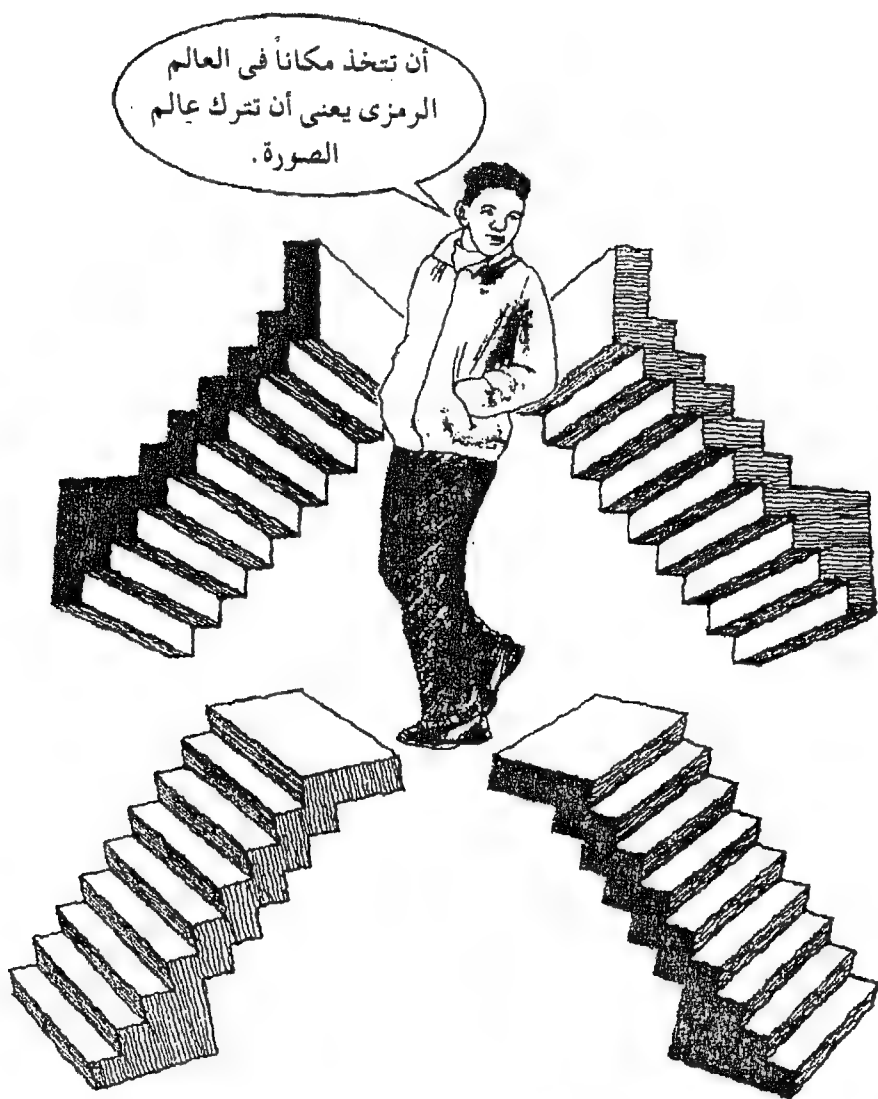
ولكان يسمى ذلك تقمصاً للمثل الأعلى ، وهو مصطلح لا يوحى بأى معنى للكمال أو «المثل الأعلى» حرفياً ، فهذا المثل الأعلى لا شعوري ، فالطفل لا يقرر فجأة أن يضع نفسه ، أو نفسها ، فى أعقاب الأسلاف أو عضواً فى أسرة ، بل إن الكلام الذى يسمعه كطفل سوف يتجسد ، مشكلاً نواة ، لعلامات مميزة غير شعورية . ويمكن استنتاج وجوده من المادة السريرية ، ويكشف التحليل عن التقمصات المركزية كيف أصبحت الذات ما تنبأ به الوالدان ، أو كيف كرر- أو كررت - أخطاء الأجداد .

أصيب برتراند رسل ذات يوم بذهول عندما عثر في أحد أدراج مكتب والده على يوميات تكشف عن تفاصيل مغازلة الوالدين .



وبين ذلك العملية الرمزية التي تجاوز السيطرة الشعورية ، أو فهم أدوار المشاركين ، وتكشف دهشة رسل عن أن اللاشعور كان يعمل بالفعل .

مفتاح نظرية التقمص هنا هو التقمص الرمزي مع عنصر مثالي يلغى أن تكون الذات واقعة تماماً تحت رحمة الصور المتخيلة التي أسرتها أو أسرته؛ فهي تأتي من تسجيل آخر ، الرمزية تصلح لإقامة الذات ، وإعطائها أساساً في هذه البنية.



تسجيل المتخيل النرجسى الذى طوره لكان فى مثل هذا التفصيل فى أعماله المبكرة قد تبين الآن أنه يركز على أساس رمزى : العلاقة بالصورة سوف تبنيها اللغة .

علاقتي بذاتي مبنية «من الخارج» ؛
فأنا أتعلم من أكون ؛ لأن الآخرين
يخبروننى بذلك .

تلحق الصور فى شبكة مركب
رمزى يحركها ، ويجمعها وينظم
علاقاتها .



«الأنا المثالية ، و مثال الأنا»

ومن هنا كان تمييز لكان بين الأنا المثالية ، و مثال الأنا ، وهما مصطلحان يمكن أن نجدهما في بعض النقاط من أعمال فرويد . والأنا المثالية في صياغة لكان هي الصورة التي تزعمها . أما مثال الأنا فهو النقطة التي تعطي لك مكاناً ، وتمدك بالنقطة التي تنظر منها . فلو كنت تقود السيارة بسرعة ؛ فربما كان ذلك بسبب صورة سائق في سباق . أنت تتحد معه ، ولابد أن يتضمن ذلك مثال الذات . غير أن السؤال الحقيقي هو : من الذي توحد نفسك مع سائق السباق من أجله ؟



هذا هو بُعد مثال الأنا ، وهو يشير سريراً إلى أن تقمص الأنا المثالية عند المريض ليس له عادة سوى تأثير ضعيف ، والتخلي عنه لابد أن يعنى الالتجاء إلى البعد الرمزي ، وتسجيل الأنا المثالي .

«اللغويات البنيوية»

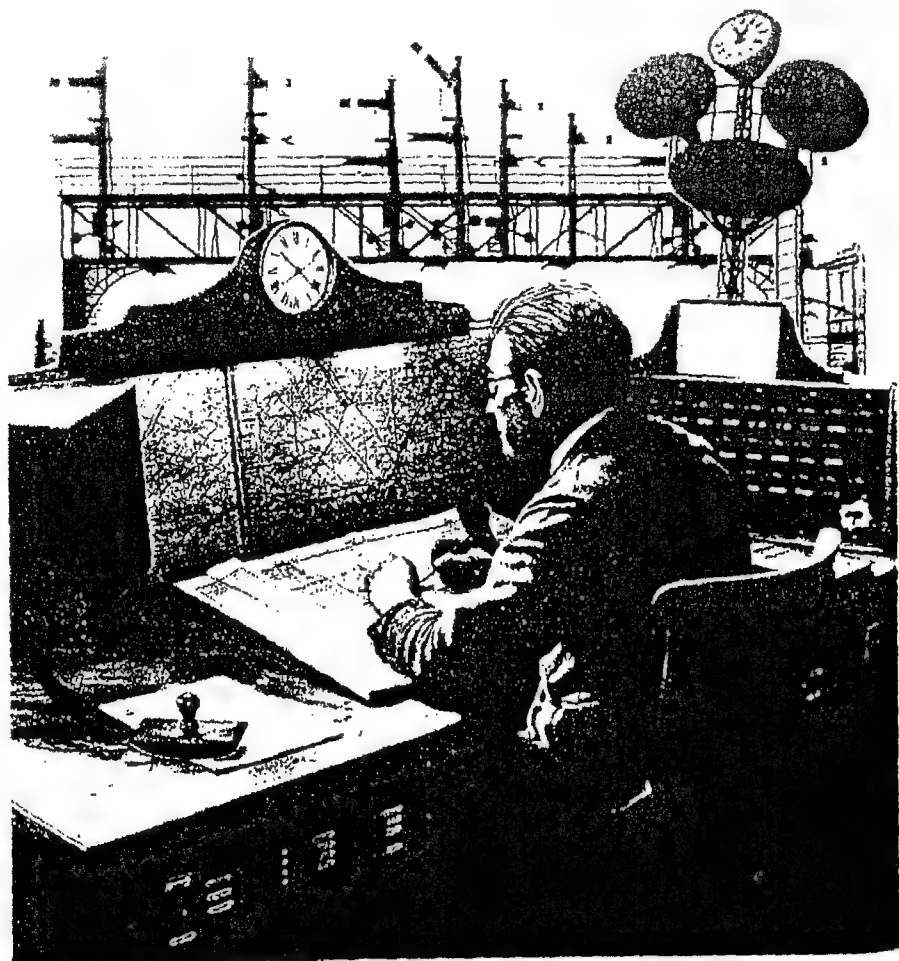
ما يتسم به التسجيل الرمزي هنا هو شيء خاص جدا . ولقد كان لدى المفكرين الذين تأثروا بتطور اللغويات فكرة تقول : إن أى بنية هي بنية لغوية ، لو كان لها الصفة البسيطة لكونها تقوم على أساس نظام من الاختلافات ، فالكلمة هي كلمة لأنها تختلف عن الكلمات الأخرى ؛ فكلمة «قط» لها قيمة بسبب أنها تختلف عن كلمة «حصيرة» و«سمين» ، و«كوخ» مثلاً . أو إذا ما انتقلنا خارج نطاق الكلمة المنطوقة ، فيمكن أن تعد شبكة القطارات نظاماً لغوياً تاماً ، طالما أن قطار ١٠,٣٠ سوف يظل قطار ١٠,٣٠ ولو وصل ١٠,٤٠ تماماً ؛ لأنه يختلف عن قطار الساعة ١٠ وقطار الساعة ١١ ؛ فهو يستمد قيمته بسبب أنه عنصر في نظام مختلفات .

قط ، حصيرة ، كوخ ، قبة ..



والفتاح هنا هو أن نذكر أنه حتى لو كانت العربات تتغير كل يوم ، فإن قطار الساعة ١٠,٣٠ سوف يظل هو قطار الساعة ١٠,٣٠ ؛ فما يهم ليس هو «مضمون» القطار ، وإنما مكانه في نظام شامل .

وهكذا فإن الخاصية المركزية لنظام اللغويات هي الانقطاع وعدم الاتصال .
وجود سلسلة من العناصر المختلفة . والانقطاع وعدم الاتصال يعنى الشفرات ؛
فهناك مسافة بين العناصر ؛ فقطار الساعة ١٠,٣٠ والساعة ١١ والساعة ١٠ لا
يصلون أبداً فى وقت واحد ، وهى لا توضع كلها فى جدول مواعيد السكك
الحديدية .



ولكان يجعل الانقطاع وعدم الاتصال فى معارضة التسجيل التخيل الذى يكافح
لكى يتجنب بعد النقص أو الغياب . والمحاولة ، بالطبع ، ليست أصيلة ، طالما أن
التخيل ذاته يقوم على أساس صورة جادة ومضطربة من الانقطاع وعدم الاتصال .
والهوة بين جسم الطفل غير المتناسق وغلاف الصورة التى يدعيها كلها .

«اللاشعور واللغة»

لو أن الأنا كانت متخيَّلة ، فإن اللاشعور عند لكان هو بنيوى مثل اللغة ، أعنى أنه مؤسس من سلسلة حلقات من العناصر ذات الدلالة ، وهو مثل آلة الترجمة الجهنمية ، يحول الكلمات إلى أعراض . وتدول الدلالات على اللحم ، أو تحيلها إلى أفكار وضغوط تعذيبية . ويمكن أن تكون الأعراض ، حرفياً ، كلمات وقعت في شرك الجسد . تذكر أن كل ما يعرفه الأطفال حقاً عن أعضائهم الداخلية هو ما يقوله لهم والداهم ، ومن ثم فالجانب الداخلى من أجسامهم مصنوع من كلمات . ويألف الأطباء المرضى الذين يشكون آلاماً عندما يكون السبب البيولوجى غائباً على نحو واضح ، ولا يعنى ذلك أن الألم زائف ؛ إنه بالضبط هو نفس الألم ، بل ربما أعظم ، كما لو كان قد سببته أشياء فزيقية حقيقية .



ولتخفيف الألم فإن الأفكار المكبوتة تحتاج إلى أن ترتبط بالسلسلة الدالة ؛ فهي تحتاج إلى أن يطرأ عليها ترجمة جديدة .

«أعراض وكلمات»

مریضة تضرب رأسها باستمرار عندما تستيقظ كل صباح بسبب حركة عجيبة نحو جدار غرفة نومها.

واختفت الأعراض عندما ربطت بينها وبين عبارة سمعتها في طفولتي اعتادت والدتي أن تقولها مشيرة إلي والدي.

إنه يستيقظ في الجانب الخاطئ من الفراش.

وبيين لنا ذلك كيف أن الأعراض تتألف من
كلمات. ودراسة اللغة وحدها تكشف عن وجود
آليات لغوية كثيرة مختلفة، وتعطينا دراسة
الأعراض نفس النتيجة.

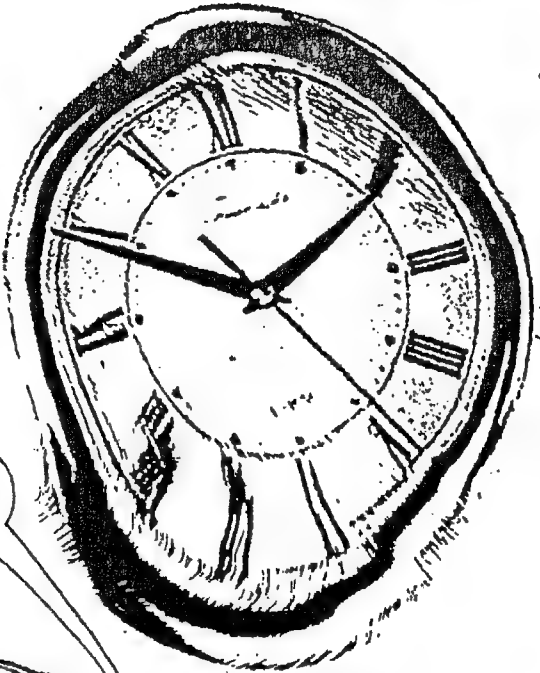
وتتضمن الاستعارة استبدال عنصر
بعنصر آخر ، مثل «بالأسد»
«الرجل الشجاع».

وتلك هي بنية الأعراض
نفسها استبدال لفظ - ظل مكبوتاً
- بلفظ آخر .

وعندما يرتبط ببقية سلسلة الكلمات ، سوف يكون هناك تأثير في العرض . وبط
دلالة الاستيقاظ على الجانب الخطأ من الفراش بالعرض الظاهر هو ترجمة يمحوها
الاثنان في هذه الحالة ، ليقدم مادة جديدة .

«الجلسة المتغيرة»

حساسية لكان من الانقطاع
وعدم الاتصال أدت به إلى تغيير
جذرى أدخله على ممارسة التحليل
النفسى. وبينما كان المعاصرون
يعملون بمتوسط خمسين دقيقة
للجلسة، فإن لكان كان يجعل زمن
الجلسة متغيراً.



لم أكن أعرف أبداً
حتى تنتهى الجلسة.



قد تتوقف الجلسة عند عبارة أو
كلمة مهمة. ويترك المريض عندئذ
ليتأمل فى ذلك حتى الجلسة القادمة ،
وكان لهذه الطريقة عدة مميزات تفوق
الجلسة المحددة بخمسين دقيقة .

كان علماء النفس يدركون في وقت من الأوقات النتائج الخاصة المعروفة باسم نتائج Zeigarnik التي تبسرهن على أن الأنشطة المتقطعة تحدث مادة متداعية أكثر من الأنشطة الكاملة؛ فاللحن الذي ينقطع في منتصفه يثير أكثر من لحن يعزف حتى النهاية، ويستطيع أى شخص معه جهاز تسجيل أن يدرك ذلك.

عندى نفس الأغنية مسجلة على شريطين، لكنني كنت أندھش باستمرار عندما لا يتبعها الأغنية التي كنت أتوقعها في الشريط الأول.



صفة الانقطاع هذه لتوليد ذكريات ومواد متداعية تشكل جانباً من تيرير الجلسة المتغيرة؛ فالجلسات المنقطعة ربما تثير علاقات الحب الأوديبى المنقطعة.

هناك أيضاً المجهود
لتجنب الإحياء أو غسيل مخ
المريض فى لغة الحياة اليومية ؛
فبدلاً من تقديم تعليق سريع
على مادة التحليل فإن المريض
نفسه - أو نفسها - يسمح له
من خلال الانقطاع فى
الجلسات ، أن يقوم بالكثير
من العمل .

الزمن المتغير لا قيمة له فى
محاورة الأشكال الكثيرة من
المقاومة ، كتلك المقاومة الشائعة
عند المرضى ، والتي تعد لجلساتهم
المقبلة .



فى جو الجلسة المتغير هناك قدر معين من
التوتر ؛ فالمرء لا يعرف متى تنتهى ، وهذا
التوتر يخدم فى توليد المادة وقلب معايير
المقاومة . ولفهم الجلسة المتغيرة على المرء أن
يمر بها ، كتجربة حقيقية للزمن مذهلة ،
مضطربة وغير متوقعة تماماً .

ويخبرنا لكان بقصة في عام ١٩٥٣ عن استخدامه للجلسات المتغيرة.

سمحت لي بالإفلات من
الخطابات الطويلة المملة لمريضة عن
فن دستوفسكي أنتج وهماً للحمل من
فتحة الشرج انحل بعملية قيصرية.

And he said much more. He was more and more drunk, most lachrymose. Masloboyev was very maudlin, but cunning, and as it were, precocious; he had been a shrewd, crafty, artful dodger from his school-days but in the whole he was not altogether bad; but he was a lost man. Among the Russians there are many such men. They often have great abilities, everything seems to be dug up in them, and what's more they are quite capable of knowingly acting against their conscience in certain cases through weakness, and not only coming to inevitable ruin, but know beforehand that they are on the ruin. Masloboyev, for one, was drowning himself



بعد الانقطاع وعدم الاستمرار
يأتي من أن تغير طول الجلسات كان
بهذا الشكل مؤثراً في إبراز معظم
المادة المختبئة.

«الكلام واللغة»

لقد طور لكان من تصوره للعلاقات بين التخيل والرمزى فى أحاديث روما الشهيرة عام ١٩٥٣ «وظيفة ومجال الكلام واللغة فى التحليل النفسى» .



إذا كانت اللغة بنية ، فالكلام فعل يبرز المعنى على نحو ما يقال ويضفى الهوية على المتحدثين .

فقولك : « أنت أستاذي » يضيف دلالة على موقف المتكلم : إما كعبد ، أو يحتمل أكثر ، كشخص يفعل كل شيء بعيداً عن قبول موقف العبد ؛ فالكلام بهذا الشكل يحدد موقف الشخص كمتكلم : إنه يعطيه مكاناً . وكلما تكلم المريض فسوف تنبثق هذه الدلالات بطريقة لا شعورية .

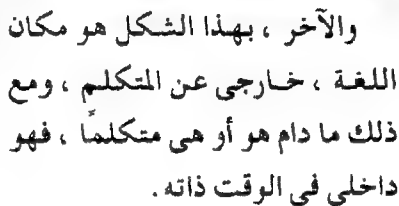
الكلمات التي
أستخدمها تعني أكثر مما
أعنيه عند استخدامها .

فهى تحمل معانى تتجاوز فهم سيطرته
(أو سيطرتها) الواعية . كلما استمر
التحليل يمكن إعادة إرسال الرسالة إلى
المريض .

تتلقى الذات رسالة فى صورة
مقلوبة ، ويمكن فى النهاية التعرف
على رغبتها .

عبد

وإذا كان التعرف يُرى على أنه مركزي لنظرية كيف يعمل الكلام ، إنه يفترض وجود الآخر ، مكان يمكن أن تُسمع منه ، ويمكن التعرف عليك منه .



- 66 -

«الواقعي»

ويضيف لكان مقولة «الواقعي» إلى الرمزي والمتخيل، وهي شيء أعاد صياغته من لحظات متعددة في عمله. ولقد كان الواقعي في عام ١٩٥٣ هو ببساطة ما ليس رمزياً، ما هو مستبعد عن الرمزي؛ فالواقعي - كما يقول - لكان ما يقاوم الرمزية مقاومة مطلقة، وهو يسمى: «الواقعي»، والرمزي، والمتخيل؛ تسجيلات ثلاثة للواقع البشري. وهكذا فإن ما نتحدث عنه عادة، على أنه «واقع» ربما كان من الأفضل أن نسميه تجميعاً للرمزي والمتخيل؛ فهو متخيل إلى الحد الذي تكون فيه في تسجيل مرآة، وتقدم الأنا لنا تبريرات لأفعالنا، وتكون رمزية إلى الحد الذي تكون فيه لمعظم الأشياء من حولنا معنى.

موضوعات الحياة اليومية
رمزية، بمعنى أنها تعني شيئاً،
وأن لها دلالة.



«معهد التحليل النفسى»

فى عام ١٩٥٣ ترك لكان مع كثير من زملائه الجمعية الباريسية للتحليل النفسى ، ليشكل جماعة جديدة هى الجمعية الفرنسية للتحليل النفسى ، ولم يوافق على الصورة المقننة فى ممارسات جمعية باريس ، والتي كانت تبذل أقصى جهدها لتقديمها .



كلا! ولم أشارك الجمعية
الباريسية رأيها فى مسألة
التدريب على التحليل النفسى...

كان لترك الجمعية الباريسية للتحليل النفسى لتشكل «الجمعية الفرنسية» نتيجة مجهولة لـ «لكان» وزملائه - هى حرمانهم من عضوية الجمعية الدولية للتحليل النفسى ، وفى السنوات التالية ، كانت هناك عملية مفاوضات معقدة لتحديد وضع الجماعة الجديدة .

عندما يقول المريض «أنا» ، فلا بد للمحلل أن يرتاب ! فلا بد «للأنا» أن تنفصل
عن الذات Ego؛ فقد يبدو أن «أنا» الكلام تشير إلى الشخص الذى يجلس أمامك ،
لكنه ليس هو نفسه الذات ، محل التقمصات المتخيلة .

عندما يقول المريض أنا فينبغى أن لا
ينخدع المحلل !



من الضروري «أن نرى من أى مكان يتكلم» . ربما كان مكان الشقيق أو
الصديق أو الوالد الذى يتم التعرف عليه فى مستوى معين من اللاشعور .

«الأنَا والذات»

أدخل لكان تفرقة بين الأنَا وما يسميه بالذات ؛ فالأنَا متخيَّلة ، بينما الذات يربطها لكان بالرمز ، وهو شرح أساسي أو كيان منقسم ، شرح بواسطة قوانين اللغة التي تتبعها ، شرح إلى الحد الذي لا تعرف ماذا تريد .



ليس كتاب فرويد «تفسير الأحلام»^(١) مجرد كتاب عن الأحلام ، بل هو عن الذين يحلمون . هذه الذات المنقسمة ليس لديها أى تمثيل ، بل بالأحرى تنبثق في لحظات انقطاع الاتصال مثل زلات اللسان والسلوك المهرول .

(١) له ترجمة عربية بقلم الدكتور مصطفى صفوان - أصدرته دار المعارف بمصر (المترجم) .

نماذج العُصاب (١) الهستيرى

يعتقد لكان أن العُصاب نفسه : هو نوع من السؤال تسأله الذات عن طريق الأنا، ويستخدم التقمص يسأل سؤالاً هو بالنسبة للهستيريا : ماذا يعنى أن تكون امرأة؟.



كانت دورا تشكو أعمال والدها ، كما كانت ، فيما يبدو ، قلقة إلى أقصى حد من أن تستمر .

وكان مركز اهتمامها الرئيسي هو الأنوثة ،
سوف نتعرف على رجل ، رغم أن ذلك لن يكون
بطريقة واعية ، لكي نتعقب هذا البحث .

ما يهمني هو البحث في
رغبة الرجل ؛ فماذا يكون لدى
المرأة إن استطاعت أن تجعل الرجل
يجبها بغض النظر عن مجال
الجنس ؟ .



لقد تعرفت على مستوى الأنا على
«السيد ك» لا فقط الرجل المتزوج من
«السيدة ك» . بل الرجل الذي يرغب في
دورا نفسها .



إنها تكرر العلاقة بالسيد ك التي كانت
لوالدها مع «السيدة ك» ، أن تكون مرغوبة ،
لكن دون أن يكون لها علاقات جنسية
كاملة . وتستطيع بهذا الشكل أن تدرس رغبة
الرجل وماذا تكون رغبة رجل ما في امرأة ما ؟

زماذج العُصاب (٢) - الوسواس

السؤال بالنسبة للوسواس هو : هل أنا حي أم ميت ؟ سوف يقضى عمره دون أن يعمل ، بل فى الانتظار . عندما تكون لديه مشكلة لا نذهب إلى التليفون ، بل يبقى ليفكر ويطيل التفكير بطريقة مملّة . وحياته تمرّ كلها الطقوس والشعائر ، والعادات ، والقواعد . وعندما يكون فيها فعل ، فإنه يفضل أن يفعل شخص آخر يكون فى مكانه . وبالتالي يتجنب أى صراع حقيقى حتى مع أى موجود آخر . وكنموذج لذلك نجد عند كثير من الرجال الذين يدفعون بالمرأة التى يحبونها نحو أفضل أصدقائهم .



لقد ربط فرويد بين هذه الصورة ومشكلة لا شعورية مع الأب .



وكالجندي الذي يلعب دور شخص ميت في أرض المعركة حتى يتجنب أية
مواجهة حقيقية مع الموت ، وموقف صاحب الوسواس ينطوي على مفارقة ؛ فخداع
الموت يتضمن الفناء الحى .

«الأنثروبولوجيا البنيوية»

يذهب لكان إلى أن مهمة التحليل هي أن يشير إلى الذات بمكان الأنا . وتحويل الصور الراكدة التي أسرته ليصبح جزءاً من المادة المترابطة . وهكذا فإن التحليل يتضمن الافتراض الكامل للذات بتاريخها . ولا بد لصور الذات أن تدمج في هذا النص الرمزي . والتحليل بهذا الشكل هو انتقال إلى الرمزي في هذه اللحظة من أعمال لكان . وهو يواصل تطويره لنظريته الخاصة بالتسجيل مع تزويده بمادة من مجالات أخرى ، لا سيما الأنثروبولوجيا البنيوية .

كان صديقي عالم الأنثروبولوجيا
كلود ليفي شتراوس مشغولاً يبحث
مماثل في ذلك الوقت .

لقد بينتُ كيف أن البنى
الرمزية التي لم تدرك عن وعي
يمكن أن تنظم وتحكم أعمال الجماعة
بل حتى ذهن الفرد .



لقد كان لكان مهتماً - بصفة خاصة - باستخدام شتراوس للمجموعة الرياضية . وهو موضوع كثيراً ما يعود إليه في أعماله الخاصة .

«النماذج الرياضية»

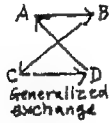
أدخلت في علم الأنثروبولوجيا مناهج رياضية جديدة في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين : بنى الجبر ، وبنى النظام الطوبولوجيا . وما أثار اهتمام لكان في أوائل وأواسط الخمسينيات هو جانب الجبر . والمعادلات في الرياضة يمكن أن ترتبط بالمجموعات التبادلية . ونظرية المجموعة هي ذلك الجزء من الرياضة التي توجّه انتباهها خاصا لخصائص المجموعات .

$$M_1(p=m) = f[M_2(p=p)]$$

$$f[M_2(p=p)] = f[M_1(p=m)]$$

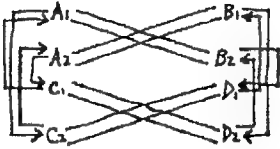
$$f(a, b, c, d) \equiv (a+i, b+i, a+c+d+i, d+p)$$

$$g(a, b, c, d) \equiv (a+i, b, a+c+q+i, d+q)$$



$$A \left\{ \begin{matrix} 1 & 1 \\ 2 & 2 \end{matrix} \right\} B$$

$$C \left\{ \begin{matrix} 1 & 1 \\ 2 & 2 \end{matrix} \right\} D$$



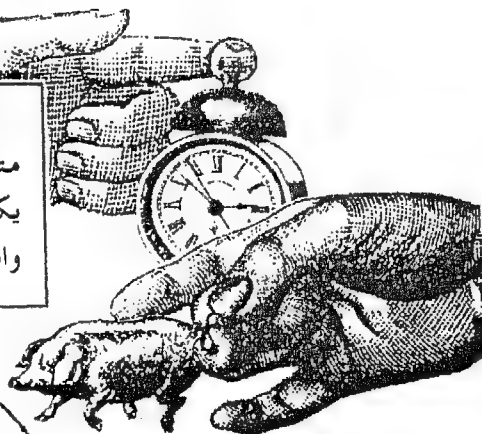
كانت عندي فكرة تقول إن العُصاب يمكن أن يخضع لقوانين يمكن دراستها بالضبط بنفس الطريقة التي تعتمد عليها مجموعة قواعد الأبدال .



موقف مبدئي - مثل تفصيلات زواج أحد الآباء - لابد أن يتشكل في قواعد معينة في حياة المرء الخاصة - بطريقة لا شعورية تماماً - ليخلق مواقف مثل زواج المرء أو حياة الحب اللذين يكرران المواقف المبدئية ويشكلانها في طرق مهمة ، ويمكن لقوانين التشكل أن تعطى الصيغ الرياضية ذاتها التي يستخدمها الطوبولوجيون من أمثال ليفي شتراوس .

ولقد أدى اتصال لكان بالأنثروبولوجيا البنيوية إلى مراجعة نظرية التحليل النفسي الكلاسيكية عن عقدة أوديب .

ولقد لاحظ أنثروبولوجيون متعددون أنه في مجتمعات معينة لا يكون الأب موضوعاً للرغبة ، والخوف والنشوة مثلما يكون شقيق الأم .



لا تفترض بنية أوديب وجود « الأسرة النووية النمطية » ، بل من خلال الزوجة ، وخال معين (شقيق الأم) إنها تتضمن القبيلة أو العشيرة كلها .
كلود ليفي - شتراوس

ولقد طور مارسيل موس الفكرة التي تقول إن المجتمع تأسس وتماثل عن طريق دورة مستمرة من تبادل العطايا . داخل وبين الأجيال .

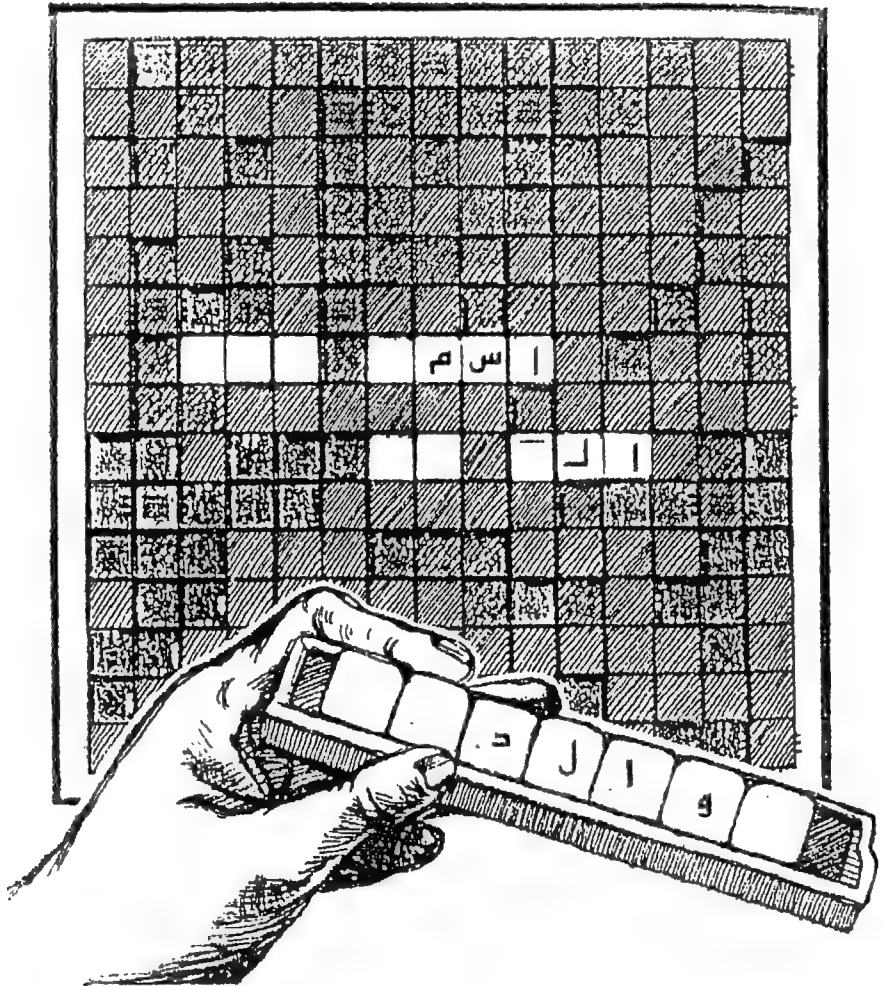


مواهب الملكية الخاصة والسلع بل حتى الناس هي ما يضيف على المجتمع نسيجه الرمزي «مارسل موس»

إن العطاء نفسه أكثر مما تعطى هو العامل الرئيسي ؛ فهو رمزي .

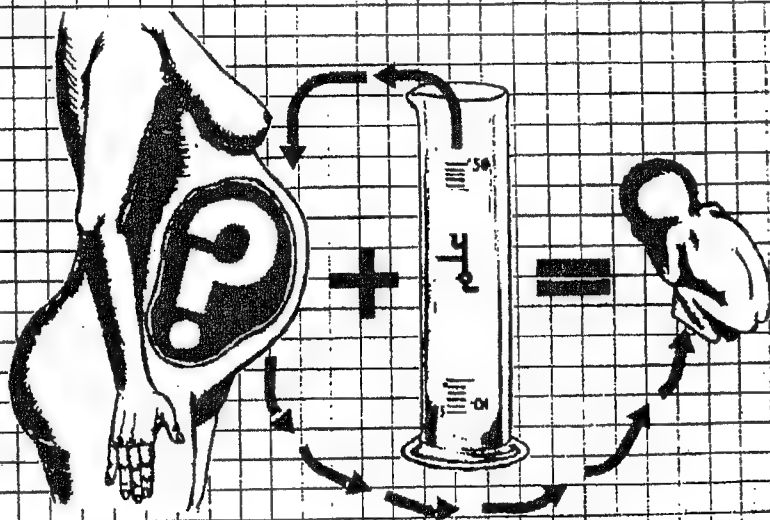
«اسم الأب»

ينتج عن هذه النظريات أن الزواج سوف يجعل العلاقات فى المجتمع متينة ، وسوف يجعل من الرجل والمرأة مجرد لاعبي أدوار فى تنظيم رمزى أوسع . والزواج يشمل المجتمع بأسره ليس فقط الوالدين والأقارب المباشرين . وهكذا يصبح الرجل والمرأة أجزاء فى سلسلة رمزية . وهكذا فإن الأب البيولوجى الحقيقى يتميز عن البنى الرمزية التى تنظم العلاقة بين الرجل والمرأة ؛ فلأبوة جانب رمزى فيها ، ويسمى لكان هذا العامل للأبوة باسم الأب أو الوالد ، وهو ليس شخصا حقيقيا ، وإنما هو وظيفة رمزية .



ويجب أن لا يختلط ذلك - كما يحدث كثيراً - مع الاسم الحقيقي للأب ؛ فهو مجرد اسم لتعيين الجانب الرمزي للأبوة كضد لطبيعته الحقيقية رادة العالم الحديث إلى حيوان منوي ؛ فالمرأة يمكن أن تصبح حاملاً اليوم دون أن تمارس العملية الجنسية مع الرجل ؛ فقد جعل العلم التلقيح الصناعي ممكناً ، وهي حقيقة توضح تفرقة لكان بين الفاعل الرمزي والفاعل الحقيقي .

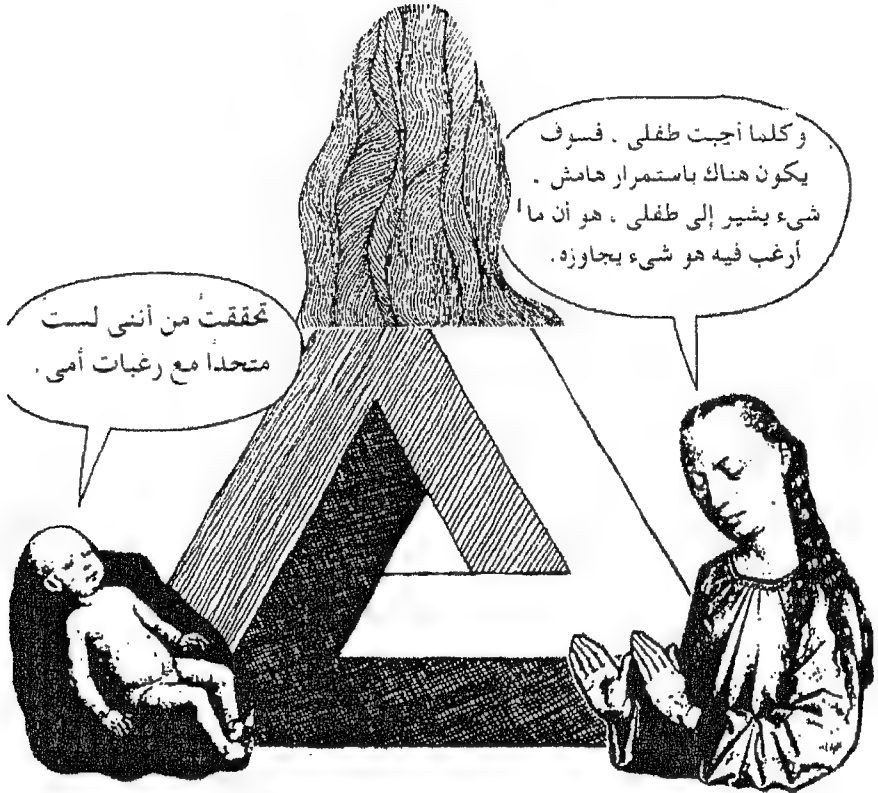
ويتضمن التلقيح الصناعي ، حيواناً منوياً ، وأيضاً جانباً رمزياً في صورة خطاب علمي ، بنية رمزية عضوية بقوانينها وقواها الخاصة .



«القضيبي»

والآن ، فإن لكان يذهب إلى أن عقدة أوديب سوف تؤدي إلى دخول الطفل دائرة الرمزية ، وابتعاده عن العلاقة المباشرة مع الأم ، غير أن هذه العلاقة ليست مزدوجة ، وهي لا تتضمن ببساطة الأم والطفل .

وها هنا توجد ثلاثة حدود ، الأم والطفل ، وموضوع رغبة الأم - وهو ما أسميه «بالقضيبي» .



وما إن تقوم بنية المثلث هذه ، فإن الطفل قد يحاول ، بعدد من ألعاب الإغراءات الكثيرة التي يجيدها الأطفال ، أن يصبح هذا الحد الثالث ، موضوع رغبة الأم . إنها محاولة لكي يصبح القضيبي بالنسبة للأم ، وتجسيد القضيبي في أية صورة هو شيء خاص بالنسبة للأفراد الذين نتحدث عنهم .

«الشبكة الرمزية»

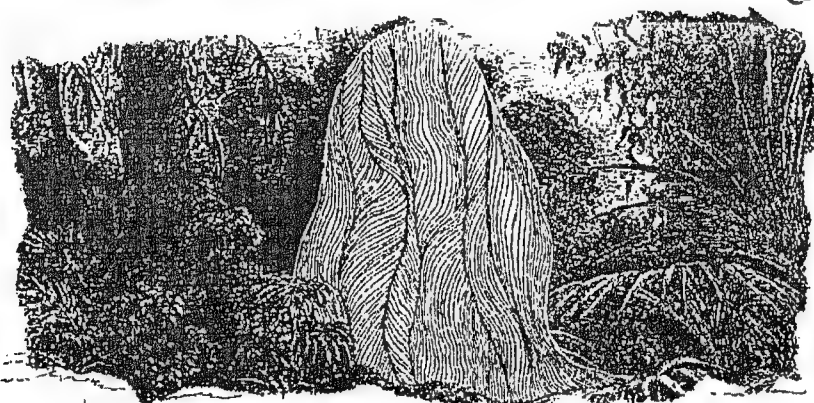
يذهب لكان أن هذا الموضوع التخيل لألعاب الطفل لا بد أن ينقل إلى المستوى الرمزي. الصور التي يستخدمها الطفل لغواية الأم لا بد أن تتوقف ، ويوضع عليها علامة التحريم. وها هنا يصبح التشديد الأنثروبولوجي للدور المعطى للمجتمع بالغ الأهمية.

إذا كانت الشبكة
الرمزية لمجتمع ما
مؤسسة على تبادل
العطايا...

وإذا كان الموضوع التخيل
لألعاب الطفل مع الأم يمكن أن
يرتبط بهذه الدائرة ، فإن الطفل
سيكون عندئذ قادراً على ترك
تنظيم المثلث الأولي مع الأم.



وهو (أو هي) سيكون قادرا على أن يترك عالم الأم ليتخذ له مكانا في عالم أوسع من العالم الرمزي. ولا بد أن يكون للموضوع التخيل قيمة إلهية. وها هنا يكون الوقت الحاسم لعقدة أوديب سوف تشمل إقامة هذه الدلالة الجديدة. وسوف يكون القضيب الموضوع الواحد باستخدامه في المستقبل؛ فسوف يصبح موضوع العهد أو الميثاق.



يوما ما سوف
يكون ذلك كله
ملكك...

يفترض هذا الوعد بالطبع، أن ما سوف يعود في المستقبل قد استبعد في البداية، زاعما وضعاً جنسياً مفقوداً في البداية أو مطروحاً من الحساب.



نظرية لكان عن عقدة
أوديب سوف يعاد صياغتها في
مؤلفاته فيما بعد كما سنرى.

«هل كان لكان بنيويًا؟»

مع أواخر الخمسينيات غيرت أعمال لكان بؤرتها المركزية، وانتقلت من مشكلة الكلام إلى مشكلة اللغة؛ فالكلام فعل يتضمن الذات والآخر، أما اللغة فهي بنية: وبما هي كذلك فهي لا تفترض ذاتًا؛ فلا شيء بشري يصدد اللغة، إذا نظرنا إليها كنظام صوري من الاختلافات، وميزانها بوضوح عن الكلام.

والمشكلة هي هذه بالضبط: إذا ما كانت اللغة بنية مجردة؛ فما نوع الذات التي يمكن تصورها مناسبة لها؟ كيف يمكن للموجود البشري أن يجد مكانًا في بنية هي بذاتها غريبة عنه؟

اللغة



بذلك يصعب أن نقول: إن لكان كان بنيويًا؛ فالبنوية تستهدف التخلص من الذات، وفكرة النشاط الذاتى، واضعة استقلال البنية اللغوية في مكانها. وكما أشار چاك ألان ميللر. وعلى الرغم من أن لكان يشارك في هذا التصور لاستقلال الرمزى فإنه معنى بعمق - في الوقت ذاته - بالعثور على مكان للذات هنا.

يحاول أن يضيف إضافة بسيطة « شاب لطيف يحب الذهاب إلى المسرح... ما كتبه مختلف عنك ، قد يمتلك ، لكنك عندما تكون ممثلاً على هذا النحو ، فإن عليك مواجهة واقعة أن الكلمات ليست موجودة هناك لتساعدك... فهي ليست مخصصة لك ، ومع ذلك فإن عليك أن تعثر على طريقة حولك في عالم اللغة لكي تبقى .



وعلى هذا النحو نجد نظرية جديدة للاغتراب عند لكان . وتشير أعماله المبكرة إلى الاغتراب في تسجيل الصورة ، أما الآن فيقع الاغتراب في تسجيل اللغة ؛ فإذا كان الكلام يُرى لأول مرة على أنه يُضفى على الهوية شيئاً من الذاتية ؛ فإن اللغة تقوم الآن بإعاقة الهوية ، وهذا هو الفرق بين تصور لكان للغة في عام ١٩٥٣ وتصوره للغة عام ١٩٥٨ ؛ فلم يعد هناك تعرّف على الذات بل استبعاد لها .

«اللغة.. والضياع»

عليك منذ الطفولة المبكرة أن تستخدم الكلام لكي
تعبر عن احتياجاتك، لكن منذ اللحظة التي تستخدم
فيها اللغة لكي تعبر عن شيء ما، فإنك تجد نفسك في
تسجيل آخر؛ فلو احتجت ماء، فإن السؤال عنه يغير
الأشياء.

فالماء أقل أهمية من
أن تقدمه لي أمي.

وبعبارة أخرى كيف
يتجلى حيي.

ويصبح موضوع الحاجة منسحقاً
بواسطة بُعد اللغة؛ وما يهم الآن ليس هو
الموضوع، أي الماء، بل علامة الحب؛
فالكلام بهذا الشكل يدخل صورة جزئية
من الضياع في العالم؛ فعندما تتكلم فإن
ذلك يعني قناء الموضوع، ما دام المرء
يتحدث إلى شخص آخر.

إن موضوع الحاجة يلفه
الظلام عند الطلب.

«الرغبة»

فالطلب هو فى النهاية طلب الحب ؛ ولهذا السبب لا يمكن إشباعه ؛ فلو سألك سائل هل تحبهم وأجبت نعم ، فإن ذلك لن يقف عند هذا الحد ؛ بل سوف يعاود السؤال مرة ومرة ومرة . فاستحالة إثبات حب المرء مرة واحدة وإلى الأبد معروفة جيداً . ومن هنا فإن الطلب سوف يستمر فى مسار حلزونى . غير أن لكان يضيف شيئاً أكثر من ذلك . عندما تحتاج وتطلب فإنه يضيف تسجيل الرغبة ؛ فالرغبة تتناول ما كان يلفه الظلام على مستوى الحاجة (البعد الذى يمثله الماء الأسطورى) . ويدخل شرطاً مطلقاً فى مقابل الطبيعة اللا مشروطة للطلب .



نستطيع أن نرى ذلك فى
حالات تكون فيها الرغبة
البشرية شرطاً مطلقاً فى
الفتشية . (١) .

أستطيع أن أصيل إلى
الاستمتاع الجنسى عندما أجد
موضوعاً جزئياً معيناً أو سمة خاصة
موجودة فى شريكى مثل شريط
للشعر أو زوج معين من الأحذية .

والاستمتاع يتحدد تماماً بحضور هذا العنصر .

(١) الفتشية Fetishism : عشق الرمز أو نقل الاهتمام الجنسى من الأشخاص إلى الأشياء المحسوسة ، وهى مأخوذة من Fetish بمعنى صنم أو معبود (المترجم) .

«والنقص ...»

على الرغم من أن مثال الفتشية مثال متطرف ، فإن لكان يبين لنا أنه في أفق كل رغبة عند الإنسان ؛ فاختيار الرجل لشريكته يعنى باستمرار إشارة ما إلى تفصيلات غير إنسانية : لون شعر الشريكة ، لون عينيها... إلخ ولا شيء «إنساني» في مثل هذه السمات المجردة ، وهكذا ترتبط الرغبة بشروط معينة في مقابل تسجيل المطلب .

جزء من عملية التحليل هو محاولة التعذيب بإثارة الرغبة بطلبها الذي لا ينقطع . والعُصاى هو شخص يتميز بالمطلب ، ويُخفى رغبته تحت فرض حضور المطلب .



لو كان الطلب طلباً لشيء ما ؛ فلا شيء هو موضوع الرغبة ، لا شيء بمعنى «أن يؤخذ النقص على أنه موضوع» ، وتبين بعض البنى السريرية الفرق بوضوح ؛ فذهاب شهوة الطعام من المريض مثلاً ورفضه أن يأكل تعطي مكاناً للرغبة يجاوز الطلب ، وطلب الأم من طفلها أن يأكل . ويقدم الأخير رفضاً رمزياً مؤكداً رغبة في التمرکز حول «اللا شيء» الذي هو تناول الطعام . وهناك بذلك نقص يقدم من حيث العلاقة بالأم ، شيء يبين بوضوح التوتر بين الطلب والرغبة .



«الرغبة والأمنية»

سوف تنبثق الرغبة نفسيا فى تفاصيل صغيرة . ومن هنا جاء إصرار لكان على مطاردتها حتى الإمساك بها . بالبحث عن الرغبة بين السطور حيث تكون أقل وضوحا . والتشديد على التفاصيل هنا هى سمة فرويدية تماما ؛ فلقد بين فرويد قبل كل شىء أنه عندما يكون هناك تيار لا شعورى مكبوتا . طالما أنه لا يستطيع أن يخرج إلى الشعور . فإنه يزيح نفسه إلى تفاصيل دقيقة . وفى استطاعتنا تحريك بقية العقدة فقط عندما نتابع هذه المستخرجات .



من المهم أن نفرق بين ما كان يسميه لكان رغبة وما نسميه نحن عادة أمنية ؛ فالأمنية هى شىء تريده عن وعى . أما الرغبة فهى أساسا ممنوعة من الوعى . ولقد أقام فرويد التفرقة بينهما فى مرحلة مبكرة من مؤلفاته عن الأحلام ؛ فقد يمثل الحلم أمنية واضحة ؛ فأنت تكاد تتجسد وتقتضو رجوعا فى القطب الشمالى - وتنام وتحلم بسرير باربعة أعمدة ووعاء من الكافيار .

ويبدو أن الحلم يحقق الأمنية: أن تجد الطعام والمأوى، غير أن هذه الأمنية ما هي إلا إثبات لعدم الوجود فحسب: فما يهم حقاً هو: لماذا يتخذ التحقق المفترض - في حلمك - شكل سرير بأربعة أعمدة ووعاء من الكافيار؟



«التشويه والرغبة»



الرغبة ، إذن ، شىء غريب جداً ، ويطور لكآن نظرية عن الرغبة كشىء بالغ الغرابة ، عجيب جداً : ولا علاقة لها بالأمنيات ، وإنما هى تتألف من آليات لغوية تلويها وتشوه عناصرها وتحولها إلى عناصر أخرى . وقد تعطينا زلات اللسان أمثلة أخرى ؛ فقد نقول شيئاً بدلاً من شىء آخر ، ولا نعرف لماذا يحدث ذلك . والرغبة حاضرة ؛ لأن أحد العناصر قد تم تشويهه وتحول إلى عنصر آخر . وفى استطاعتنا أن نستنتج وجود الرغبة من العمل السريرى بأن ننتبه إلى هذه العمليات كلما تكررت وفى لحظات الانقطاع ، والتشويه والغموض فى تداعيات المريض .



إذا كانت لدى اللغة القدرة لأن تبعث برسالة ، فإن لها جانبها الزائد عن الحاجة (جانب الإطناب) . إنه الفرق بين الرسالة والبرقية ؛ فالبرقية تنقل الحد الأدنى من المعلومات بسرعة ، فى حين أن الرسالة ، ربما تعاملت مع التفاصيل ، مستخدمة وسائل الخطابة ، مع رضوخها لمتطلبات وقواعد المعاشرة . وعلى ذلك فإن لكان يقول : إذا ما استهدفنا أن نقتفى آثار الرغبة ، فسوف نبذل جهدنا لا بالتركيز على الرسالة ، بل على الجوانب الزائدة عن الحاجة (جوانب الإطناب) ؛ فليس ثمة حاجة لوجود التفاصيل الضئيلة . لماذا وعاء من الكافيار بدلا من الكافيار فحسب ؟...

«قضيبي الأم»

إذا كانت الرغبة هنا عملية تشويه ، قوة تعمل بين الدلالات ، فكيف يمكن لنا أن نتحدث عن موضوع للرغبة؟ سيبدو ، على العكس ، كما لو كانت الرغبة ليس لها أى موضوع. ويجب لكان أن الموضوع هو من نوع خاص جداً: موضوع غائب، ولكنه عند لكان فى هذه اللحظة من مؤلفاته ، ليس أى موضوع غائب ، بل هو موضوع محدد جداً: قضيبي الأم.



فرويد وأتباعه - رغم ما بينهم من اختلافات
كثيرة - قد شددوا على مركزية عقدة الخصاء.
ليس المهم هو حيازة الذات على قضيب، بل
بالأحرى هل للأم قضيب أم لا؟



ليس القضيب هو نفسه عضو
التناسل عند الذكر. وإنما هو هذا
العضو زائد فكرة النقص.

إذا ما اعتقدت أنك يمكن أن تفقد قضيبك، وأن أناساً آخرين ليس لديهم هذا
العضو، فسوف ترتبط فكرة الضياع بهذا العضو المذكور، ولن يكون أبداً عضو تناسل
للذكر من جديد، وهو في نظرية فرويد سيكون «عضو تناسل للذكر زائد فكرة غيابه».
ومن ثم فإن ما يبحث عنه المرء في الأم لا يمكن رؤيته؛ إذ كيف يمكن للمرء أن يرى
شيئاً ليس له وجود؟

«القضيب المفقود»

يريد العصابي - بمصطلحات لكان - أن يكون قضيباً للأم؛ فالطفل يبحث عن موضوع ما، لكنه موضوع مفقود، مثلما أن تدخل الأب في عقدة أوديب يمنع الطفل من تمثيل نفسه بموضوع مطلب الأم. إن تدخل الأب يُبعد الطفل عن أمه، ويعطى للطفل إمكانية أن يترك عالم الأم، ويضع القضيب في موضع الشيء المفقود الذي يخرج عن نطاق البحث إلى الأبد؛ فهو يقول «لا!» لكل من الطفل والأم.



الموضوع القضيبى كشيء مفقود يمثل أفضل تمثيل غلالة أو شيء يغطى أو يخفى. وما الشيء الآخر الذى يمثل النقص أفضل مما تمثله صورة الشاشة التى تشير إلى شيء يجاوز ذاته؟ ولقد عدل لكان فى أعماله، فيما بعد، من هذا التصور؛ فسوف يناقشه بإيجاز، لكن من المهم فى البداية أن نذكر بعض تفصيلات هذه الصورة الخاصة بعقدتى أوديب والخضاء.

عقدة أوديب

يكون الطفل تحت رحمة الأم في بداية حياته؛ فهو يعتمد عليها بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ويعجز عن فهم مبررات سلوكها. وأياً ما كانت الأم رائعة أو قاسية، فإن نفس السؤال سوف يفرض نفسه على الطفل، وهو سؤال يخصه (أو يخصها) في الصميم وهو: ماذا تريد؟

لماذا تركت الغرفة
الآن ترواً؟

لماذا تدفع
بالزجاجة في فمي
الآن؟

لماذا تمسك بي
اليوم بقوة أو
بضعف؟

لماذا تسمح
لشقيقتي أن تذهب إلى
فراشها بعدى بفترة
طويلة؟



هذه كلها أسئلة تشغل بال الطفل ، والإجابة التي يتلقاها سوف تشكل جانباً حاسماً من عقدة أوديب ، ينبغي علينا أن نلاحظ أنه بالنسبة لبعض الأطفال ، فإن هذه الأسئلة - على العكس - تفتشل في أن تفرض لسبب بسيط : لا مجال للطفل لكي يسألها . الأم مع طفلها باستمرار بالمعنى الحرفي ، فتفتشل في إثارة بُعد الغياب أو النقص . وليس في استطاعة الطفل أن يناقش رغبة الأم ؛ فبمعنى ما ، هو الموضوع الذي يُشبعها ، الموضوع الذي يترد إليه وجودها بأسره .

فإذا ما أظهرت الأم أن حياتها لا تترد بأسرها إلى الطفل ، لأصبحت المسائل في وضع مختلف ؛ فالطفل يواجه بسلسلة من الأسئلة عن حركات الأم وأهوائها . ويذهب لكان إلى أن هناك عملية سوف تربط جميع تلك الألغاز عن الأم بدلالة دقيقة هي دلالة القضيب .



لقد بينت ميلاني (١) كلاين (١٨٨٢ - ١٩٦٠) بعيداً عن جميع الموضوعات التي يضع فيها الطفل الأم؛ وأحد هذه المواضيع خاص ومميز وهو قضيب الأب، ويقدم لكان صيغة جديدة لهذه الفكرة في نظريته عن القضيب.

أنا أرغب في شيء لا يتحد
مع طفلي بل يجاوزه.

لقد وضعتُ داخل هذه الرغبة،
لكنني لم أشبع أو أملأها تماماً.



هناك دائماً شيء يجاوز الطفل تتجه إليه رغبة الأم. ويذهب لكان إلى أن هذا الشيء هو القضيب، وهو شيء يقع دائماً خارج متناول الطفل ويجاوز ما تجسده قدراته.

(١) ميلاني كلاين: عالمة نفس إنجليزية من أصل ألماني (وُلدت في فيينا عام ١٨٨٢ وتوفيت في لندن عام ١٩٦٠). وكانت - مع أنا فرويد، أول عالمة نفس تطبق التحليل النفسي على الأطفال (المترجم).

«عقدة الخصاء...»

والآن كيف يناسب الخصاء ذلك كله؟ لا نستطيع أن نشدد على أن أحد إنجازات لكان المهمة هي أنه جعل نظرية عقدة الخصاء مركزية من جديد في التحليل النفسي. ولقد كانت هذه، بالطبع، إشارة مستمرة إلى الجيل الأول، ثم الجيل الثاني بصفة خاصة من أتباع فرويد، لكن مع حلول عام ١٩٥٠، كان من الصعب أن تجد مقالة نظرية كاملة أو تقريراً عن حالة لا يذكر مطلقاً هذا المفهوم الحاسم عند فرويد.



وإذا سارت عملية أوديب في مسارها الصحيح؛ فإن الطفل سوف يستسلم ويصبح القضيب موضوعاً أقل تخيلاً عن «دلالة ما هو مفقود».

إذا واجه الأولاد والبنات هذا الضياع فلهم خيارات معينة:

استخدامه للمعضو الجنسي . لا بد أن يقوم على أساس قبول واقعة أن هناك قضيباً رمزياً يجاوزه ؛ فهو لا يملكه الآن وربما يملكه يوماً ما في المستقبل .

أقبل أن يكون لي قضيب . لكن فقط إذا ما قبلت أن الملكية تقوم على أساس سابق لانعدام الملكية



قد تشعر بحنين للقضيب المفقود أو تأمل أن تتلقاه من رجل في المستقبل . وعلى حين أن لكان يضع الملكية في جانب الرجل ، فإنه يضع الوجود في جانب المرأة . ووجود القضيب في هذا السياق يعنى حرفياً أنه دال ، يفسر مثلاً ، النزوع إلى التصنع أو التكلف الذى اعتبره «جون ريفيير» مفتاح سمة الأنوثة .

من المهم أن نميز - على الأقل - بين تصورين للقضيب في مؤلفات لكان في الخمسينيات . أولاً كموضوع متخيل ، وكنقص متخيل يمكن أن تدور حوله الألعاب الجنسية للأطفال . وثانياً : كدلالة ، أو رمز للرجية ، تختلف عن امتلاك قضيب أو عدم امتلاكه . إنه رمز حرفياً يمثل المتعة المفقودة في الدخول إلى عقدة أوديب . والفشل في التفرقة بين التخيل والرمز ربما تؤدي إلى خلط سريري أعظم في التعامل مع المرضى .



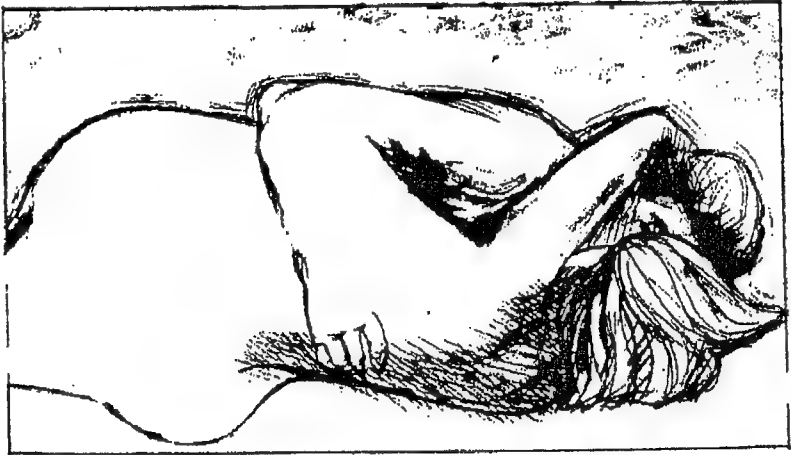
«مثال سريوس»

وها هنا مثال من ممارسات لكان: رجل وجد نفسه عاجزا . فدبر خطة اقترحها على عشيقته .

في هذه الليلة رأته حلما
روته له في الصباح .



عندما سمع مريض لكان بهذا الحلم شفى في الحال من عجزه . وأنجز عمله ببراعة على الفور . والآن كيف أظهر الحلم التفرقة بين القضيب ك موضوع متخيل والقضيب كدلالة ؟



من الواضح أن الرجل وقع في شرك ارتباك متخيل؛ فوضع العجز القضيبي
الى جانب رجل آخر . الرجل الذي سوف ينام مع عشيقته .



ومع ذلك . فإن ذلك لم يمنعها من أن تتسنى قضيبي . مبرزة لمرجـ ان
للـقضيبي دلالة . منفصلة هنا عن أى تساؤل حول امتلاك أو عدم امتلاك عضو
الذكر . إنه يدل على الرغبة وعلى البعد الذى لا تملكه . ما هو ناقص . شيء لا
يسكن أن يتوحد مع امتلاك أو عدم امتلاك الموضوع المتخيل .

القضيب واللغة

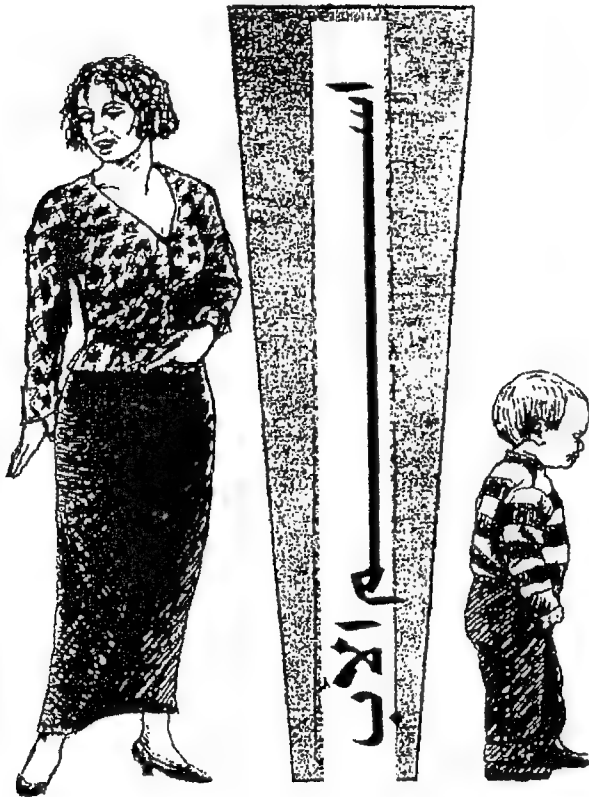
وما هو مشير أكثر هو ربط لكان بين الرمز عنده واللغة نفسها : فالطفل في استخدامه للكلام يرى أن موضوعه فنى : فكوب الماء أصبح ثانوياً بالنسبة لنجاح الألف أو فشلها فى الاستجابة للطلب . والكلام بهذا الشكل يفصلنا عما نريد والدخول إلى تسجيل اللغة والدلالة لا يتم بالصدفة بل بالضرورة : إنها سمة بنوية للغة . إنها سرف تشوه أيا ما كان لدينا من رسائل . ولا شك أن ذلك هو السبب فى أن الأطفال يلعبون لعبة « الهمس العيني » : إذ يمسس أحد الأطفال برسالة فى أذن الآخر . وتدور حول دائرة من الأطفال . ليكتشفها آخر عضو فى السلسلة .

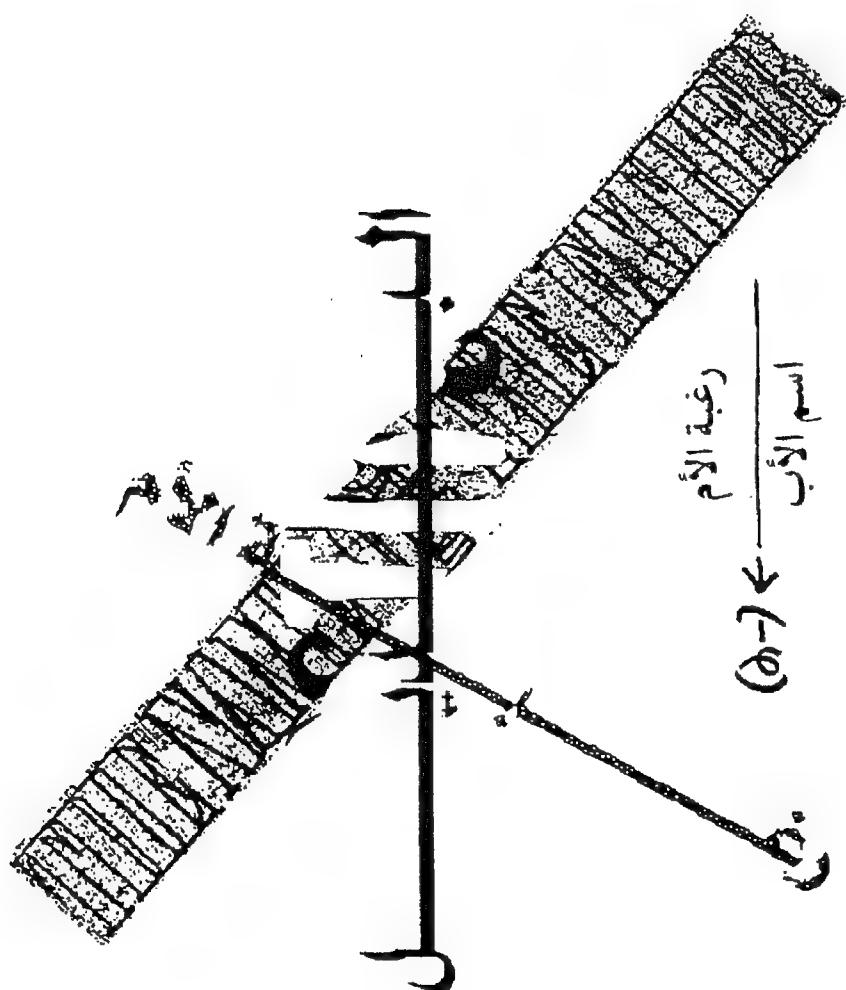


وتبين لنا اللعبة كيف أن اللغة تعمل ، وكيف يتغير العنصر البدئى ، وأن حلقة الأطفال تجسد شبكة اللغة . ويذهب لكان إلى أن الرمز فى عملية التشويه هذه هو القضيب .

اسم الأب

كيف ترتبط هذه العسلية الرمزية للقضيب بالأب؟ من كلامها أن الأم تضع الإشارة إلى الأب الذي يجاوزها. وهي لا تحتاج إلى أن تتحد مع الأب الحقيقي ما دامت تصلح لفصل الأم عن الطفل. ويسمى لكأن هذا العنصر الرمزي النبوي: اسم الأب؛ فالأب هو اسم لأن الأبوة تتضمن باستمرار شيئاً يجاوز الواقع البيولوجي للرجل الذي يعطى حيواناته المنوية، شيئاً رمزياً خالصاً تعطيه الثقافة المسيحية تمثلاً شهيراً؛ فمريم العذراء تلد طفلاً دون أى علاقة جنسية حقيقية مع الألوهية، مبينة أن الأبوة لا ينبغي أن ترتد إلى المستحيل البيولوجي. ونحن نجد ذلك أيضاً في الإيمان الشائع في كثير من الثقافات الذي يقول إن حمل المرأة يرتبط بمرورها بمكان ما مقدس؛ فهناك على الدوام عدم ارتباط بين الجانب الحقيقي للأبوة وجانبها الرمزي.





يسمى لكان عملية أوديب «المجاز الأبوي»؛ فهي مجاز أو استعارة طالما أنها تتضمن استبدال حد بحد آخر (أو كلمة مكان كلمة) اسم الأب بدلا من رغبة الأم. ونتيجة هذه العملية هي ما يسميه بالدلالة: أن القضيب قد ضاع أو تم سلبه. ونحن نشكر أن بنية الاستعارة عند لكان تتضمن الاستبدال، والاستبدال يخلق الدلالة باستمرار. وهي في هذه الحالة دلالة قضيبية. ومفتاح ذلك كلد يكمن في مراجعة لكان للنظرية الكلاسيكية للأب الأوديبى الذى ناقشناه على حدة.

الأب عند لكان ليس هو الأب الحقيقي . الرجل
الذى يأتى إلى المنزل فى الخامسة بعد الظهر
ويشاهد التلفزيون . وإنما هو بالأحرى «الوظيفة
الرمزية» ، وليس شخصاً فى مكان ما . والذى هو
مستول عن الانفصال عن الأم . عندما يلتقط الطفل
مكان القضيب بالنسبة للأم ؛ فسوف يحاول أن
يجسد لها هذا الموضوع . رغم أنه يعرف تماماً أنه لا
يتحد مع هذا الموضوع . ولهذا السبب فإن الطفل قد
يحاول أن يكون كل شيء بالنسبة للأم .

إننى أريد أن أسحر وأربك
وأغوى جميع البالغين من حولى .
وأن أصبح حقاً شيئاً بالنسبة لها .



يحاول الطفل أن يكون المروضع الذى يعتقد أن الأم تفتقده. والقسم هو مجرد اسم لذلك المروضع الذى تفتقده الأم. وما إن يقبل هذا التعريف حتى نستطيع أن نشاهده على نطاق واسع جدا من الأشكال السريرية.



أن يكون قريبا فذلك يشير إلى وضع متخيل. ولا يشير إلى أى نموذج خاص بالسلوك. وكل تحليل يبين الشكل الخاص الذى يتخذه عند مختلف الناس.

والعملية الأبوية هي تدمير هذه اللعبة مع الأم . لتدل على أن القضيب الذي
يرغب الطفل أن يجسده قد ضاع . وأنه ليس في متناول الطفل . وأنه مفقود .



كان على أن أواجه
الحقيقة . وهي ليست ببساطة
أنني عاجز عن تجسيده . بل إن
ذلك مستحيل .

عندما أشير إلى الدلالة القضيبيّة
في الحجاز الأبوي : فإنني أشير إلى دلالة
أن القضيب قد فقد بالنسبة
للجنسين .



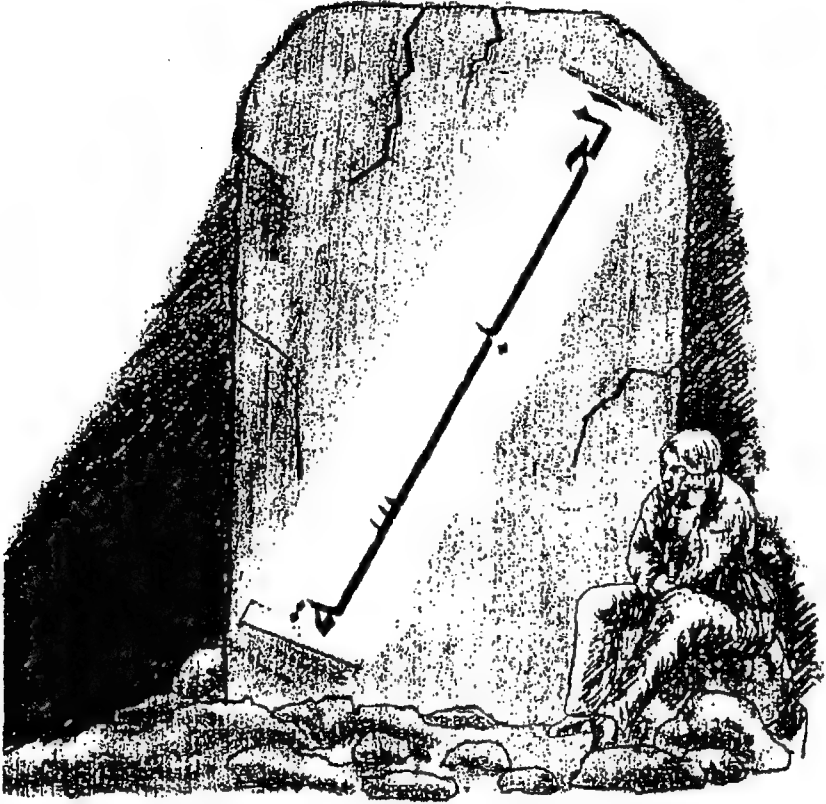
وهذا هو الخصاص . التخلي عن
دعم محاولة أن يكون قضيباً للأم .
والعصابيون هم أناس - لسوء الطالع -
لم يلزموا أنفسهم بهذا التخلي .

ربما كان للأب الحقيقي مهمة تجسيد هذا البعد الرمزي لهذا الاسم للاب . لكنه لا يتحد معد على الإطلاق . ويبدو ذلك واضحاً في الأسرة التي فيها أحد الوالدين فقط .



«بنية الذهان»

دراسة لكان للوظيفة الرمزية أدت بد إلى صياغة بارعة لبنية الذهان في دراسة بعنوان «حول مسألة تمهيدية لأية معالجة ممكنة للذهان».



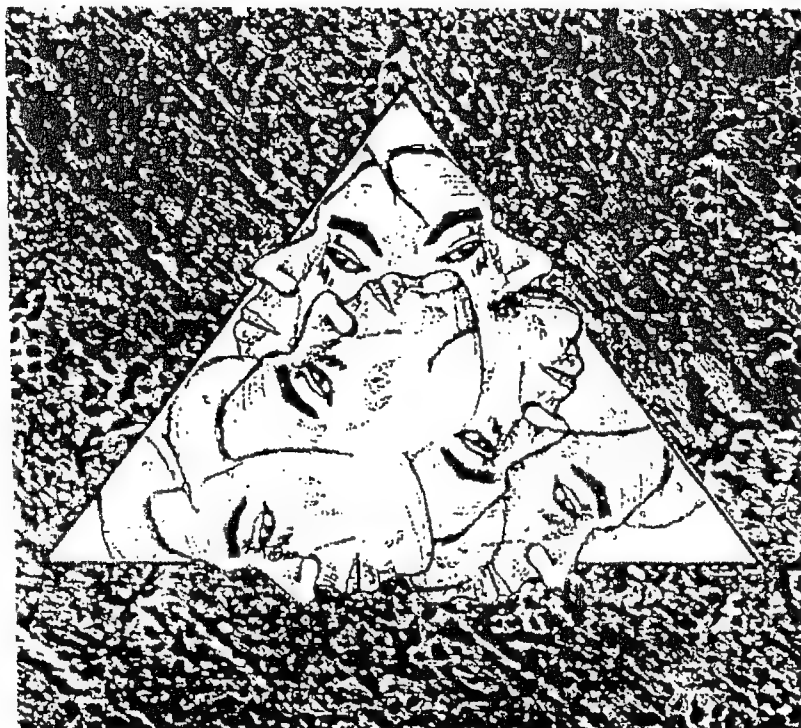
إن اسم الأب ، ببساطة ، يغيب عن العالم العقلي عند المريض المصاب بالذهان .

وحرفيا ليس موجودا هناك . ولقد لاحظ فرويد في مناسبات متعددة أنه لا بد أن تكون هناك آلية خاصة بالبارانويا (جنون العظمة) تختلف اختلافا جذريا عن الآليات المعروفة جيدا مثل الكبت أو الإنكار الموجود في الهستيريا . والنوسازس . والانحراف .

ولقد استمد لكان مصطلحا من نصوص فرويد لكي يسمى أليته زهور: الخيس
أو الإغلاق، وهي تدل على الرفض الجذري لعنصر في المسألة المطروحة.



ومن هنا ، فهو لا يعاود الظهور في صورة رمزية بل في صورة واقعية . في
صورة الهلوسة مثلاً .



إطلاق الذَّهَانِ

ولقد بين لكان أن هناك حبة لاسم الأب في الذَّهَانِ ؛ فهو لا يكتب بل يطمس نهائيا ، ويوضح هذا الافتراض المعطيات السريرية بطريقة جديدة مبهرة . وعلماء التحليل النفسي ، وكذلك علماء الطب العقلي ، كثيرا ما لاحظوا وجود نحن الأبوة والبنوة يتكرر في أوهام الذَّهَانِ . على نحو ما ترى في تواجد الثالوث في كل مكان وكذلك الألحان الدينية . غير أن لكان يزودنا الآن لا بتفسير فحسب . بل بنظرية رفيعة عما يحدث في حالة الوهم . وهو يكشف الآن عن بحث دقيق في إطلاق الذَّهَانِ يشير إلى مواجهة تستدعي كموضوع لها فكرة الأبوة . كأن يصحح مثلاً ، أبا بالنسبة للرجل ، أو أن يكون لها طفل يسلم إلى طفل آخر بعد مولده بالنسبة للمرأة ؛ أو الارتقاء في عمل ما . أو أن يعهد إليه بعمل ما بالنسبة لوضع المرء الرمزي في العالم . وجميع هذه المواقف يقوم بدعوة التسجيل للأبوة الرمزية . لكن طالما أنه لا شيء هناك ، فسوف تواجه الذات بفجوة أو ثغرة . ومن هنا فإن الإحساس العام « بنهاية العالم » يلاحظ في المراحل الأولى من الذَّهَانِ .

وتواجه الذات فقدان الدال . ذلك الخاص باسم الأب . وبالتالي فقدان الدلالة . ونحن نذكر أن الدال عند لكان ينتج المدلول . ومن ثم فإن غياب الدال يعني غياب المدلول ، وما تفعله الأوهام الذهانية . فيما يقول لكان ، هو محاولة تزويدنا بالدلالة المفقودة على وجد الدقة . فى الفجوة التى فتحها غياب اسم الأب . ومع ذلك فهو وهم يعطى معنى للعالم .



ويحل المعنى الوهمي محل المعيار . الأوديسي : ومن هنا فإن الموضوعات الشائعة عن وهم البنية و وهم الميراث : مثل بُعد الأبوة تفشل في أن تتحول إلى رمز . وتعود مرة أخرى إلى الواقعي . أما وجود البنية فهو موضوع متكرر في أوهام الذهان ، وهو بذلك يبين لنا كيف تتحول فكرة الأبوة إلى واقع . وكان لكان على العكس من أسلوب كثير من المعاصرين له . لا يرفض رؤية مرضى الذهان .



« منطق الدُّهان »

ومثلما ذهب فرويد إلى أن الوهم ضرب من العلاج الذاتي ، فقد رآه لكان كنتيجة ثانوية . محاولة لإضفاء المعنى على الحُبسة الإشكالية الأولية . وهذه الفكرة متضمنة كذلك في نظرية التلقائية الذهنية ؛ فعلى الذات الذهانية أن تضيف معنى على كل شيء يفرض عليه . وكما قال ، كليرامبور : « فانه بذلك يستخدم العقل . »



فلو أنه سمع أصواتا حقيقية .
في الوقت الذي لا يكون فيه أحد هناك .
فسوف يربطها على الأرجح بجهاز التلفزيون .
مثلاً . ولقد كانت هذه الأصوات ترتبط في
عصور أخرى بالأرواح .

وهكذا تستخدم الأوهام معارف العصر لإضفاء المعنى . وهي حقيقة تتعير
كموضوع للوهم من حقبة إلى حقبة أخرى .

وهنا يسير لكان أبعد من استأذه
فى طب الأمراض العقلية: فاجنون
ليس ببساطة نتاجا للعقل . بل هو
ممارسة لمنطق صارم؛ فقد تتبع تركيبة
الذهان سلسلة من الاستنباط المنطقي
أشد نقاء من العصاب؛ فالرجل يحب
وياكل حبيته.

وهذا منطقي جدا. فأنت
إذا أحببت إنسانا فأنت تريد أن
تندمج معه لتصبحا شخصا واحدا
مع المحبوب.



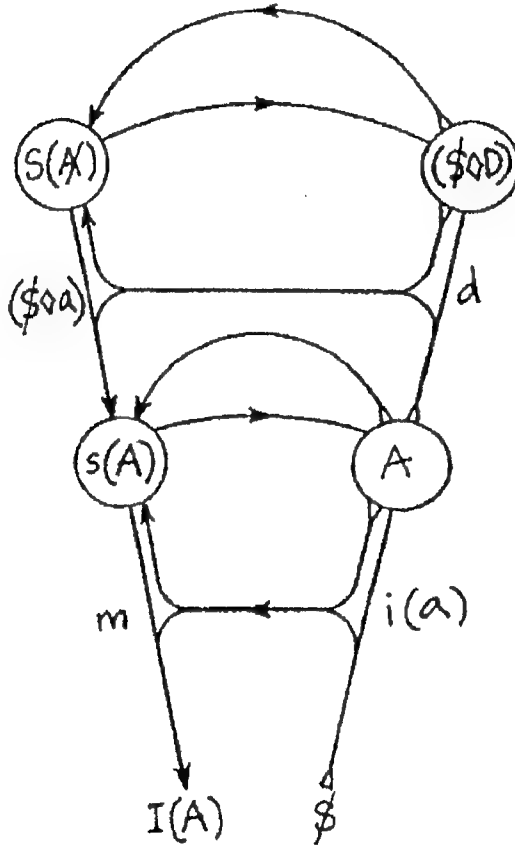
وقد يكون مثل هذا المنطق موجودا فى
العصاب، لكن فى صورة مختلطة ومضطربة.

فقد يتخذ، مثلاً، شكل العرض؛
فيشعر أنه مهيموم أو أنه يعاني من
آلام فى المعدة.

ويظهر ذلك بوضوح شديد فى
حالة الجنون وما يبدو غير مفهوم أو
غير معقول فى سلوك الذهانى قد
يتقلب، ويصبح له معنى تماما،
بمجرد أن يظهر المنطق الداخلى
الكامن.

«رسم بياني للرغبة»

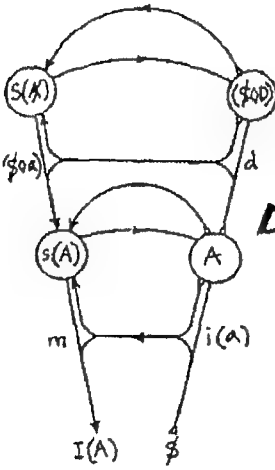
في نص عام ١٩٦٠ «تدمير الذات . وجدل الرغبة في اللاشعور عند فرويد» .
 أنجز لكان رسماً بيانياً شهيراً للرغبة . صياغة لديناميات اللاشعور والدوافع . على
 المستوى الأدنى نجد زوجاً متخيلاً مألوفاً من مرحلة المرأة (أ) بالنسبة لى «أنا» .
 وأنا Ego (ن) بالنسبة لصورة الآخر . علاقات صورة المرأة متداخلة ومترابطة مع
 الكلام وكيف تضع الأم . أو من تقوم بالرعاية - الطفل في موقع معين . ومع ذلك
 فأياً ما كان كلام الأم ، فإن الأطفال لا يفهمون اللغة منذ يوم ولادتهم ! فلابد من
 مرور الوقت حتى تكون هناك دلالة لعناصر الكلام المختلفة التي يقولها الكبار
 المحيطون بالطفل . أما في البداية فاللغة تكون غريبة بالمعنى الحرفي .



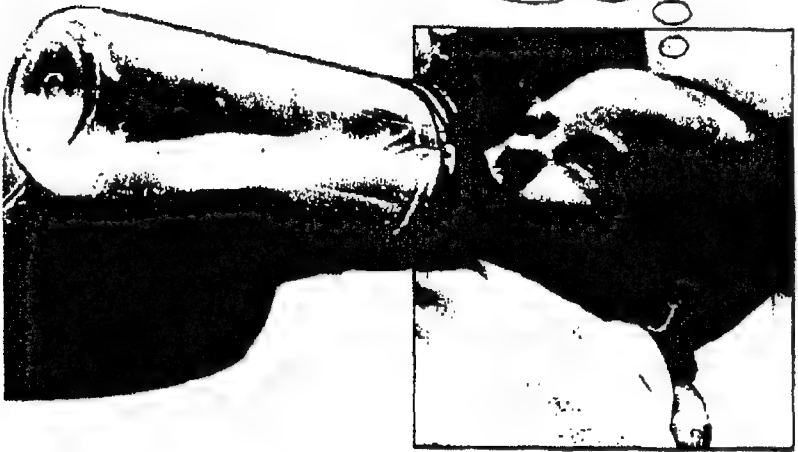
[illegible]

الوصف (أ)

والآن فإن مجموعة العناصر اللغوية ونهايتها موجودة في الرمز (أ) الذي وضعه لكان. ويكون للدلالات مكائبا بالتدريج عند الطفل: فينير (أو هي) يتعلم أن يربط المعاني بالدلائل التي يبعث بها الكبار: سواء أكانت هذه «صواباً» أم «خطأ»: فذلك لا أهمية له.



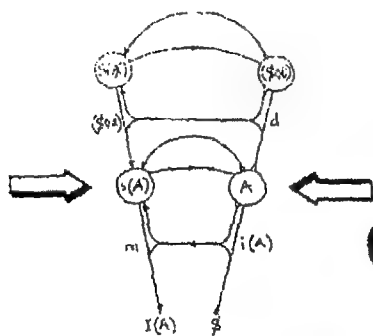
فلو أنني بكيت فقد تستجيب
أمي ومعها زجاجة طعام . حتى إذا لم
يكن الجوع هو سبب بكائي . وسوف
يصبح من الآن مرتبطاً بفكرة استلام
الزجاجة .



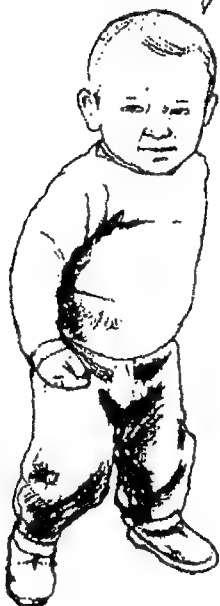
وهكذا تُفرض الدلالة على الطفل بدلاً
من أن ترسل منه (أو منها).

الرموز (أ) ود (أ)

وبالمثل . فإن المعانى تنسب إلى أسرار أو الغاز كلام الأم . وإساءاتها . وأنشطتها . وهذه كلها تعد كدلائل لسبب بسيط جدا . هو أنها غير مفهومة .



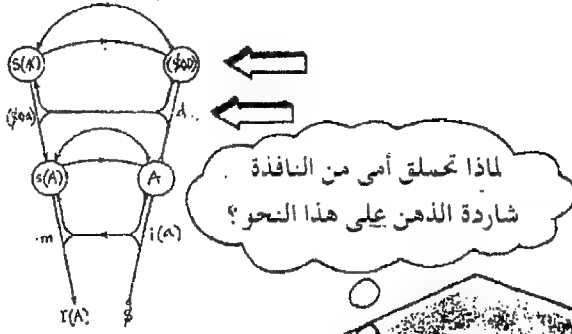
يُعَدُّ أَيُّ شَيْءٍ مِنَ الدَّلَائِلِ
لَوْ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ. لَكِنِّي لَا
أَعْرِفُ مَا هُوَ !



الدلائل التي اكتشفتها لكان يكتبها على أنها د (أ) .
ومن هنا فهناك سهم يسير في الرسم البياني من (أ) إلى د
(أ) .

الرمز «ر» و لا ◆ د

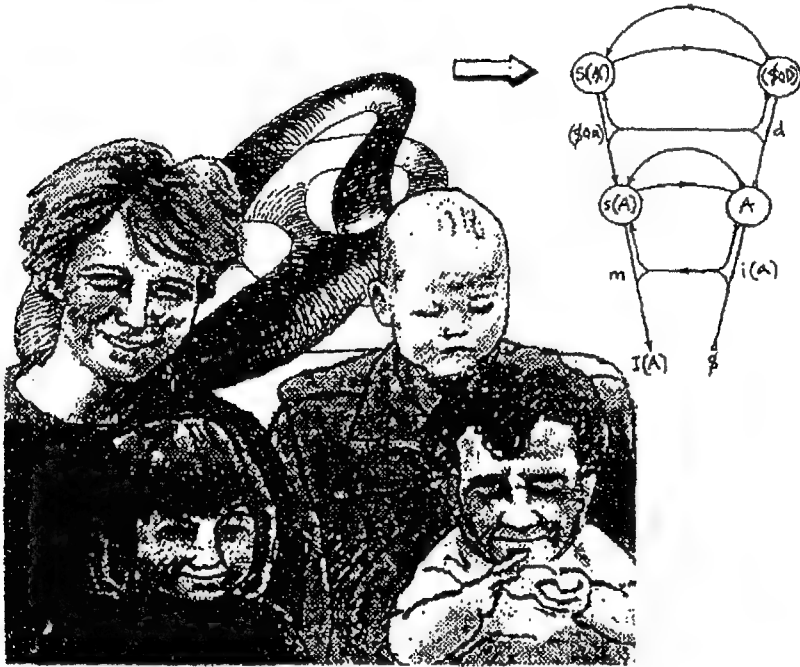
غير أن لكان يصر على أن كلام الكبار وسلوكهم لا يمكن اختزاله تماماً إلى دلالات؛ فسوف يكون هناك باستمرار شيء ، حتى ولو كان هامشياً ، لا يمكن فهمه .



أيما ما كان المعنى الذي نعزوه للآخر ، فإن هامش الرغبة - لما لا نفهمه . سيكون حاضراً . ويكتبها لكان «ر» - أي رغبة الآخر ؛ فهناك إذن سهمان يذهبان من (أ) . يرتبط أحدهما بما نفهمه د (أ) . ويرتبط الثاني بما لم نفهمه «ر» في (أ) لا ◆ ر تشير إلى الدافع ، كأجزاء معينة من الجسد تتخذ قيمة خاصة في علاقات الطفل بالوالدين ، تقوم الدوافع ؛ فهي ليست من الناحية البيولوجية مثل الغرائز . بل تخلقها مطالب (ر) أي رغبة (في الأكل ! أو الإخراج !) الوالدين .

«د (كلمة) : دلالة المستحيل»

تشير د (كلمة) إلى واقعة أنه في النهاية لا حل لمسألة ما لا نفهمه على مستوى اللغة : فليست هناك كلمات نرد بها على الأسئلة المركزية عن الجنس أو الوجود . وأيا ما كان ما يقوله الوالدان للطفل عن هذه الموضوعات ، فإن الطفل يعرف أن ما يقولانه لا يكفي . و«د (كلمة) يدل على هذه النقطة من الاستحالة ؛ غير أن لكان لا يكتب ببساطة (كلمة) التي لا بد أن تشير إلى ثغرة عند الآخر في مجموعة العناصر اللغوية . وبدلاً من ذلك هناك «د . (أى دلالة) وحاجز (كلمة) يشير على نحو مفارق ، إلى الدال على الاستحالة نفسها لشيء له مدلول ، إشارة تشير إلى استحالة . وتلك نقطة سريرية حاسمة . وهي تنبثق من تحليل هذه اللحظات ، مثلاً عندما لا يكون هناك وجود حقيقي من نوع ما للمفارقة أو المشكلة المنطقية ، أى شيء يرتبط بإمكانات الدلالة بما هي كذلك .

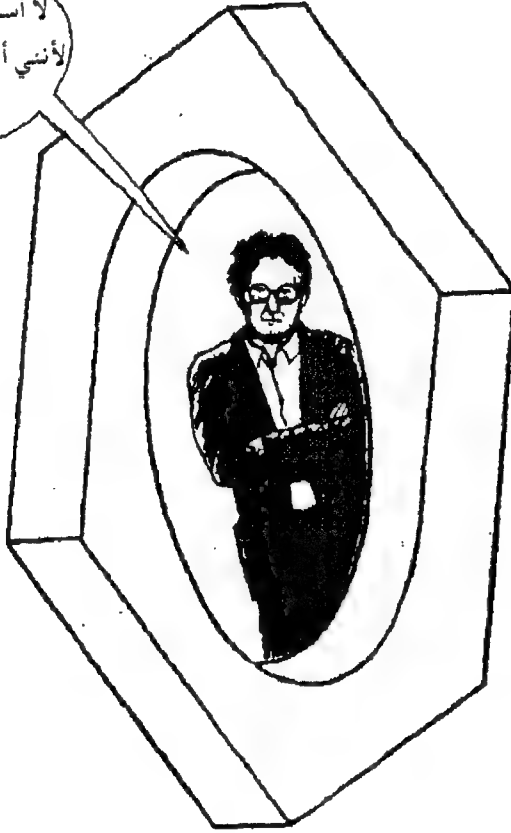


انبثاق د (كلمة) هو نقطة في تحليل أقصى درجات الرعب ؛ فالرجل يقوم بتحليل حلم ما محاولاً ، دون أن يوفق ، تحويل هيئة مرنة معينة إلى موضوع متماثل ؛ إذ يبدو أن الهيئة تحتوى على هاوية مظلمة مرعبة ؛ فيربط ذلك بأفكار ضعيفة عن تنظيم العلاقات في أسرته .

«نموذج سريري»

وبعد ذلك بفترة طويلة في التحليل تعاود نفس الموضوعات الظهور من جديد في حلم جديد ، متضمنة هذه المرة : البحث عن موضوع لا يستطيع أن يجده .

لا أستطيع أن أجده :
لأنني أبحث عن الدائرة
المربعة !



تترجم صور الحلم إلى دلالة «مربع دائري» يشير إلى نقطة فيها استحالة منطقية . دون الدخول في تفاصيل حالة المادة هنا ، فإننا نستطيع أن نلاحظ كيف أصبح العجز الذي كان يرتبط بالأحلام الأولى ، مرتبطاً بدلالة دقيقة دلالة استحالة العصور على ما يبحث عنه ، مركزاً في ذاته استحالة صورية (المربع المستدير) ، وهذا التعبير هو دلالة حقيقية بمقدار ما يصعب تصوره ؛ فقد قطعت عن مجموعة الصور وسهلت الإشارة إليها .

د(ك): ارتباط بالخيال

إن د(ك) فضلا عن ذلك هي نقطة مرتبطة بالخيال. الصيغة التالية التي نجدها في الرسم البياني . وليست الرغبة في الآخر موضوعا مجردا عند الطفل . وإنما سؤال ملح .



إذا ما أجاب الخجاز الأبوى عن السؤال : «ماذا تريد الأم؟» بدلالة القضب . فلا يزال هناك السؤال : «ماذا أكون بالنسبة للآخر؟» ، وذلك سؤال عن الوجود .

والاستجابة لهذا السؤال هي ما يسميه لكان باخيال : فإخيال هو استجابة
 الطفل للسؤال . ، ماذا أكون بالنسبة للآخر ؟ وما المكان الذي أشعده بالنسبة
 للآخر ؟ . إنه يتضمن افتراض هوية لموضوع ما . له قيسة مميزة من حيث عداوتـ
 بالأم . موضوع من ذلك النوع الذي تسميه مصطلحات التحليل النفسي
 الأجلوسكسوني : ما قبل الأعضاء التناسلية : الصور ، البراز ، ويضيف لكان .
 النظر والصوت .



وهذه الموضوعات هامة بصفة خاصة . طالما أن لكل منها وضعاً مزدوجاً . أو بدقة
 أكثر ، محوراً واقعياً ورمزياً في آن معا . وهي تصنف الانتقال من الواقعي إلى
 الرمزي ، كيف ؟

الموضوع الواقعي

لاحظ أن جميع هذه الموضوعات تُستخدم في الألعاب والطقوس الخاصة بالأم. ويمكن أن يتحول الصدر وعندئذ يبتعد عن (رفض الطعام). ويمكن للغائط أن يحتفظ به أو يطرد. ويمكن للنظرة أن تختفي أو تظهر (ها أنذا...!). ويمكن للصوت أن يغيب أو يكون حاضراً مرعياً، كما هي الحال في الصرخة الطويلة عند كثير من الأطفال. وهكذا فإن جميع هذه العناصر تصبح موجودة في لعبة الحضور والغياب، علامة على ارتباطها بالرمز، ونسق الاختلافات.



الصدر
الغائط

حضور
غياب

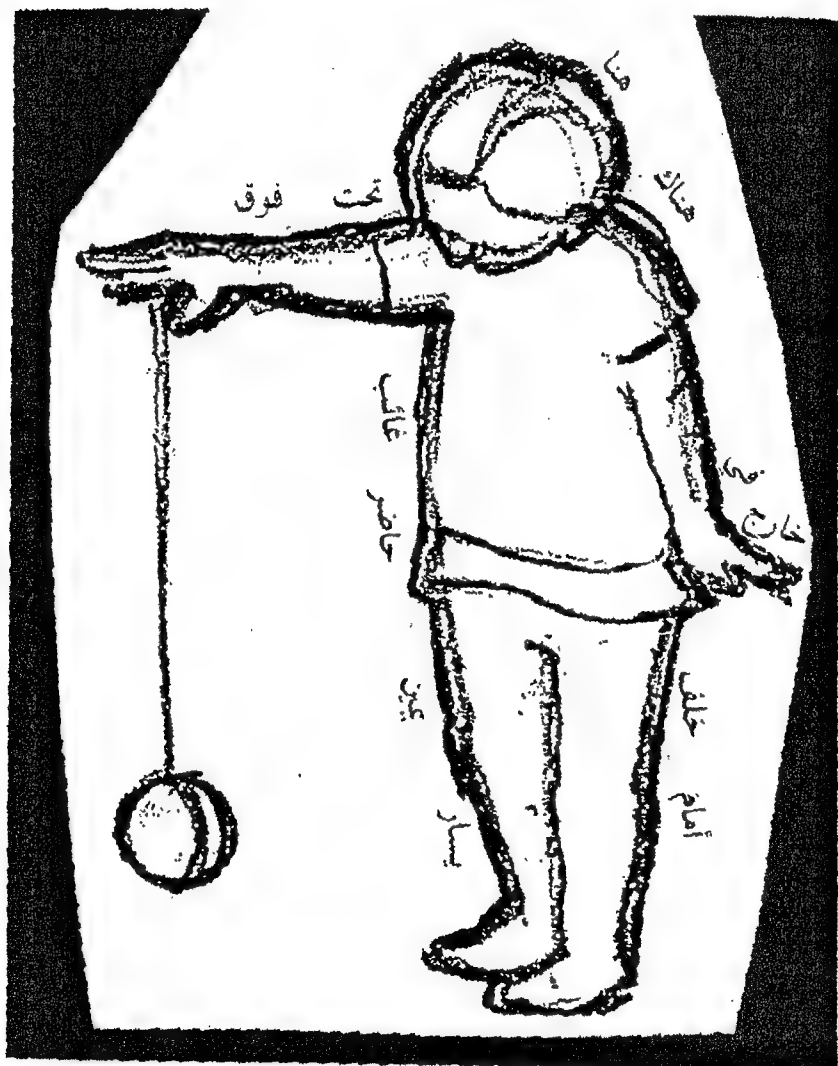
انظر



حضور
غياب

صوت

علاقة كلام الوالدين بأطفالهما تتجه نحو التمرکز حول هذه الارتباط
 بجوانب البدن. والواقع أنها تزودنا بنقاط متميزة يوضع الجسد عن طريقها في
 الرمزي، في سجل الحضور والغياب. وجميع الأمهات يعرفن أنه في لحظة معينة.
 يصبح الأطفال أقل اهتماماً بأي موضوع بما هو كذلك. عن اللعب بالموضوع.
 وبعبارة أخرى. إلقاؤه ثم التقاطه. رابطتين نسيج الموضوع ذاته بسجل الحضور
 والغياب.



«الموضوعات الضائعة»

ولهذه الموضوعات ، في الوقت ذاته ، جانبها غير الرمزي . وواقعها أنها تصبح في الحالة الرمزية تنصن هي نفسها أنها ذاتها قد ضاعت أو أصبحت بعيدة المنال ، وهي كلها مرفوضة من الرمزي بمعنى ما من المعاني ، وهي كلها تشتت على بعد الضياع .

والصدر هو أولاً وقبل كل شيء جزء من الطفل ، وليس من الأم . منفصول عن الأم كجزء من إطعام الطفل الرضيع . ضائع من أجل الطفل . لا فقط في حالة الفطام . وإنما إلى الحد الذي تستدعي انفصاله الضياع الأولى لغشاء المشيمة أثناء الميلاد .



فهي مفصولة عن علاقتنا ببقية مجال الرؤية.

نظرتي هي الشيء
الوحيد الذي لا أستطيع
أن أراه أثناء انعكاس
صورتي.



إن صورتي هي
ما لا أستطيع
أن أراه.

لو أنك حاولت أن تنصب إلى نفسك وأنت تتحدث فسوف تضطرب. فالصوت هو
السلسلة الدالة على أقل نتائج المعنى؛ فلما كانت جزءاً من الجسد خارجاً من المرء، فإنه
يمكن أن يتردد بطريقة مرعبة في الهلوسات المسموعة في حالة الذهان. وتكشف هذه
الموضوعات فتحة لا شعورية بطرق مختلفة، فالأم التي تراقب طفلها بعين الشرب وبطريقة
فيها وسوسة تكشف لنا كيف تتكشف المتعة في النظرة. والوالد الذي ينظم عالم الطفل
بالنسبة «للقصرية» يبين كيف يتكشف الموضوع الاستي. وعلى الرغم من أن الموضوع
ضائع فإنه يشتمل بداخله على حضور المتعة.

«البقية الخيالية»

فكرة لكان هي أن الطفل يجد في الخيال نوعاً من الثبات أو الاستقرار عن طريق استدعاء إحدى هذه الموضوعات على أنها واقعية ، لا بوصفها موضوعات تتداول في التسجيل الرمزي ، بل كبقية : ما يتبقى من نفاية عملية دخول الرمزي بأسرها . أسلوب الذات في الطرد من حيث علاقته بالسلسلة الدالة . يرى كمرادف لطرده أجزاء من الجسد . ويقيم الطفل تطابقاً بين نوعين من الفرد . وهكذا يوضع جزء من الجسم في المكان الذي تفقد فيه الكلمات .



أما الآن . في حالة الخيال . فإن الطفل يتعلق ببقية النفايات . ذلك العنصر الذي يعده (أو يعدها) بنوع ما من اليوية في عالمه تفشل فيه الدلالة في أن تفعل ذلك .

«الهوية»

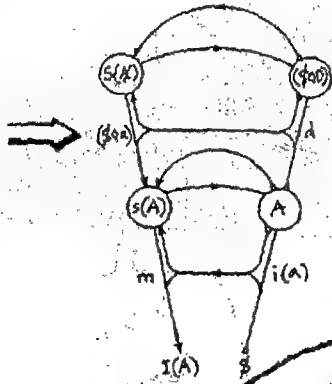
لا تمدنا اللغة بهوية مناسبة؛ فالكلمات التي نستخدمها يستخدمها أناس آخرون. في التلفزيون. وفي الكتب، وفي وسائل الإعلام. فالكلمات لا تنتمي إلينا، وإنما هي مغتربة. وحتى إذا أردنا أن نقول شيئاً حميماً، يرتبط بالقلب. مثل «أنا أحبك!»؛ فقد نصاب بإحباط لأننا سمعنا عدداً كبيراً من الناس يقول ذلك.



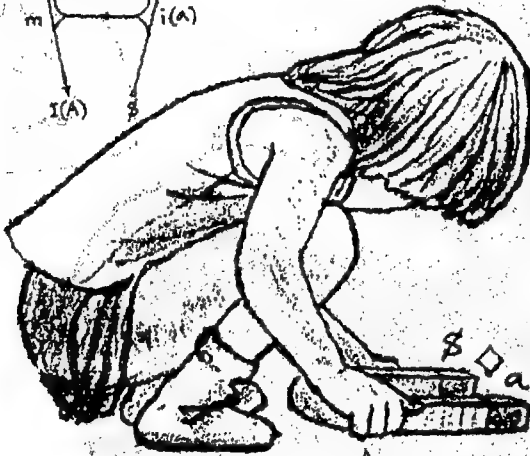
«صبيغ الخيال»

عندما نواجه فشل الكلمات في تحديد وجودنا ، وماذا نكون ، فإن الذات تستنجد بموضوع تعتقد أنه يفلت من دائرة الكلام المغترب ، هو موضوع (أ) المتبقى من عمليات أن تصبح موجودا متكلمًا. ومن هنا فإن لكان يكتب الخيال على أنه (كـ ♦ أ) مشيرًا إلى الرابطة بين الذات والموضوع.

والآن: ما أن يتقرر الخيال الأساسي حتى يكون لدى الطفل ضرب من البوصلة أو القاعدة لحياته (أو لحياتها) ، ويسميتها لكان «الدلالة المطلقة».



إنه يشبه المغناطيس
الذي يجذب عناصر
معيّنة أخرى.



إذا لم يكن لديك سوى ذكريات
قليلة عن الطفولة ، فإنك تستطيع أن
تسال نفسك : لماذا لا تتذكر سوى هذه
العناصر وليس عناصر أخرى؟

الخيال ضرب من المغناطيس يجذب لنفسه تلك الذكريات التي تأسس
وكذلك سوف يلعب دورا كبيرا في تحديد التقمصات اللاشعورية.



وحتى إذا لم تصادف أبدا طوال حياتك الشخص الذي تتحدث عنه فإن
مغناطيس خيال سوف يكون شرها لا لتقاط الأشياء الزائدة أو ما بقرا عند
والتقمصات اللاشعورية التي تنه حقا سوف يغذيها خيال. ومن هنا كان السهم
في الرسم البياني الذي يسير من (مهر ♦ أ) إلى التقمصات (١).

«المضامين السريوية»

كان لهذه النظرية عن الخيال نتائج سريرية مهمة ؛ فلو كنا نريد أن يكون لنا نتيجة ما حول علاقة الذات بالخيال . وإذا كان الخيال هو أصلا استجابة لشيء غامض ، معتم ، سرى في الأم ، فإن الإستراتيجية السريرية المعقولة ستكون حتما محاولة إدخال نفس نوع الخيط الملفز في المعالجة ذاتها .



يحجم المحلل عن تقديم تفسيرات وإضفاء المعنى عما يزوده به المريض من معلومات؛ فتقديم المعلومات لن تكون له سوى نتيجة واحدة هي طمس بعد الرغبة. وإذا كان ما تجده في ثغرات الكلام هو الرغبة، تجري بين السطور؛ فسوف تكون كارثة إن أنت حاولت أن تتخلص من البعد تماماً.



ومن هنا كانت نصيحة لكان لفصل الذات عن المعرفة، بدلاً من الالتحام بينهما وإنتاج مريض يعرف كل شيء بسرعة بقدر المستطاع. إن «س» الرغبة لا بد أن تظل فعالة بدلاً من أن تنطفئ.

«كريون وأنتيجونا»

في حلقة دراسية عام ١٩٥٩ / ١٩٦٠ عن «أخلاق التحليل النفسي» أسهب لكان في شرح هذه المكانة الأساسية للدرجة في الممارسة السريرية.



أصرت أنتيجونا على دفن شقيقها بوليس ، في حين قدم كريون عدة حجج معقولة ، ليمنعها من ذلك ، ولترك جثة شقيقها المارق في العراء (١) .

(١) كانت المشكلة في المسرحية أن بوليس قاتل مع الأعداء ضد مدينته طيبة . فاعتبر حانثا تقع قوانين المدينة دفنه بل تقسم تركه في العراء ليوحش البرية . في حين أن أنتيجونا كانت تصر على دفنه مراعاة لأخلاق الأخوة وقوانين المدينة (المترجم) .



غير أن أنتيجونا ظلت مخلصه لرغبتها ، وواصلت عملية دفن الجثة ليس مرة واحدة بل مرتين ، مع علمها أن ذلك يجلب لها الموت . ولذلك فقد غادرت قصر كريون المريح ، وتخلت عن جميع المنافع المادية الأخرى فى سبيل تحقيق رغبتها ، ولم يرد كريون سوى الصالح ، لقد أراد أشياء تحافظ على النظام بهدوء .

والمقارنة التي عقدها لكان
نفعت في التفرقة بين موقفين
مختلفين للمحلل: أحدهما يهدف
للصالح في تنظيم المشكلات. أما
الآخر فهو مرعب أكثر. وهو أن
يظل مخلصا لرغبته.

إنه عن طريق التحليل النفسي
وحده يمكن أن تتحقق المشكلة
الأخلاقية القديمة على نحو سليم
«لو أنني عملت طبقاً لرغبتى».



وانعدام الرغبة هذه في الترفيق وإحساسية لبعده الرغبة الذي يدافع عنه لكان
له نتيجة مهمة في حركة التحليل النفسي وليس بعد ١٨ بفترة طويلة.

«تأسيس مدرسة فرويد فى باريس»

فى عام ١٩٦٣ حُذف اسم لكان من قائمة المحللين فى الجمعية الفرنسية للتحليل النفسى؛ فقد نظر إلى شروحه النظرية والعملية على أنها تهديد بشدة وتحدى أولئك الذين عارضوه بالهيراركية القائمة ، جمعية التحليل النفسى العالمية . ونتيجة لذلك فقد ترك مستشفى القديسة آن التى كانت المكان المعتاد الذى يعقد فيه حلقاته الدراسية . وينتقل إلى مدرسة المعلمين العليا التى كانت المؤسسة التربوية العليا فى باريس التى عملت على تخريج أجيال بعد أجيال من المثقفين فى فرنسا . ولقد قطع هذا الانتقال ما كان يُنتظر أن يكون الحلقة النقاشية الطويلة التى تستغرق عاما حول موضوع «أساء الأب» . وكل ما تبقى هو مرسوم واحد حاضر فيه فى هذا الموضوع . ثم سرعان ما وجد لكان مدرسة أخرى سميت فى البداية «المدرسة الفرنسية للتحليل النفسى» . ثم بعد ذلك «مدرسة فرويد فى باريس» التى جذبت النابغين فى مدرسة المعلمين العليا مع كثير من الأعضاء القدامى فى الجمعية الفرنسية للتحليل النفسى ، ثم تحول إلى مواجهة مشكلة ما رأى فى ذلك الوقت أنه «التصورات الأربعة الأساسية فى التحليل النفسى» .



«التحول والمعرفة المفترضة»

تشق نظرية التحول أرضاً جديدة ، ولقد طورَ لكان فكرة التحول بوصفها موجهة في البداية للمعرفة . عندما نرى حلماً أو نتعرض لغلطات اللسان : فربما لم نفهم معناها ، ومع ذلك فنحن نعرف جيداً أن هذا المعنى ، أيا كان ، فهو يخصنا أو يتعلق بنا .



يتضمن التحول ، من ناحية ، نسبة الذات إلى معرفتها . حتى إن المريض يتحقق أن هناك معرفة يتفصل هو (أو هي) عنها ، ثم يفترض بعد ذلك أن هذه المعرفة لها ذات عارفة . متحدة مع الجلل في هوية واحدة .

وبذلك يكون الخلل هو الذات التي يفترض فيها المعرفة . وما إن تبدأ عملية الافتراض هذه حتى يحدث التحول . إلى أى مدى يختلف هذا التصور عن المعيار أو الفكرة الكلاسيكية عن التحول ، التي تسلك بواسطتها نحو شخص ما يشبه أمك أو أبك كما لو كنت تسلك تجاههما .

أقوم بعملية التحويل ذات
النتيجة الأقل ، سواء أكان الخلل
يشبه أبك أم أمك - من الكلام ذاته .



وكلما ارتبطت أكثر
ارتباطا حرا . واجهت
المعرفة التي انفصلت
عنها .

«التحول والموضوع»

غير أن هناك جانباً آخر في التحول . كما بين لكان ، يتضمن شيئاً يعارض المعرفة . هو الموضوع (أ) . وانتقال الذات هو لغة مغتربة ، وكلما كانت لغته منطوقة أسرع مما يقصد ، كثرت هفوات اللسان عنده . وبعبارة أخرى كلما فقد ذاته في الارتباط الحر .

كلما أغلقت على نفس
موضوع الخيال - «موضوع أ» -
أعطاني الموضوع الذي أنكر فيه
شيئاً لوجودي خارج منطقة
الكلام.

... وبمقدار ما يعمل التحول في
اتجاه انفتاح اللاشعور . ازدادت
المادة التي ينتجها ، وانبثق الموضوع
ليسد ويعوق هذا النتاج .

« الانفصال »



التحول هو أعظم أداة . وهو العدو اللدود للمحلا .

وهكذا فإن فكرة فرويد تصاغ صياغة جديدة: فهي ترى على أنها تحيط في آن معا بأسلوب المعرفة والاشتمال الصامت للموضوع أ.

وهذا الاشتغال يسمى به لكان «بالانفصال» عن سلسلة الدلالات، وعن دائرة الكلاود.

كلما وجدت الذات اغتراباً
في الكلام ازداد انفصالها لتجد
ملجأ في العلاقة الخيالية
بالموضوع.

وهكذا يظهر أن التحول يتضمن تأرجحاً بين الاغتراب والانفصال.

المتعة.. Jouissance

في أعمال لكان في الستيات اهتمام متزايد بخالة صياغة منطق جديد أطلق عليه اسم المتعة Jouissance .. وهي كلمة كانت في الواقع جزءا من التراث الإنجليزي الحرفي . طُهرت عند إدموند سبنسر (١) في قصيدته الملكة الأسطورية Faerie queene ، وكتابات أخرى في القرن السادس عشر . وهي قد تعني « الاستمتاع » كما تترجم عادة . لكن بصفة عامة تلك كانت طريقة لكان في الإشارة إلى أي شيء يكون أكثر بكثير مما يمكن للكانن أخى أن يتحصله .

أكثر بكثير : من الإثارة أو من
التنبه . أو ربما أقل بكثير على نحو
ما نجد في حالات معينة من القصور
الذاتي .



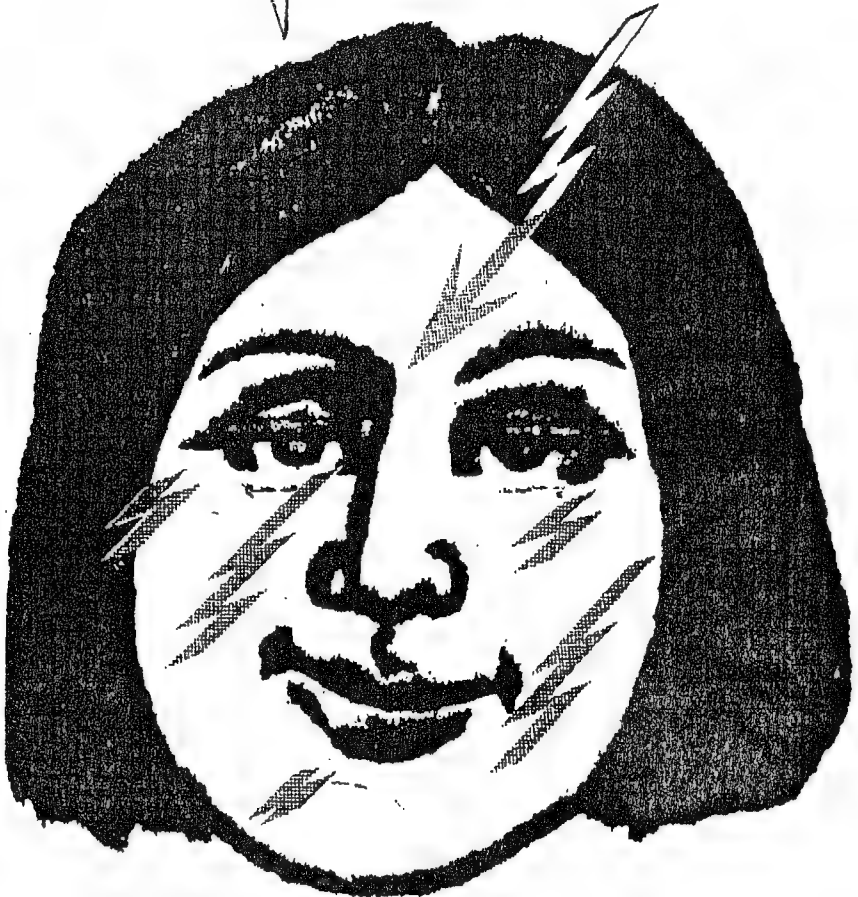
(١) ادمريد سبنسر (١٥٥٢ - ١٥٩٩) : شاعر إنجليزي اشتهر بقصيدته الرمزية المطولة . الملكة الأسطورية (١٥٩٠

- ١٥٩٦) ونقع في ستة أجزاء . ولقد ذهب الناس في عصره إلى أنه محد فيها إخنسر . والذلة الاخيرة (المترجم) .

«الشعور بالمتعة فى ٩٩٪ من
الحالات على أنها عذاب لا يطاق»

إنهاسا فى الواقع . بالمعنى الذى
يستخدم فيه لكان هذا اللفظ . شىء
خارج نطاق الرمزية والمعنى . باستسار
وعلى الدوام تعود إلى نفس المكان
لتجلب العذاب .

المشكلة هى أن ما نخبره على
أنه عذاب لا يطاق ، نخبره
الدوافع اللاشعورية على أنه .
على العكس . إشباع .



«التكرار»

انتهى فرويد وأتباعه الأول إلى نتيجة مع بداية عشرينيات القرن العشرين نقول إن الحياة الرمزية لا يسكن أن تترد ببساطة إلى صيغ لغوية وميكانيزمات اللاشعور . في استطاعة المرء تأويل العرض بطريقة بارعة . لكنه لن يخفى : فهو يرفض أن يتحرك .



ولقد أدت إلى فكرة القوة
الصامتة في الكائن الحي التي
تستهدف تدمير الذات .
وتغذى العذاب الذي تشعر به
عن وعي .

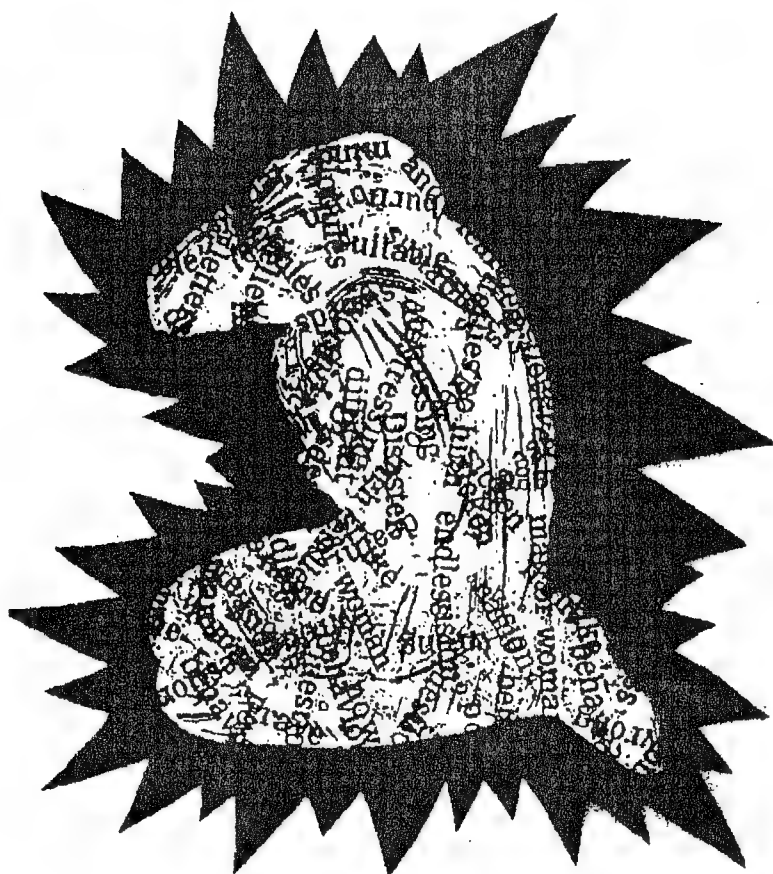


ولقد ربط ذلك باضطراب
البشر لتكرار الأشياء .



وقبل كل شيء . فهي حقيقة واقعية أن يواصل الناس ارتكاب نفس الأخطاء .
ونفس القرارات الخاطئة التي تجلب لهم الألم والحزن .

معظم الناس لا يتعلمون من الماضي . بالضبط لأنه من بين اهتماماتهم جلب الألم . وعلى ذلك فالمتعة هي المعارض الحقيقي في ممارسة التحليل النفسي . ولقد نظر إليها لكان من الناحية التصورية من عدة طرق مختلفة . وبذلك لا يكون نطاق التحليل النفسي مشغولا باللغة وحدها . ولقد أصبح الواقعي الآن مركزا في صورة متعة ، وهو واقعي إلى الحد الذي يكون به خارج دائرة المعنى والدلالة : فهناك حضور مختلف متنافر يعمل - المتعة مبيها كيف أن عمل لكان لا يمكن أن يرتد . على نحو ما يحدث كثيرا - إلى التشديد على أهمية اللغة . إنها علاقة اللغة بالمتعة هي التي أصبحت الآن مشكلة البحث المركزي .



وإذا ما عدنا إلى أعمال لكان المبكرة لوجدنا أن چاك ألان ميللر يشير إلى كيف
يمكن أن نجد خصائص المتعة في المكان المخصص للتسجيل الخيالي في أوائل الخمسينات :
القصور الذاتى ، شئ يعوق التداعى الحر ، شئ مميت أو مهلك ، غير أن لكان الآن يفصل
فكرته عن المتعة عن تسجيل الصورة .



إنها تعمل فى صمت وبطريقة
غير مرئية لتحقيق أهدافها

على الرغم من أنها تعمل في صمت أكثر في حالة العصاب : فإنها تنشق من منطقة الظل حتى يتفادى حياة الذهاني بما لديه (أو لديها) من أفكار الاضطهاد .
في البارنويا . وفي المتعة يرتبط بشيء خارجي .



«تنظيم المتعة»

وصلت الحياة البشرية الآن إلى أن يصبح لها غرض محدد . لتنظيم المتعة . إننا نُولد ومعنا متعة الجسد . وفائض من الإثارة أو التنبيه التي يتخلص منها الكائن الحي ؛ فكلما كبرنا تُصفى من الجسد : الطعام ، والتربية ، وقواعد العالم الاجتماعي .

ويصرّ الآخر على أنني لابد
أن أضع جسمي في نسق يخبرني
ماذا أفعل أشياء معينة ومتى أفعلها .



إثارة الطفل الصغير
نادراً ما ترى عند
الكبار.

وذلك يشهد بالفراغ
المنظم خارج المتعة من
البدن.

ومع ذلك يبقى شيء ضئيل
ممسوك بجوانب البدن ، أو مناطق
الحساسية الجنسية ، أو مناطق ذات
الإثارة المتميزة.

وهي حاسمة بالنسبة للتحليل النفسى فى
الأعراض. والعرض هو شيء فى الذهن أو البدن
يتدخل فى حياتك ويجلب لك البؤس ، ويمثل
جانبا من المتعة التى لم تخرج من مكانها بعد ،
والتي عادت لكى تزعج وجودك.

«اللغة .. والخصاء»

ولقد بين «جالك ألن ميللر» كيف قادت هذه الاعتبارات لكان إلى صيغ جديدة من الخصاء: تفريغ المتعة من الجسد. ومن هو هذا الخصاء؟ التسجيل الرمزي بما هو كذلك: أى اللغة. إن انتقال الكائن الحى عبر اللغة ومن خلالها هو الخصاء. مدخلاً فكرة الضياع والغياب فى العالم.



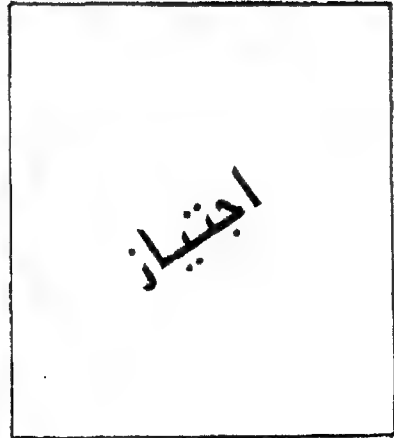
لصيغة لكان مضمون سريري مهم



على النفس أن تجد طرقاً لتعالج هذا الإفراط أو التجاوز ، عن طريق تحويل
مجراها أساساً وتقديم طرق جديدة لها مستخدمة شبكة التمثلات .

الاجتياز..

في عام ١٩٦٧ قدم لكان ممارسة جديدة في مجال التحليل النفسي تسمى «الاجتياز Pass..» كانت نهاية التحليل موضوعا للنقاش والجدال ، طالما أن بداية مؤسسة التحليل النفسي ذاتها ، وابتكارات لكان قد خصصت لتقديم اجتياز بالمعنى الحرفي لما يراه الآخرون «مأزقا» يستحيل اجتيازه.



كان هذا الإجراء تحديثا جريئا؛ فهو يبين أن التحليل مع محلل شخصي . لم يكن انغلاق علاقة المرء مع التحليل النفسي .

في رواية قصة المحلل للآخرين . يمكن تنظيم المادة . ووضعها في مكانها . ويمكن أن تنبثق مناظير جديدة . وإذا لم يكن ذلك يعني بالضرورة . أن المرء قد نجح أو اجتاز بما هو كذلك .



وتظهر التجربة التحليلية على هذا النحو لتمتد فيما وراء الحدود التقليدية . ولا يزال الاجتياز هو موضوع النقاش الحر في الجماعة التحليلية ، ويشكل أحد مناطق البحوث المستعة في التحليل النفسي المعاصر ، كلما أسهم الناس الذين تم تحليلهم في مادة الجماعة التحليلية يكتشفهم الغموض والصمت . إنهم يحاولون تفسير ما يحدث بالفعل في تحليلاتهم ، وما اللحظات الحاسمة في التغير ؟ ومتى ؟ ولماذا تحدث ؟ بدلاً من اعتماد الناس على شهادة الكتب الخاطئة التي تكتب عادة عن تحليلهم ؛ فإن لكان بهذا الشكل يجد طريقاً لعمل تجربة شخصية للتحليل النفسي كجزء من عمل المدرسة التحليلية نفسها .

«أحداث مايو ١٩٦٨»

لم تكن استجابة لكان لأحداث مايو ١٩٦٨ - على خلاف كثير من المثقفين - لا هي موقف تفخيم أو تمجيد حركة الطلبة ، ولا هي موقف ابتعاد الهلوع . لقد احترم الدعوى إلى الإضراب فقطع حلقاته الدراسية . وعقد اجتماعات مع قادة الطلبة . وكان من بينهم دانيال كون برديت . ووقع على رسالة تعبر عن تضامنه مع الطلبة .



لا لف ولا دوران في كلامي ، إن ما
تريده هو أستاذ آخر !

ولقد أدت شعبية لكان بين الطلبة ، ومناقشته لأشكال السلطة القانسة . إلى سحب القاعة التي كان يعقد فيها حلقاته النقاشية في مدرسة المعلمين العليا بواسطة مدير المدرسة في عام ١٩٦٩ . وقد نجم عن ذلك احتجاج في الحال . واحتل مكتب المدير مجموعة من الطلاب الذين اعتادوا حضور حلقات لكان النقاشية ، من بينهم : انطوانيت فوك . وجوليا كريستيفا ، وفيلب سولر . عندئذ استؤنفت الحلقات النقاشية بناء على قوانين الكلية في مقر البانشيون .



«اللغة»

فى أوائل السبعينيات حول لكان انتباهه أكثر وأكثر إلى مكان المتعة للجانب الجنسى البشرى ، ولقد تمت مناقشة هذا الميدان فى أواخر الخمسينيات . مع الأدوات النظرية للرغبة والقضيب . وعلى حين أن اللغة والمتعة ظلتا متمايزتين فى معظم كتاباته حتى الآن ، فإن لكان يذهب إلى أن هناك جانباً من اللغة يشكل هو نفسه متعة . وإذا كانت اللغة تُرى تقليدياً على أنها مكونة من دلالات . يرتبط كل منها بدلالات أخرى ، فإنه الآن يقترح وجود دلالة ليس لها مثل هذا الارتباط...



اللغة تظهر أنها ليس لها نتائج فحسب للمعنى والدلالة . بل نتائج مباشرة للمتعة . هذه الأفكار تعقد الفكرة التي تقول إن اليبيدو والمتعة يختلفان فى طبيعتهما عن العناصر اللغوية .

«منطق القدرة الجنسية»

ويقترح لكان «أيضاً» في الحلقة النقاشية «صيغ القدرة الجنسية» لكي يضع
البنى الأساسية للقدرة الجنسية عند الذكر والأنثى. ولقد ذهب فرويد في كتابه
«الطوطم والتابو» إلى أنه يرقد في الأصل الأسطوري للمجتمع القبيلة الأولى .
التي كان الأب النهم الغيور يستمتع بكل النساء..



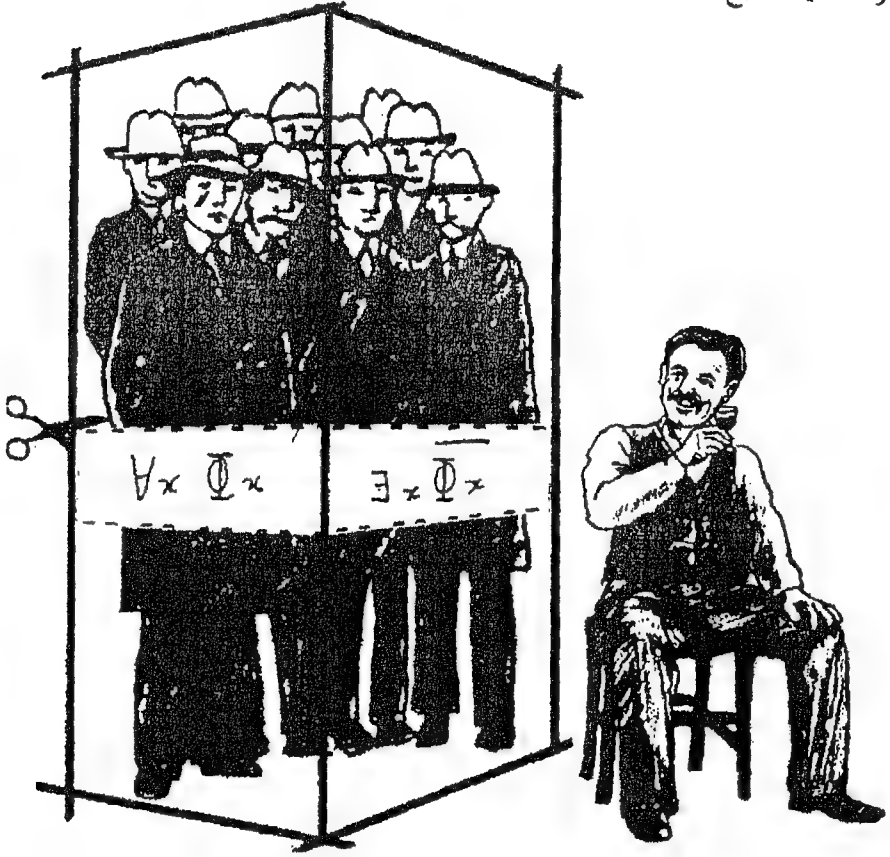


ولهذا كان القانون الأول
للمجتمع الذي فرضه الأبناء على
أنفسهم نتيجة خيبتهم ولتأنيب الضمير
لقتلهم آياهم.

وإذا فهم هذا القانون على أنه تحرير للسلعة . فإنه يقوم في
أساسه على متعة الفحش والانحراف . وعدم الانتظام . التي
كانت للأب الأول.

« ... كل الناس »

وهكذا فإن لكان يذهب إلى أن قانون التحريم يفترض باستمرار في أفقه.
استثناء ، شخص يفلت من القانون ؛ فإذا خضع كل الناس للقانون ، فإن رجلاً
واحداً يستطيع أن يفلت .



هذه البنية مكونة من القدرة الجنسية
للرجل ؛ فإذا ما خضع جميع الذكور
للتحريم ، والخصاء ، فهناك على الأقل
شخص واحد يفلت .

إذا ما كانت قصة فرويد في كتابه
« الطوطم والتابو » أسطورة ؛ فإن لكان
يحاول أن يستخلص منها بنية منطقية
ويضفي على القدرة الجنسية رمزا
اصطلاحيا .

« المتعة التكميلية »

وكما أشار لكان ، ليس ثمة أسطورة في الأدب التحليلي كتلك التي ينطوى عليها كتاب « الطوطم والتابو » عن القدرة الجنسية للأُنثى ؛ فالنساء تشارك - في رأى لكان - في منطق يختلف أتم الاختلاف عن منطق الرجل .

ليست كل الذوات ، ذاتا ، بالنسبة للخصاء ، حتى إذا لم تكن هناك ذات موجودة لا تخضع للخصاء .

قد تكون متعة الكلام قضيبية أو قد تكون «تكميلية» . استمتاع يولد من عقدة الخشاء ، لكنه لا يرتبط بالعضر وحدوده .

والفكرة هي أنه ما إن تزسى
عقدة الخشاء نقصا في حياة المرء .
حتى يمكن أن يكون لهذا النقص
نفسه قيمة شبقية .



ولا تحاول الذات أن تسد
هذا النقص - الذي لا بد أن
يكون متعة قضيبية - بل أن
تعطيه قيمة جديدة بوصفه
نقصا ؛ لإحداث المتعة عن
طريق الغياب .

« ليس - كل »

يخضع النساء والرجال معا لفرض النظام الرمزي وشبكة الدلالات.

إننا نستهدف أن نغمس
تماما في النظام الرمزي . أن
نقبل ونستوعب الدلالة ،
مثلا نستوعب الممكن .





ومن هنا ، فإن كان يقول إن النباء «لَسَنَ جميعاً» في مجال الخصاء الرمزي .
حتى إذا ما كان الكل الدينامي لا يوجد إلا بفضل الحضور المبدئي لهذا البعد
الرمزي.

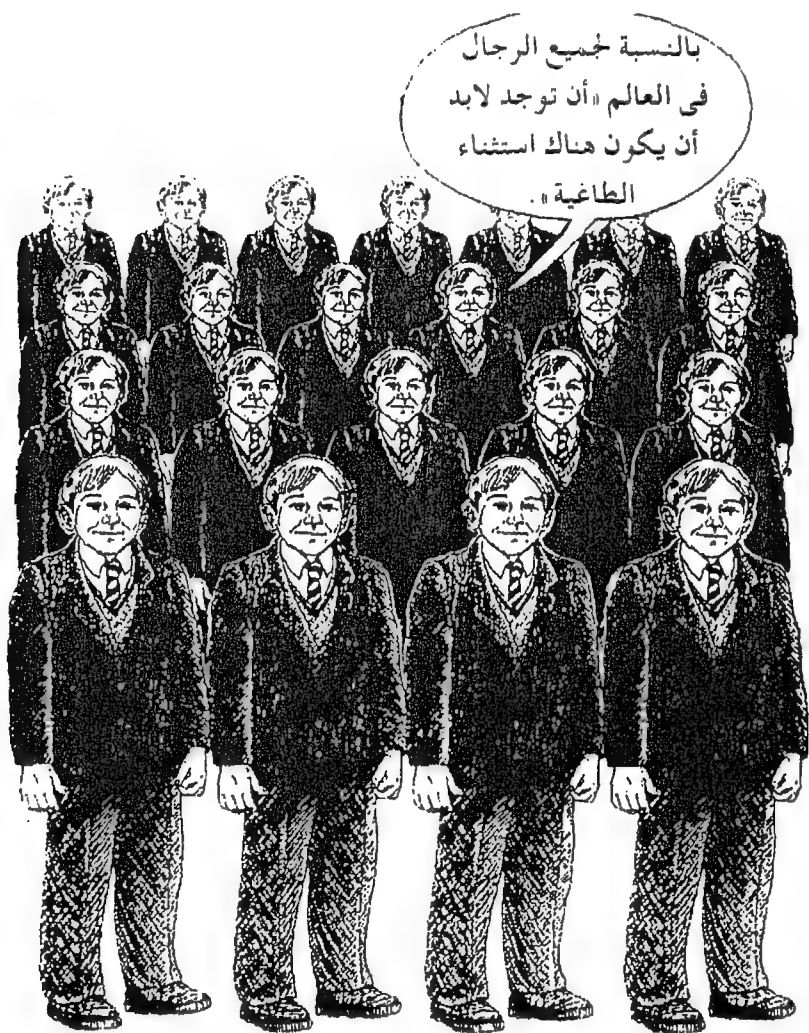
«الممارسة السريرية»

والآن : على الرغم من أن هذه الصيغ تبدو مجردة وبعيدة عن عالم الممارسة السريرية - فإنها ليست كذلك . وإذا كانت القدرة الجنسية تتضمن نوعا من مادية هذه البنى فى الارتباطات التى يجلبها المريض ، فإن المرء يستطيع أن يفهم كثيرا من المعطيات بالضبط كمحاولة لإدخال الصيغ لما أعطاه لكان شكلا منطقيا .



تبيّن المادة السريرية أن ما هو موجود هنا هو ميزة لأناس هم - كما يعتقد الطفل - خارجون عن القانون ، ويشغلون موضع الاستثناءات .

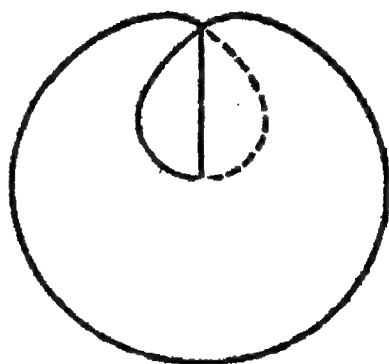
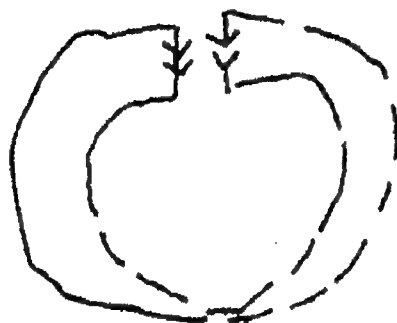
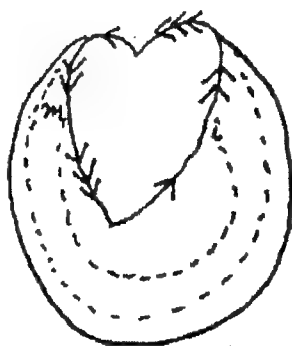
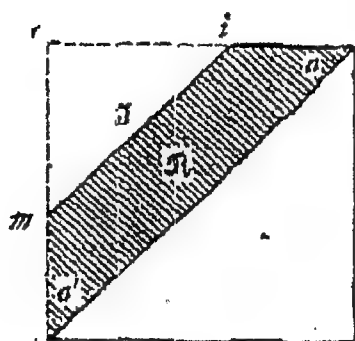
على الرغم من أن هذا الطفل تمسك بكلمة التي يصعب تقييم عقدة أوديب فيها ، فإننا نستطيع أن نرى محاولته وهو يضع بنيتها في مكانها ، ربما بطريقة جنونية ، بتجسيد المنطق الذي تفترضه : الاستثناء والقاعدة .



منطق « الطوطم والتابو » يظهر له تجسيد جديد . إن صيغ لكان مفيدة وتفسيرية في الممارسة السريرية يوما بيوم ، والإسهاب في شرحها يبين انشغال لكان الدائم بالعثور على طرق لصياغة العمليات النفسية .

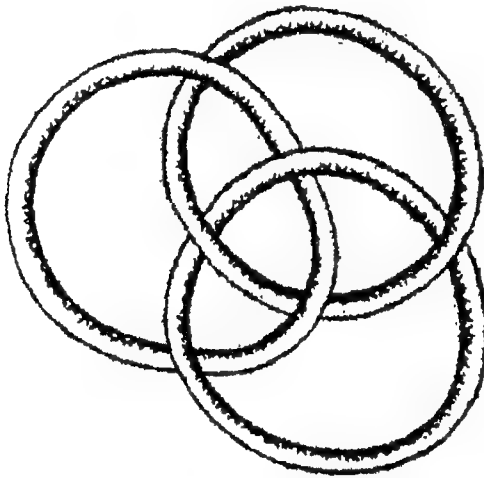
«علم الطوبولوجيا (التضاريس) والعقد»

اهتمام لكان بالأساليب الرياضية هو نتيجة مباشرة للطريقة التي تصور بها اللاشعور حتى في كتبه المبكرة؛ فإذا كان اللاشعور يتألف من علاقات بين الدلالات؛ فلا بد أن يكون هناك نظام أو بنية يفرض عليها، تمسكها معاً وتنظم علاقاتها؛ فالدال هو عنصر منفصل يختلف عن الدلالات الأخرى، وعلى ذلك يمكن أن يؤخذ على أنه يتألف من مكونات في مجموعة. والآن فإن المكان هو مجموعة، مجموعة من النقاط، ومن ثم فلا بد أن تكون هناك شبكة من الدلالات هي التي تكون المكان. ولما كانت الرياضيات طرقاً كثيرة من البحث في خصائص المكان، ولقد كان هذا الاتجاه هو الذي يتحرك فيه لكان. ولقد كان اهتمامه المبكر ينصب على خصائص السطوح ثم بعد ذلك في السبعينيات على العقد Knots كما رأينا.



ورم (١)

في الحلقة النقاشية «ورم» يعود لكان لدراسة العلاقات الثلاثة أنظمة: الواقعي (و)، والرمزي (ر)، والمتخيل (م) في الخمسينيات، وأعطى أولوية خاصة للرمزي، وذهب إلى أنه مسئول عن بناء النظامين الآخرين، وهو الآن يفترض ضرباً من الترادف بين الأنظمة الثلاثة. وما يهم هو الأولوية الأقل عن النظامين الآخرين أكثر من الطريقة التي يرتبطان بها. ويلجأ لكان إلى بنية عقد معينة لتعميق هذا البحث، ويتحول مرة أخرى إلى الرياضيات للصيغة التي يبحث عنها. وعلى الرغم من أن هذا التنظير، ولا يزال يبدو للكثيرين إساءة استخدام وخلو من الدلالة السريّة؛ فإن لكان يواجه مشكلة حقيقية في عملية الممارسة، لا سيما البنى الذهانية، وما يسميه المعالج الأنجلو سكسوني بخط الحدود. ولقد كانت الفكرة في الخمسينيات ما يبقى الأشياء في المكان باسم الأب. وذلك يربط الأشياء بعضها ببعض. ويضمن، بمعنى ما، عقدة أوديب. لكن الآن يذهب لكان إلى أن اسم الأب لم يعد يهم بما هو كذلك، أكثر من أي عنصر أو وسيلة يمكن أن يربط معاً الأنظمة الثلاثية: للواقعي، والرمزي، والمتخيل. وما هنا نجد ضرباً من المذهب الوظيفي يعمل في حجة لكان.



إن اسم الأب يحسب بطريقة أقل مما يعمل
أو ما يسميه.

(١) الأحرف الأولى من واقعي (و)، ورمزي (ر)، ومتخيل (م) (المترجم).

«العقد..Knots»

هذه الصياغة على قدر كبير من الأهمية سريراً ما دامت تسمح للمرء أن يفهم البناءات والابتكارات الوهمية للذهان بكل معاني الكلمة. وقد ينفع ذلك في ربط الواقعي والرمزي والتخيل معاً. وهكذا فإن الخضوع الشهير للألات ، والكمبيوتر ، ومنتجات العلم ، في أنظمة ذهانية معينة ربما أمكن تفسيره بطريقة جديدة. وقد تستخدم الموضوعات أو تبتكر لربط عناصر صورة الجسد معاً . (التخيل) واللغوية أو دائرة الكمبيوتر . (الرمزي) . وأقصى حد من الإثارة أو الألم (الواقعي) . ويمكن للنسق الذهاني الناجح أن يعتبر بهذا الشكل كعقدة . أو كاسم مناسب يربط الأنظمة الثلاثة برباط واحد . وفي استطاعتنا أن نرى كيف أن لكان بهذا الشكل يتعامل مع الاعتبارات السريرية . وبصفة خاصة يعطى واقعة أن فهم هذا الاستخدام للعقد يمكن أن يقدم عوناً لا يقدر في هداية العمل مع المرضى الذهانيين .



«سينثوم Sinthome»

يطلق لكان اسما جديداً على عنصر يمكن أن يستخدم في الربط بين هذه الأنظمة الثلاثة: الواقعي، والرمزي، والمتخيل؛ فيسميه «سينثوم». وهي كلمة تشتمل في الفرنسية الإشارة إلى «العرض»، و«القديس»، و«القديس توما»، وفكرة وظيفة العقد لهذا العنصر، تدخل شكلاً جديداً للبحث طالما أنها توجه الخطاب إلى التحليل النفسي القديم، ومسألة الطب العقلي للذهان غير المنطقي.



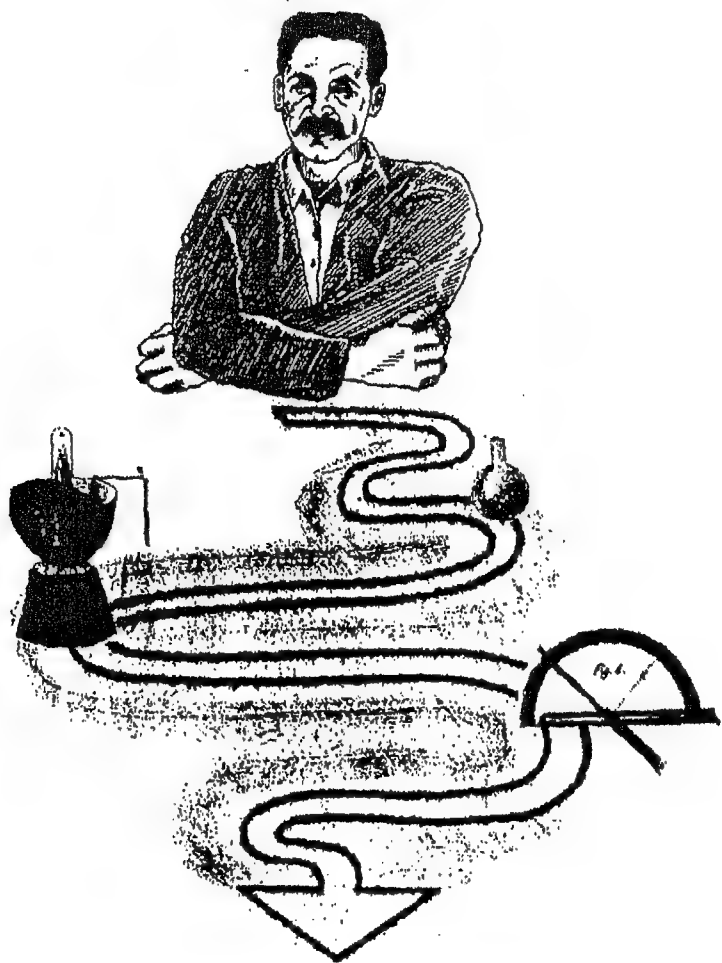
«حلقة نقاشية عن جويس»

وتوحي نظرية «سينثوم» أن مثل هذه الذوات قد وجدت طريقا للربط بين الواقعي ، والرمزي ، والتخيل . ولقد بحث لكان في مثل هذا الربط في حلقة نقاشية طويلة استغرقت عاما أدارها حول جيمس جويس ١٩٧٥ - ١٩٧٦ . ولقد ذهب إلى أن جويس يمكن أن يكون مثالا لهذه البنية ، فقد ربطت كتاباته بين التسجيلات ، وأصبح هو نفسه «سينثوم» في الترويج لاسمه الخاص .



لو أن والد جويس كان قد فشل بمعنى ما في تسميته . فقد يسمي نفسه بلا
مبالغة .

ولا تزال أشكال مثل هذه العقد تدرسها جماعة التحليل النفسى من أتباع .
 وفى استطاعتنا أن نحدد فقرة من أعمال لكان من التشديد على الأب فى
 الخمسينيات إلى «سينثوم» فى السبعينيات ، وهى حركة ربما تستجيب بدقة
 للصورة السريرية المتغيرة ، التى نلتقى بها اليوم وتستدعى إشارة لكان فى عام
 ١٩٣٨ فى مقاله فى «الموسوعة» إلى انهيار الصورة الأبوية فى الحضارة الحديثة .



سينثوم

«الحل»

فى عام ١٩٨٠ حل لكان مدرسة التحليل النفسى التى كان قد أسسها قبل ذلك بستة عشر عاماً .

شعرتُ أن انتقال التحليل
النفسى أصبح عملية راكدة .
وأن القصور الذاتى قد اتخذ
الصورة التحليلية .



تأسست مدرسة جديدة هى مدرسة القحبة الغرويدية واصلت عمله . وتوفى
لكان فى ٩ سبتمبر عام ١٩٨١ .

ولقد تواصل عمله اليوم في إطار رابطة دولة للتحليل النفسي . تشمل في داخلها مدرسة القضية الفرويدية ، والمدرسة الأوربية للتحليل النفسي ، وثلاث مدارس رئيسية في جنوب أفريقيا ، هي جزء من المدرسة الفرويدية ، ومركز التحليل والبحث الفرويدي ، يوفر أماكن للنقاش والبحث في أعمال جاك لكان ونتائج نظرياته .

... permis de développer de M...
... s'accommode de sa transforma...

$$f(S) \frac{1}{S}$$

la coprésence non seulement des éléments
horizontale, mais de ses atténuances verti
que nous avons mentionnés, répartis
fondamentales dans la néonymie et dans la
ons les symboliser par :

$$f(S \dots S') S \approx S(-)$$

structure métaphorique, indiquant que c'est la
nifiant au signifié. Les petites lettres par qu
estalle le marque de l'ordre dans la relation d'ob
de la valeur de renvoi de la signification po
visant ce marque qu'il supporte. Le si
ifestant ici le maintien de la barre
et marque l'irréductibilité où se co
du signifiant au signifié, la résistance

maintenant :

$$f\left(\frac{S}{S}\right) S \approx S(+)$$

structure métaphorique, indiquant que c'est dans la
on du signifiant au signifié que se produit un effet de
ion qui est de poésie ou de création, autrement dit d
it de la signification en question. Le signe + place en

ملحوظة على النص :

هذا الكتاب محاولة لعرض أعمال لكان ، والمادة الموضوعية في إطار ليست اقتباساً ما لم توضع في علامات التنصيص . وكذلك الأمثلة السريرية ليست أمثلة لكان إلا إذا قيل ذلك صراحة .

«المراجع»

١ - كتب بقلم لكان :

Lacan published his famous collection of articles, *Écrits* in 1966 (Norton, New York, 1977). There is an English version of part of the text *Écrits: A Selection*, (Norton, New York, 1977), but the translation is poor and this makes it a difficult place to start. Much more accessible are the translations of Lacan's seminars. These have been edited by Jacques-Alain Miller, and at present five have appeared in translation under the general title *The Seminars of Jacques Lacan*:

Seminar 1: "Freud's Papers on Technique", translated by John Forrester (Norton, New York, 1988).

Seminar 2: "The Ego in Freud's Theory and in the Technique of Psychoanalysis, translated by Sylvana Tomaselli (Norton, New York, 1988).

Seminar 3: "The Psychoses", translated by Russell Grigg (Norton, New York, 1993).

Seminar 7: "The Ethics of Psychoanalysis", translated by Dennis Porter (Norton, New York, 1992).

Seminar 11: "The Four Fundamental Concepts of Psychoanalysis", translated by Alan Sheridan (Norton, New York, 1977).

The *Écrits* becomes easier to read after studying the seminars. Many articles by Lacan have also appeared in translation. *Feminine Sexuality*, edited by Jacqueline Rose and Juliet Mitchell (Norton, New York, 1982), brings together translations of several papers on sexuality. Others which have appeared in translation are: "The Neurotic's Individual Myth" in *Psychoanalytic Quarterly* 48, 1979, pp. 405-425; "Some Reflections on the Ego" in the *International Journal of Psycho-Analysis*, 34, 1953, pp. 11-17; "Televison" in *October* 40, 1987, a special issue which combines a translation of Lacan's television presentation with important documents on the debates linked to Lacan's relation with the International Psycho-Analytic Association and the dissolution of the École Freudienne de Paris. This issue is published in book form by Norton, New York, and contains other texts of interest, including correspondence with Winnicott. *October* also published a translation of the article "Kant with Sade" in issue 51, 1989, pp. 55-104.

The secondary literature on Lacan in English is becoming more and more extensive, yet until recently it has tended to be unreliable, neglecting the clinical aspect and relying frequently on secondary sources and partial surveys of the material. However, there are now ***Reading Seminar XI: Lacan's Four Fundamental Concepts of Psychoanalysis***, edited by Richard Feldstein, Bruce Fink, Maire Jaanus (SUNY, Albany, 1995) and ***Reading Seminars I and II: Lacan's Return to Freud***, (SUNY, Albany, 1995). Bruce Fink has also published the excellent ***The Lacanian Subject*** (Princeton University Press, 1995) and ***A Clinical Introduction to Lacanian Psychoanalysis*** (Harvard University Press, 1996); and Dylan Evans has published ***An Introductory Dictionary of Lacanian Psychoanalysis*** with Routledge in 1996. Bice Benvenuto and Roger Kennedy, ***The Works of Jacques Lacan*** (Free Association Books, London, 1986), is a good introduction. Slavoj Žižek's books ***The Sublime Object of Ideology*** (Verso, London, 1989) and ***Looking Awry: An Introduction to Lacan through Popular Culture*** (MIT Press, 1991) are also interesting and illuminating books in the field. Important articles and translations may be found in the English-language Lacanian journals, ***Newsletter of the Freudian Field*** (Missouri), ***Analysis*** (Melbourne, Australia) and ***Journal of the Centre for Freudian Analysis and Research*** (London).

Unfortunately, there is as yet no reliable, scholarly biography of Lacan in either French or English. Elisabeth Roudinesco published ***Jacques Lacan: Esquisse d'une vie, histoire d'un système de pensée*** in 1993, yet this book and her ***Jacques Lacan and Co.: A History of Psychoanalysis in France 1925-1985*** (University of Chicago Press, 1990) should be approached with caution, particularly in their questionable accounts of historical issues.

الفهرس

الصفحة

الموضوع

5	مقدمة :
12	الحركة السيرالية
14	بدايات الطب العقلى
16	هذان العظمة
17	قضية إيميه
19	الجريدة الصغيرة
20	تحليل
21	دراسات فى الفلسفة
22	الزواج
23	مؤتمر مارينباد
24	نظرية مرحلة المرأة
25	المحاكاة الساخرة للغير
27	أسير فى صورة
28	المتخيل
29	الأنا والاعتراب
30	الهوسة السلبية
32	الأنا الزائفة
34	بناء الأنا
36	فى الحرب العالمية الثانية
40	العودة إلى فرويد
42	الأعراض والكلام
44	الدلالة والمدلول
48	الرمزى
50	المثل الأعلى

54	الأنا المثالية، ومثال الأنا
55	اللغويات البنيوية
57	اللاشعور واللغة
58	أعراض وكلمات
60	الجلسة المتغيرة
64	الكلام واللغة
67	الواقعي
68	معهد التحليل النفسي
71	الأنا والذات
72	نماذج العُصاب - الهستيرى
74	نماذج العُصاب - الوسواس
76	الأنثروبولوجيا البنيوية
77	النماذج الرياضية
79	اسم الأب
81	القضيب
82	الشبكة الرمزية
84	هل كان لكأن بنيويًا؟
86	اللغة.. والضياغ
87	الرغبة
88	والنقص
90	الرغبة والأمنية
92	التشويه والرغبة
94	قضيب الأم
96	القضيب المفقود
97	عقدة أوديب
100	عقدة الحياء
103	مثال سريري
105	القضيب واللغة
106	اسم الأب

112	بنية الذهان
114	إطلاق الذهان
117	منطق الذهان
119	رسم بياني للرغبة
121	الرمز (أ)
122	الرموز (أ) و (د)
123	الرمز «د» و «د»
124	د(أ): دلالة المستحيل
125	نموذج سريري
126	د(أ): ارتباط الخيال
128	الموضوع الواقعي
130	الموضوعات الضائعة
132	البقية الخيالية
133	الهوية
134	صيغ الخيال
136	المضامين السريرية
138	كربون وأنتيجونا
141	تأسيس مدرسة فرويد في باريس
142	التحول والمعرفة المفترضة
144	التحول والموضوع
145	الانفصال
146	المتعة
147	الشعور بالمتعة في ٩٩٪ من الحالات على أنها عذاب لا يُطاق
148	التكرار
152	تنظيم المتعة
154	اللغة.. والخصاء
156	الاجتياز
158	أحداث مايو ١٩٦٨

161	اللغة
162	منطق القدرة الجنسية
164	كل الناس
165	المنفعة التكميلية
166	ليس - كل
168	الممارسة السريرية
170	علم الطوبولوجيا (التضاريس) والعقد
171	ورم
172	العقد
173	سينثوم
174	حلقة نقاشية عن جويس
176	الحل
178	ملحوظة على النص
178	المراجع
180	الفهرس

المشروع القومى للترجمة

- ١- اللغة العليا (طبعة ثانية) جون كوين
- ٢- الوثنية والإسلام ك. مادهو بانيكار
- ٣- التراث المسروق جورج جيمس
- ٤- كيف تتم كتابة السيناريو انجا كاريتكرفا
- ٥- ثريا فى غيبوبة إسماعيل فصيح
- ٦- اتجاهات البحث اللسانى ميلكا إفيتش
- ٧- العلوم الإنسانية والفلسفة لوسيان غولدمان
- ٨- مشعلو الحرائق ماكس فريش
- ٩- التغيرات البيئية أندرو س. جودى
- ١٠- خطاب الحكاية جيرار جينيت
- ١١- مختارات فيسوافا شيمبوريسكا
- ١٢- طريق الحرير ديفيد براونستون وايرين فرانك
- ١٣- ديانة الساميين روبرتسن سميث
- ١٤- التحليل النفسى للأدب جان بيلمان نويل
- ١٥- المركبات الفنية إدوارد لويس سميث
- ١٦- أثينة السوداء مارتن برنال
- ١٧- مختارات فيليب لاركين
- ١٨- الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية مختارات
- ١٩- الأعمال الشعرية الكاملة جورج سفيريس
- ٢٠- قصة العلم ج. ج. كراوثر
- ٢١- خوخة وألف خوخة صمد بهرنجى
- ٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين جون أنتيس
- ٢٣- تجلى الجميل هانز جيورج جادامر
- ٢٤- ظلال المستقبل باتريك بارندر
- ٢٥- مثنوى مولانا جلال الدين الرومى
- ٢٦- دين مصر العام محمد حسين هيكل
- ٢٧- التنوع البشرى الخلاق مقالات
- ٢٨- رسالة فى التسامح جون لوك
- ٢٩- الموت والوجود جيمس ب. كارس
- ٣٠- الوثنية والإسلام (٢) ك. مادهو بانيكار
- ٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى جان سوفاجيه - كلود كاين
- ٣٢- الانقراض ديفيد روس
- ٣٣- التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية أ. ح. هسكز
- ٣٤- الرواية العربية روجر آلن
- ٣٥- الأسطورة والحداثة پول . ب . ديكسون
- ت : أحمد درويش
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : شوقى جلال
- ت : أحمد الحضرى
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
- ت : يوسف الأنطكى
- ت : مصطفى ماهر
- ت : محمود محمد عاشور
- ت : محمد معتمد وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
- ت : هناء عبد الفتاح
- ت : أحمد محمود
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : حسن المودن
- ت : أشرف رفيق عفيفى
- ت : بإشراف: أحمد عثمان
- ت : محمد مصطفى بدوى
- ت : طلعت شاهين
- ت : نعيم عطية
- ت : يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
- ت : ماجدة العنانى
- ت : سيد أحمد على الناصرى
- ت : سعيد توفيق
- ت : بكر عباس
- ت : إبراهيم الدسوقى شتا
- ت : أحمد محمد حسين هيكل
- ت : نخبة
- ت : منى أبو سنه
- ت : بدر الديب
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب علوب
- ت : مصطفى إبراهيم فهمى
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : حصه إبراهيم المنيف
- ت : خليل كلفت

- ٣٦- نظريات السرد الحديثة والاس مارتن
- ٣٧- واحة سيوة وموسيقاها بريجيت شيفر
- ٣٨- نقد الحداثة آلن تورين
- ٣٩- الإغريق والحسد بيتر والكوت
- ٤٠- قصائد حب آن سكستون
- ٤١- ما بعد المركزية الأوروبية بيتر جران
- ٤٢- عالم ماك بنجامين باربر
- ٤٣- اللهب المزدوج أوكتايفيو پاث
- ٤٤- بعد عدة أصياف ألدوس هكسلي
- ٤٥- التراث المغدور روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين
- ٤٦- عشرون قصيدة حب بابلو نيرودا
- ٤٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١) رينيه ويليك
- ٤٨- حضارة مصر الفرعونية فرانسوا دوما
- ٤٩- الإسلام في البلقان ه . ت . نوريس
- ٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير جمال الدين بن الشيخ
- ٥١- مسار الرواية الإسبانية داريو بيانوبيا و.خ. م بينياليستي
- ٥٢- العلاج النفسي التدميمي بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل
- ٥٣- الدراما والتعليم أ . ف . ألتجتون
- ٥٤- المفهوم الإغريقي للمسرح ج . مايكل والتون
- ٥٥- ما وراء العلم جون بولكنجهوم
- ٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (١) فديريكو غرسية لوركا
- ٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (٢) فديريكو غرسية لوركا
- ٥٨- مسرحيتان فديريكو غرسية لوركا
- ٥٩- المحبرة كارلوس مونيث
- ٦٠- التصميم والشكل جوهانز ايتين
- ٦١- موسوعة علم الإنسان شارلوت سيمور - سميث
- ٦٢- لذة النص رولان بارت
- ٦٣- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢) رينيه ويليك
- ٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة) آلان وود
- ٦٥- في مدح الكسل ومقالات أخرى برتراند راسل
- ٦٦- خمس مسرحيات أندلسية أنطونيو جالا
- ٦٧- مختارات فرناندو بيسوا
- ٦٨- نتاشا العجوز وقصص أخرى فالتين راسبوتين
- ٦٩- العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين عبد الرزاق إبراهيم
- ٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية أوخينيو تشانج رودريجت
- ٧١- السيدة لا تصلح إلا للرمي داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد
- ت : جمال عبد الرحيم
- ت : أنور مغيث
- ت : منيرة كروان
- ت : محمد عيد إبراهيم
- ت : غلطف أحمد / إبراهيم قتي / مصد ملجد
- ت : أحمد محمود
- ت : المهدي أخريف
- ت : مارلين تادرس
- ت : أحمد محمود
- ت : محمود السيد على
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : ماهر جويجاتي
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : محمد براءة وعثمانى لليلود ويوسف الأشكى
- ت : محمد أبو العطا
- ت : لطفي فطيم وعادل دمرداش
- ت : مرسى سعد الدين
- ت : محسن مصيلحي
- ت : على يوسف على
- ت : محمود على مكى
- ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
- ت : محمد أبو العطا
- ت : السيد السيد سهيم
- ت : صبرى محمد عبد الغنى
- مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
- ت : محمد خير البقاعى ،
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : رمسيس عوض ،
- ت : رمسيس عوض ،
- ت : عبد اللطيف عبد الحليم
- ت : المهدي أخريف
- ت : أشرف الصباغ
- ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
- ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
- ت : حسين محمود

- ٧٢- السياسي العجوز ت . س . إلثوت
٧٣- نقد استجابة القارئ چين . پ . توميكنز
٧٤- صلاح الدين والمالک في مصر ل . ا . سيمينوفا
٧٥- فن التراجم والسير الذاتية أندريه موروا
٧٦- چاک لاکان وإغواء التحليل النفسي مجموعة من الكتاب
٧٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث ٣ رينيه ويليك
٧٨- العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية رونالد روبرتسون
٧٩- شعرية التأليف بوريس أوسپنسکی
٨٠- بوشكين عند «نافورة الدموع» ألكسندر بوشكين
٨١- الجماعات المتخيلة بندكت أندرسن
٨٢- مسرح ميغيل ميغيل دي أونامونو
٨٣- مختارات غوتفريد بن
٨٤- موسوعة الألب والنقد مجموعة من الكتاب
٨٥- منصور الحلاج (مسرحية) صلاح زکی أقطای
٨٦- طول الليل جمال مير صادقی
٨٧- نون والقلم جلال آل أحمد
٨٨- الابتلاء بالغرب جلال آل أحمد
٨٩- الطريق الثالث أنتونی جیدنز
٩٠- وسم السيف ميغيل دي تریباتس
٩١- المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوستکا
٩٢- أساليب ومضامين المسرح
الإسبانيونأمريکی المعاصر
٩٣- محدثات العولمة کارلوس ميغيل
مايك فيذرستون وسکوت لاش
٩٤- الحب الأول والصحية صمويل بيکيت
٩٥- مختارات من المسرح الإسباني أنطونیو بويرو بايخو
٩٦- ثلاث زینقات ووردة قصص مختارة
٩٧- هوية فرنسا (المجلد الأول) فرنان برودل
٩٨- الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني نماذج ومقالات
٩٩- تاريخ السينما العالمية ديفيد روبنسون
١٠٠- مسالة العولمة بول هيرست وجرهام تومبسون
١٠١- النص الروائي (تقنيات ومناهج) بيرنار فالیپ
١٠٢- السياسة والتسامح عبد الكريم الخطیبي
١٠٣- قبر ابن عربي يليه آباء عبد الوهاب المؤدب
١٠٤- أوبرا ماهوجني برتولت بريشت
١٠٥- مدخل إلى :لندى الجامع پيتارچينيت
١٠٦- الأدب الأندلسي د. ماريا خيسوس روبينيرامتي
١٠٧- صورة الفنان في الشعر الأمريكي المعاصر نخبة
- ت : فؤاد مجلى
ت : حسن ناظم وعلى حاكم
ت : حسن بيومي
ت : أحمد درويش
ت : عبد المقصود عبد الكريم
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : أحمد محمود ونورا أمين
ت : سعيد الغانمي وناصر حلاوي
ت : مكارم الفمري
ت : محمد طارق الشراوي
ت : محمود السيد على
ت : خالد المعالي
ت : عبد الحميد شبيحة
ت : عبد الرازق بركات
ت : أحمد فتحي يوسف شتا
ت : ماجدة العناني
ت : إبراهيم الدسوقي شتا
ت : أحمد زايد ومحمد محيي الدين
ت : محمد إبراهيم مبروك
ت : محمد هناء عبد الفتاح
ت : نادية جمال الدين
ت : عبد الوهاب علوب
ت : فوزية العشماوي
ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
ت : إدوار الخراط
ت : بشير السباعي
ت : أشرف الصياغ
ت : إبراهيم قنديل
ت : إبراهيم فتحي
ت : رشيد بخدو
ت : عن الدين الكتاني الإدريسي
ت : محمد بنيس
ت : عبد الغفار مكاوي
ت : عبد العزيز شبيب
ت : د. أشرف على دمور
ت : محمد عبد الله الجعفيدي

١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكي
١٠٩- حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠- النساء فى العالم النامى	حسنه بيجوم	ت : منى قطان
١١١- المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢- الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣- راية التمرد	سادى پلاتنت	ت : أحمد حسان
١١٤- مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	ول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥- غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	ت : سمية رمضان
١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨- النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ت : ليس النقاش
١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزغرى سنيل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١- الدليل للصغير عن الكاتبات العربيات	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢- نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيزل الكسندر وفنادولينا	ت : أنور محمد إبراهيم
١٢٤- الفجر الكاذب	چون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥- التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديقى	ت : سمحه الخولى
١٢٦- فعل القراءة	فولفانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧- إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨- الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نورية
١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا ديلوريس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠- الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١- مصر القتيمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويى بقطر
١٣٢- ثقافة العولة	مايك فيدرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣- الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤- تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦- فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧- مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	جوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨- عالم التلفزيون بين الجمال والعنف	إيفلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩- پارسيفال	ريشارد فاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠- حيث تلتقى الأشهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢- الإسكندرية - تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤- صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥-	موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦-	الورقة الحمراء	ميجيل دى ليس	ت : على عبدالرؤوف البمبي
١٤٧-	خطبة الإدانة الطويلة	تاتكريد دورست	ت : عبدالغفار مكاوي
١٤٨-	القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكي أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩-	النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠-	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت : منيرة كروان
١٥١-	هوية فرنسا مج ٢ ، ج ١	فرنان يرودل	ت : بشير السباعي
١٥٢-	عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	ت : محمد محمد الخطابي
١٥٣-	غرام الفراغة	فيولين فاتويك	ت : فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥-	الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦-	المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	ت : مى التلمساني
١٥٧-	خسرو وشيرين	النظامى الكنجي	ت : عبدالعزيز بقوش
١٥٨-	هوية فرنسا مج ٢ ، ج ٢	فرنان يرودل	ت : بشير السباعي
١٥٩-	الإيديولوجية	ديفيد هوكس	ت : إبراهيم فتحى
١٦٠-	آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومى
١٦١-	من المسرح الإسباني	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢-	تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسوي	ت : صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣-	موسوعة علم الاجتماع	جوردن مارشال	ت : بإشراف: محمد الجوهري
١٦٤-	شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكوثير	ت : نبيل سعد
١٦٥-	حكايات القلب	أ. ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادقة
١٦٦-	العلاقات بين المتنبيين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليفمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧-	فى عالم طاغور	رايندرانات طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨-	دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩-	إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠-	الطريق	ميفيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١-	وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢-	حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابي
١٧٣-	معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤-	صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥-	التلفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : روجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦-	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧-	أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	ت : حصه إبراهيم المنيف
١٧٨-	مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدى إبراهيم
١٧٩-	حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠-	قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبد الأمير حمدان
١٨١-	النقد الأدبى الأمريكى	فنسنت ب. ليتش	ت : محمد يحيى
١٨٢-	الغف والنوبة	و.ب. بيتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٣-	جان كوكو على شاشة السينما	رينيه چيلسون	ت : فتحى العشرى

- ١٨٤- القاهرة... حالة لا تنام
١٨٥- أسفار العهد القديم
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل
١٨٧- الأرضة
١٨٨- موت الأدب
١٨٩- العمى والبصيرة
١٩٠- محاورات كونفوشيوس
١٩١- الكلام رأسمال
١٩٢- سياحت نامہ إبراهيم بك ج١
١٩٣- عامل المنجم
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي
١٩٥- شتاء ٨٤
١٩٦- الهلة الأخيرة
١٩٧- الفاروق
١٩٨- الاتصال الجماهيري
١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية
٢٠٠- ضحايا التنمية
٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث ج٤
٢٠٣- الشعر والشاعرية
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات
٢٠٦- الهوليوية تصنع علماً جديداً
٢٠٧- ليل إفريقي
٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى
٢٠٩- السرد والمسرح
٢١٠- مثنويات حكيم سنائى
٢١١- فردينان دوسويسير
٢١٢- قصص الأمير مرزبان
٢١٣- مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع
٢١٥- سياحت نامہ إبراهيم بك ج٢
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم
٢١٧- مسرحيتان طليعيتان
٢١٨- لعبة الحجلة (رايولا)
٢١٩- بقا ١٠ اليوم
٢٢٠- الهوليوية فى الكون
٢٢١- شعرية كفافى
- هانز إيندورفر
توماس تومسن
ميخائيل إنود
بُزرج علوى
الفين كرنان
يول دى مان
كونفوشيوس
الحاج أبو بكر إمام
زين العابدين المراغى
بيتر أبراهامز
مجموعة من النقاد
إسماعيل فصيح
فالتين راسبوتين
شمس العلماء شبلى النعمانى
ادوين إمرى آخرون
يعقوب لاندواى
جيرمى سيبروك
جوزايا رويس
رينيه ويليك
ألفاف حسين حالى
زالمان شارازر
لويجى لوقا كافاللى- سفورزا
جيمس جلايك
رامون خوتاسندير
دان أوريان
مجموعة من المؤلفين
سنائى الفرنزوى
جوناثان كلار
مرزبان بن رستم بن شروين
ريمون فلور
أنتونى جيننز
زين العابدين المراغى
مجموعة من المؤلفين
ص. بيكيت
خوليو كورتازان
كازو إيشجورويو
بارى باركر
جريجورى جوزدانييس
- ت: دسوقى سعيد
ت: عيد الوهاب غلوب
ت: إمام عبد الفتاح إمام
ت: محمد علاء الدين منصور
ت: بدر الديب
ت: سعيد الغانمى
ت: محسن سيد فرجاني
ت: مصطفى حجازى السيد
ت: محمود سلامة علاوى
ت: محمد عبد الواحد محمد
ت: ماهر شفيق فريد
ت: محمد علاء الدين منصور
ت: أشرف الصباغ
ت: جلال السعيد الحفناوى
ت: إبراهيم سلامة إبراهيم
ت: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
ت: فخرى لبيب
ت: أحمد الأنصارى
ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت: جلال السعيد الحفناوى
ت: أحمد محمود هويدي
ت: أحمد مستجير
ت: على يوسف على
ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
ت: محمد أحمد صالح
ت: أشرف الصباغ
ت: يوسف عبد الفتاح فرج
ت: محمود حمدى عبد الغنى
ت: يوسف عبد الفتاح فرج
ت: سيد أحمد على الناصرى
ت: محمد محمود محى الدين
ت: محمود سلامة علاوى
ت: أشرف الصباغ
ت: نادية البنهاوى
ت: على إبراهيم على منوفى
ت: علاء الدين الشايد
ت: على يوسف على
ت: رفعت سلام

٢٢٢- فرانز كافكا	رونالد جرای	ت: نسيم مجلى
٢٢٣- العلم فى مجتمع حر	بول فيرابنر	ت: السيد محمد نقادى
٢٢٤- دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت: منى عبدالظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥- حكاية غريق	جابريل جارتيا ماركث	ت: السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هريت لورانس	ت: طاهر محمد على البربرى
٢٢٧- المسرح الإسباني فى القرن السابع عشر	موسى مارديا ديف بوركى	ت: السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت: مامرى تيريز عبدالمنسيع وخالد حسن
٢٢٩- مائزق البطل الوحيد	نورمان كيچان	ت: أمير إبراهيم العمري
٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت: مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١- الدرافيل	خامسى سالوم بيدال	ت: جمال أحمد عبدالرحمن
٢٣٢- ما بعد المعلومات	توم ستينر	ت: مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣- فكرة الاضمحلال	أرثر هومان	ت: طلعت الشايب
٢٣٤- الإسلام فى السودان	ج. سينسر تريمنجهام	ت: فؤاد محمد عكود
٢٣٥- ديوان شمس تيريزى ج١	جلال الدين مولوى رومى	ت: إبراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦- الولاية	ميشيل تود	ت: أحمد الطيب
٢٣٧- مصر أرض الوادى	روين فيرين	ت: عنايات حسين طلعت
٢٣٨- العولة والتحرير	الانكتاد	ت: ياسر محمد جادالله وعربى مديولى أحمد
٢٣٩- العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلراف - رايوخ	ت: نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاسى حافظ	ت: صلاح عبدالعزيز محجوب
٢٤١- فى انتظار البرابرة	ج . م كويتز	ت: ابتسام عبدالله سعيد
٢٤٢- سبعة أنماط من الغفوض	وليام إمبسون	ت: صبرى محمد حسن عبدالنبي
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (المجلد الأول)	ليفى بروفنسال	ت: على عبدالرؤف اليمى
٢٤٤- الغليان	لاورا إسكيبيل	ت: نادية جمال الدين محمد
٢٤٥- شفاء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت: توفيق على منصور
٢٤٦- مختارات قصصية	جابريل جارتيا ماركث	ت: على إبراهيم على منوفى
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحادثة فى مصر	والتر إرمريست	ت: محمد طارق الشترقارى
٢٤٨- حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت: عبداللطيف عبدالعليم عبدالله
٢٤٩- لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت: رفعت سلام
٢٥٠- علم اجتماع العلوم	دومنيك فينيك	ت: ماجدة محسن أباطة
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	جوردن مارشال	ت: بإشراف: محمد الجوهري
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت: على بدران
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيميتوفا	ت: حسن بيومى
٢٥٤- الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥- أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦- ديكرات	ديف روبنسون ، كريس جرات	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	ت: محمود سيد أحمد
٢٥٨- الفجر	سير أنجوس فريزر	ت: عبادة كُحيلة
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	اقلام مختلفة	ت: فاروجان كارانجيان

- ٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع ج ٢
٢٦١- رحلة في فكر زكي نجيب محمود
٢٦٢- مدينة المعجزات
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة
٢٦٥- روايات مترجمة
٢٦٦- مدير المدرسة
٢٦٧- فن الرواية
٢٦٨- ديوان شمس تيريزي ج ٢
٢٦٩- وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ١
٢٧٠- وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ٢
٢٧١- الحضارة الغربية
٢٧٢- الأديرة الأثرية في مصر
٢٧٣- الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط
٢٧٤- السيدة باربارا
٢٧٥- ت. س إليوت شاعرا وناقدا وكاتب مسرحيا
٢٧٦- فنون السينما
٢٧٧- الجينات: الصراع من أجل الحياة
٢٧٨- البدايات
٢٧٩- الحرب الباردة الثقافية
٢٨٠- من الأدب الهندي الحديث والمعاصر
٢٨١- الفردوس الأعلى
٢٨٢- طبيعة العلم غير الطبيعية
٢٨٣- السهل يحترق
٢٨٤- هرقل مجنوننا
٢٨٥- رحلة الخواجة حسن نظامي
٢٨٦- سياحت نامه إبراهيم بك ج ٣
٢٨٧- الثقافة والعولة والنظام العالمي
٢٨٨- الفن الروائي
٢٨٩- ديوان منجوهري الدامغاني
٢٩٠- علم اللغة والترجمة
٢٩١- المسرح الإسباني في القرن العشرين ج ١
٢٩٢- المسرح الإسباني في القرن العشرين ج ٢
٢٩٣- مقدمة للأدب العربي
٢٩٤- فن الشعر
٢٩٥- سلطان الأسطورة
٢٩٦- مكث
٢٩٧- فن النحو بين اليونانية والسرانية
- جوردين مارشال
زكي نجيب محمود
إدوارد مندوثا
جون جرين
هوراس/ شلي
أوسكار وايلد وصموئيل جونسون
جلال آل أحمد
ميلان كونديرا
جلال الدين الرومي
وليم چيفور بالجريف
وليم چيفور بالجريف
توماس سي. باترسون
س. س والترز
جوان آر. لوك
رومولو جلاجوس
أقلام مختلفة
فراانك جوتيران
بريان فورد
إسحق عظيموف
ف.س. سوندرز
بريم شند وآخرون
مولانا عبد الحليم شرر الكهنوي
لويس وليبرت
خوان رولفو
يوريبيدس
حسن نظامي
زين العابدين المرافي
انتوني كنج
ديفيد لودج
أبو نجم أحمد بن قوص
جورج مونا
فرانشيسكو رويس رامون
فرانشيسكو رويس رامون
روجر آلان
بولو
جوزيف كاميل
وليم شكسبير
ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني
- ت: باشراف: محمد الجوهري
ت: إمام عبد الفتاح إمام
ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
ت: علي يوسف علي
ت: لويس عوض
ت: لويس عوض
ت: عادل عبد المنعم سويلم
ت: بدر الدين عروديكي
ت: إبراهيم الدسوقي شتا
ت: صبري محمد حسن
ت: صبري محمد حسن
ت: شوقي جلال
ت: إبراهيم سلامة
ت: عنان الشهاوي
ت: محمود مكي
ت: ماهر شفيق فريد
ت: عبد القادر التلمساني
ت: أحمد فوزي
ت: ظريف عبدالله
ت: طلعت الشايب
ت: سمير عبد الحميد
ت: جلال الحفناوي
ت: سمير حنا صادق
ت: علي اليمبي
ت: أحمد عثمان
ت: سمير عبد الحميد
ت: محمود سلامة علاوي
ت: محمد يحيى وآخرون
ت: ماهر البطوطي
ت: محمد نور الدين عبد المنعم
ت: أحمد زكريا إبراهيم
ت: السيد عبد الظاهر
ت: السيد عبد الظاهر
ت: نخبة من المترجمين
ت: رجاء ياقوت صالح
ت: بدر الدين حب الله اللبيب
ت: محمد مصطفي بدوي
ت: ماجدة محمد أنور

٢٩٨- ملأسة العبيد	أبو بكر ثقافا بلويه	ت: مصطفى حجازى السيد
٢٩٩- ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت: هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠- أسطورة برومثيوس فى الأدبين	لويس عوض	ت: جمال الجزيرى وبهاء چاهين
الإنجليزى والفرنسى مع١		وإيزابيل كمال
٣٠١- أسطورة برومثيوس فى الأدبين	لويس عوض	ت: جمال الجزيرى و محمد الجندى
الإنجليزى والفرنسى مع٢		
٣٠٢- فنجنششتين	جون هيتون وجودى جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣- يودا	جين هوب وبورن فان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤- ماركس	ريوس	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥- الجلد	كرزويو مالابارته	ت: صلاح عبد الصبور
٣٠٦- الحماسة - النقد الكانطى للتاريخ	چان - فرانسوا ليوتار	ت: نبيل سعد
٣٠٧- الشعور	ديفيد بابينو	ت: محمود محمد أحمد
٣٠٨- علم الوراثة	ستيف جونز	ت: ممنوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩- الذهن والمخ	أنجوس چيلاتى	ت: جمال الجزيرى
٣١٠- يونج	ناجى هيد	ت: محيى الدين محمد حسن
٣١١- مقال فى المنهج الفلسفى	كولنچود	ت: فاطمة إسماعيل
٣١٢- روح الشعب الأسود	وليم دى بوز	ت: أسعد حلم
٣١٣- أمثال فلسطينية	خاير بيان	ت: عبدالله الجعيدى
٣١٤- الفن كعدم	جينس مينيك	ت: هويدا السباعى
٣١٥- جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو	ت: كاميليا صبحى
٣١٦- محاكمة سقراط	آف. ستون	ت: نسيم مجلى
٣١٧- بلا غد	شير لايومفا- زنيكين	ت: أشرف الصباغ
٣١٨- الالب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت: أشرف الصباغ
٣١٩- صور دريدا	جايتز ياسيففاك وكريستوفر نوريس	ت: حسام نايل
٣٢٠- لغة السراج فى حضرة التاج	مؤلف مجهول	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، ج١)	ليفى يروفنسال	ت: نخبة من المترجمين
٣٢٢- وجهات غربية حديثة فى تاريخ الفن	دبليو يوجين كلينباور	ت: خالد مقلح حمزه
٣٢٣- فن الساتورا	تراث يونانى قديم	ت: هانم سليمان
٣٢٤- اللعب بالنار	أشرف أسدى	ت: محمود سلامة علاوى
٣٢٥- عالم الآثار	فيليب بوسان	ت: كريستين يوسف
٣٢٦- المعرفة والمصلحة	جورچين هابرماس	ت: حسن صقر
٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت: توفيق على منصور
٣٢٨- يوسف وزليخا	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بقوش
٣٢٩- رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت: محمد عيد إبراهيم
٣٣٠- كل شىء عن التمثيل الصامت	مارفن شپرد	ت: سامى صلاح
٣٣١- عندها جاء السيدين	ستيفن جراه	ت: سامية دياب
٣٣٢- القصة القصيرة فى إسبانيا	نخبة	ت: على إبراهيم على منوفي
٣٣٣- الإسلام فى بريطانيا	نبيل مطر	ت: بكر عباس

٣٢٤- لقطات من المستقبل	آرثر.س كلارك	ت: مصطفى فهمي
٣٢٥- عصر الشك	ناتالى ساروت	ت: فتحى العشرى
٣٢٦- متون الأهرام	نصوص قديمة	ت: حسن صابر
٣٢٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٣٢٨- نظرات حائرة (وقصص أخرى من الهند)	نخبة	ت: جلال السعيد الحفناوى
٣٢٩- تاريخ الأدب فى إيران ج٢	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٤٠- اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	ت: فخرى ليبب
٣٤١- قصائد من رلكه	راينز ماريا رلكه	ت: حسن حلمي
٣٤٢- سلامان وأيسال	نور الدين عبدالرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بقوش
٣٤٣- العالم البرجوازي الزائل	نادين جورديمر	ت: سمير عبد ربه
٣٤٤- الموت فى الشمس	بيتر بلانجوه	ت: سمير عبد ربه
٣٤٥- الركض خلف الزمن	بونه ندائى	ت: يوسف عيد الفتاح فرج
٣٤٦- سحر مصر	رشاد رشدى	ت: جمال الجزيرى
٣٤٧- الصبية الطائشون	جان كوكتو	ت: بكر الطو
٣٤٨- المتصوفة الأولون فى الادب التركى ج١	محمد فؤاد كوبريلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والدرون وآخرون	ت: أحمد عمر شاهين
٣٥٠- بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت: عطية شحاتة
٣٥١- مبادئ المنطق	جوزايا رويس	ت: أحمد الانصارى
٣٥٢- قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت: نعيم عطية
٣٥٣- الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة الهندسية)	ياسيليو بابون مالدوناد	ت: على إبراهيم على منوفى
٣٥٤- الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة النباتية)	ياسيليو بابون مالدوناد	ت: على إبراهيم على منوفى
٣٥٥- التيارات السياسية فى إيران	حجت مرتضى	ت: محمود سلامة علاوى
٣٥٦- الميراث المر	بول سالم	ت: بدر الرفاعى
٣٥٧- متون هيرميس	نصوص قديمة	ت: عمر الفاروق عمر
٣٥٨- أمثال الهوسا العامة	نخبة	ت: مصطفى حجازى السيد
٣٥٩- محاورات بارمنديس	أفلاطون	ت: حبيب الشارونى
٣٦٠- أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ت: لىلى الشربينى
٣٦١- التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	ت: عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢- تلميذ بابنبرج	هاينرش شبورال	ت: سيد أحمد فتح الله
٣٦٣- حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	ت: صبرى محمد حسن
٣٦٤- حداثه شكسبير	إسماعيل سراج الدين	ت: نجلاء أبو عجاج
٣٦٥- سأم باريس	شارل بودلير	ت: محمد أحمد حمد
٣٦٦- نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	ت: مصطفى محمود محمد
٣٦٧- القلم الجرىء	نخبة	ت: البراق عبدالهادى رضا
٣٦٨- المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت: عابد خزندار
٣٦٩- المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية المشرف	ت: فوزية العشماوى
٣٧٠- الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	ت: فاطمة عبدالله محمود
٣٧١- المتصوفة الأولون فى الادب التركى ج٢	محمد فؤاد كوبريلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم

- ٣٧٢- عاش الشباب
٣٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه
٣٧٤- اليوم السادس
٣٧٥- الخلود
٣٧٦- الغضب وأحلام السنين
٣٧٧- تاريخ الأدب في إيران ج٤
٣٧٨- المسافر
٣٧٩- ملك في الحديقة
٣٨٠- حديث عن الضسارة
٣٨١- أساسيات اللغة
٣٨٢- تاريخ طبرستان
٣٨٣- هدية الحجاز
٣٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال
٣٨٥- مشترى العشق
٣٨٦- نفاغاً عن التاريخ الأدبي النسوي
٣٨٧- أغنيات وسوناتات
٣٨٨- مواظ سعدى الشيرازي
٣٨٩- من الأدب الباكستاني المعاصر
٣٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى
٣٩١- الحافلة الليكسية
٣٩٢- مقامات ورسائل أندلسية
٣٩٣- في قلب الشرق
٣٩٤- القوى الأربع الأساسية في الكون
٣٩٥- آلام سياوش
٣٩٦- السافاك
٣٩٧- نيتشه
٣٩٨- سارتر
٣٩٩- كامى
٤٠٠- مومو
٤٠١- الرياضيات
٤٠٢- هوكنج
٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس
٤٠٤- تعويذة الحسى
٤٠٥- إيزابيل
٤٠٦- المستعربون الإسبان في القرن ١٩
٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتاتيه
٤٠٨- معجم تاريخ مصر
٤٠٩- انتصار السعادة
- وانغ مينغ
أميرتو إيكو
أندريه شديد
ميلان كونديرا
نخبة
على أصغر حكمت
محمد إقبال
سنيل بات
جوتتر جراس
ر. ل. تراسك
بهاء الدين محمد إسفنديار
محمد إقبال
سوزان إنجيل
محمد علي بهزادراد
جانيت تود
چون دن
سعدى الشيرازي
نخبة
نخبة
مايف بينشى
نخبة
نذوة لويس ماسينيون
بول ديفيز
إسماعيل فصيح
تقى نجارى راد
لورانس جين
فيليب تودى
ديفيد ميروفتس
ميشيائيل إنده
زيادون ساردر
ج. ب. ماك ايفوى
تودور شتورم
ديفيد إبرام
أندريه جيد
مانويلا مانتاناريس
أمة مختلفة
جوان فوشركنج
برتراند راسل
- ت: وحيد السعيد عبدالحميد
ت: على إبراهيم على منوقى
ت: حمادة إبراهيم
ت: خالد أبو اليزيد
ت: إدوار الخراط
ت: محمد علاء الدين منصور
ت: يوسف عبدالفتاح فرج
ت: جمال عبدالرحمن
ت: شيرين عبدالسلام
ت: رانيا إبراهيم يوسف
ت: أحمد محمد نادى
ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
ت: إيزابيل كمال
ت: يوسف عبدالفتاح فرج
ت: ريهام حسين إبراهيم
ت: بهاء چاهين
ت: محمد علاء الدين منصور
ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
ت: عثمان مصطفى عثمان
ت: منى الدروبي
ت: عبداللطيف عبداللطيف
ت: زينب محمود الخضيرى
ت: هاشم أحمد محمد
ت: سليم حمدان
ت: محمود سلامة علاوى
ت: إمام عبدالفتاح إمام
ت: إمام عبدالفتاح إمام
ت: إمام عبدالفتاح إمام
ت: باهر الجوهري
ت: ممدوح عبد المنعم
ت: ممدوح عبدالمنعم
ت: عماد حسن بكر
ت: ظبية خميس
ت: حمادة إبراهيم
ت: جمال أحمد عبد الرحمن
ت: طلعت شاهين
ت: عنان الشهاوى
ت: إلهامى عمارة

٤١٠- خلاصة القرن	كارل بوهر	ت: الزاوى بغورة
٤١١- همس من الماضي	جينيقر أكرمان	ت: أحمد مستجير
٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، ج٢)	ليفى بروفنسال	ت: نخبة
٤١٣- أغنيات المنفى	ناظم حكمت	ت: محمد البخارى
٤١٤- الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوف	ت: أمل الصبان
٤١٥- صورة كوكب	فريدريش دورنيما	ت: أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦- مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	ت: مصطفى بدوى
٤١٧- تاريخ النقد الأدبى الحديث ج٥	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	جين هاثواى	ت: عبد الرحمن الشيخ
٤١٩- العصر الذهبى للإسكندرية	جون مايو	ت: نسيم مجلى
٤٢٠- مكرو ميجاس	فولتير	ت: الطيب بن رجب
٤٢١- الولاء والقيادة	روى متحدة	ت: أشرف محمد كيلانى
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا ج١	نخبة	ت: عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣- إسرعات الرجل الطيف	نخبة	ت: وحيد النقاش
٤٢٤- لوائح الحق ولوائح العشق	نور الدين عبدالرحمن الجامى	ت: محمد علاء الدين منصور
٤٢٥- من طاووس إلى فرح	محمود طلوعى	ت: محمود سلامة علاوى
٤٢٦- الخفافيش وقمص أخرى	نخبة	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧- بانديراس الطاغية	باى إنكلان	ت: ثريا شلبى
٤٢٨- الخزانة الخفية	محمد هوتك	ت: محمد أمان صافى
٤٢٩- هيجل	ليود سينسر وأندرزجى كروز	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠- كانط	كرستوفر وانت وأندرزجى كليموفسكى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١- فوكو	كريس هوبروكس وزوران جفتيك	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢- ماكياڤلى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣- جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	ت: حمدي الجابرى
٤٣٤- الرومانسية	دونكان هيث وچودن بورهام	ت: عصام حجازى
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زيريج	ت: ناجى رشوان
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كويلستون	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧- رحالة هندي فى بلاد الشرق	شبلى النعمانى	ت: جلال السعيد الحفناوى
٤٣٨- بطالات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبيرس	ت: عايدة سيف النولة
٤٣٩- موت المراهبى	صدر الدين عينى	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية	كرستن برونستاد	ت: محمد الشرقاوى
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة	أروندهاتى روى	ت: فخرى لبيب
٤٤٢- حتشبسوت (المرأة الفرعونية)	فوزية أسعد	ت: ماهر جويجاتى
٤٤٣- اللغة العربية	كيس فرستينج	ت: محمد الشرقاوى
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	ت: صالح علمانى
٤٤٥- حول وزن الشعر	بيرونز ناتل خانلرى	ت: محمد محمد يونس
٤٤٦- التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	ت: أحمد محمود
٤٤٧- نظرية الكم	ج. پ. ماك إيفى	ت: ممدوح عبدالمنعم

٤٤٨- علم نفس التطور	ديلان إيثانز - أوسكار زاريت	ت: ممنوح عبد المنعم
٤٤٩- الحركة النسائية	مجموعة	ت: جمال الجزيري
٤٥٠- ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا - ريببكا رايت	ت: جمال الجزيري
٤٥١- الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن - بورن فان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢- لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجناتري - أوسكار زاريت	ت: محيي الدين مزيد
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	ت: حليم طرسون وفؤاد الدهان
٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريغال	ت: سوزان خليل
٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فردريك كوبلستون	ت: محمود سيد أحمد
٤٥٦- لا تتسنى	مريم جعفرى	ت: هويدا عزت محمد
٤٥٧- النساء في الفكر السياسي الغربي	سوزان مولر اوكين	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٨- الموريسكيون الأندلسيون	خوليو كارو باروخا	ت: جمال عبد الرحمن
٤٥٩- نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	ت: جلال البنا
٤٦٠- الفاتية والنازية	ستوارت. هود- ليتزا جانستز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٦١- لكان	داريان ليدر- جودى جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام

رقم الإيداع ١٩٣٧٦ / ٢٠٠٣

I.S.B.N.

977-305-620-1

مطابع المجلس الأعلى للآثار

Introducing... Lacan & Darian Leader Judy Groves



أقدم لك ... هذه السلسلة !

يتناول هذا الكتاب المفكر الفرنسي والمحلل النفسي الشهير
جاك لكان (١٩٠١-١٩٨١م) الذي طور نظرية فرويد ، وأعاد
تشكيلها على أسس من البنيوية اللغوية ابتدعها المفكر السويسري
فردينان دي سوسير (١٨٥٧ - ١٩١٣) الذي كان له تأثير كبير
في الفلسفة البنيوية الفرنسية ؛ فلم يعد اللاشعور عند لكان مجموعة
من الدوافع والغرائز البيولوجية ، بل بالأحرى نسقاً من الوظائف
الرمزية محل الذات الديكارتية ؛ فالأنا - على العكس من المعايير
المعروفة - هي الإسقاط المتخيل؛ فهي لا تقترب من الأنا
التي هي عند لكان بعيدة المنال ، ولا يمكن التعبير عن
حدود اللغة .

Bibliotheca Alexandrina



0680505

لكان